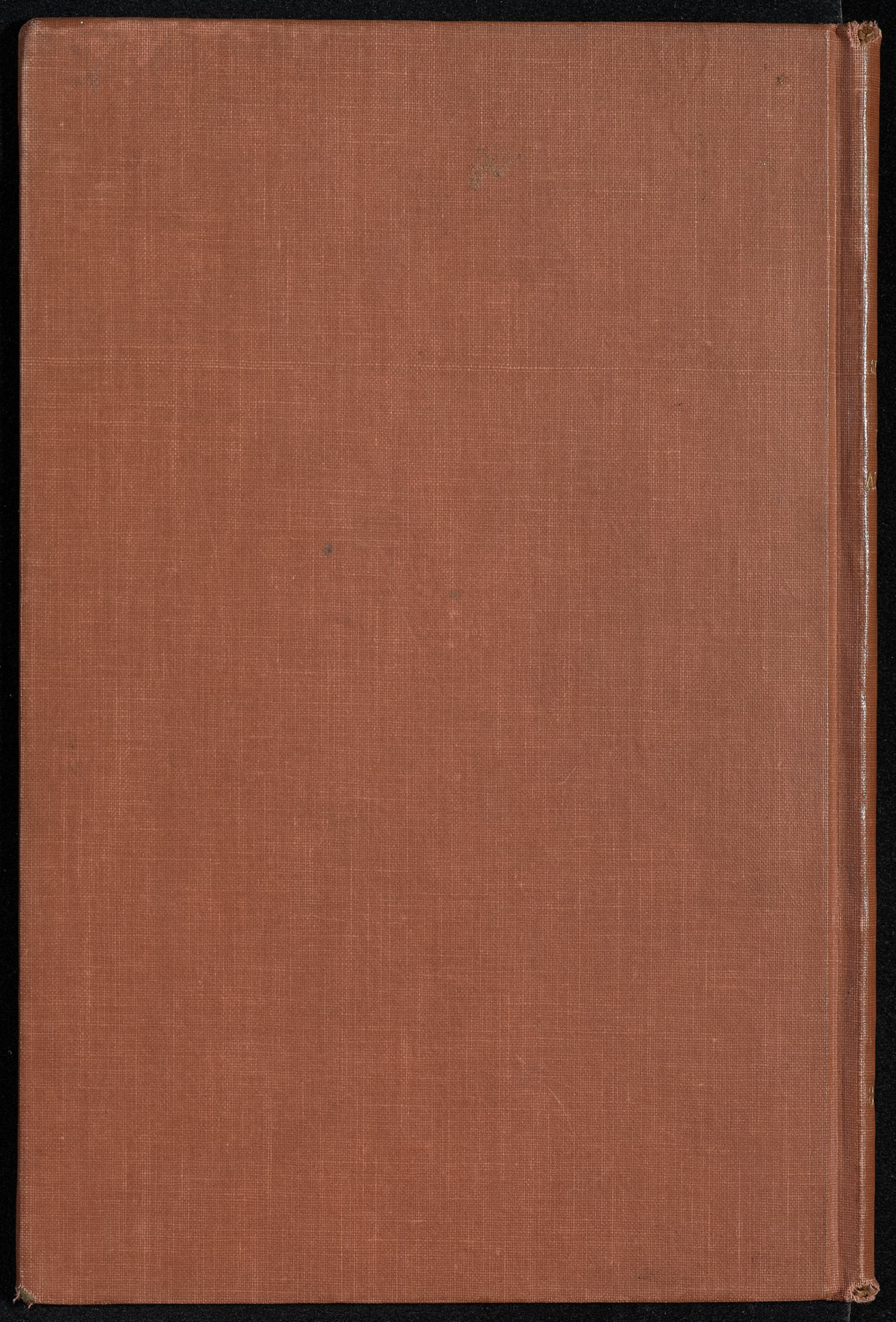
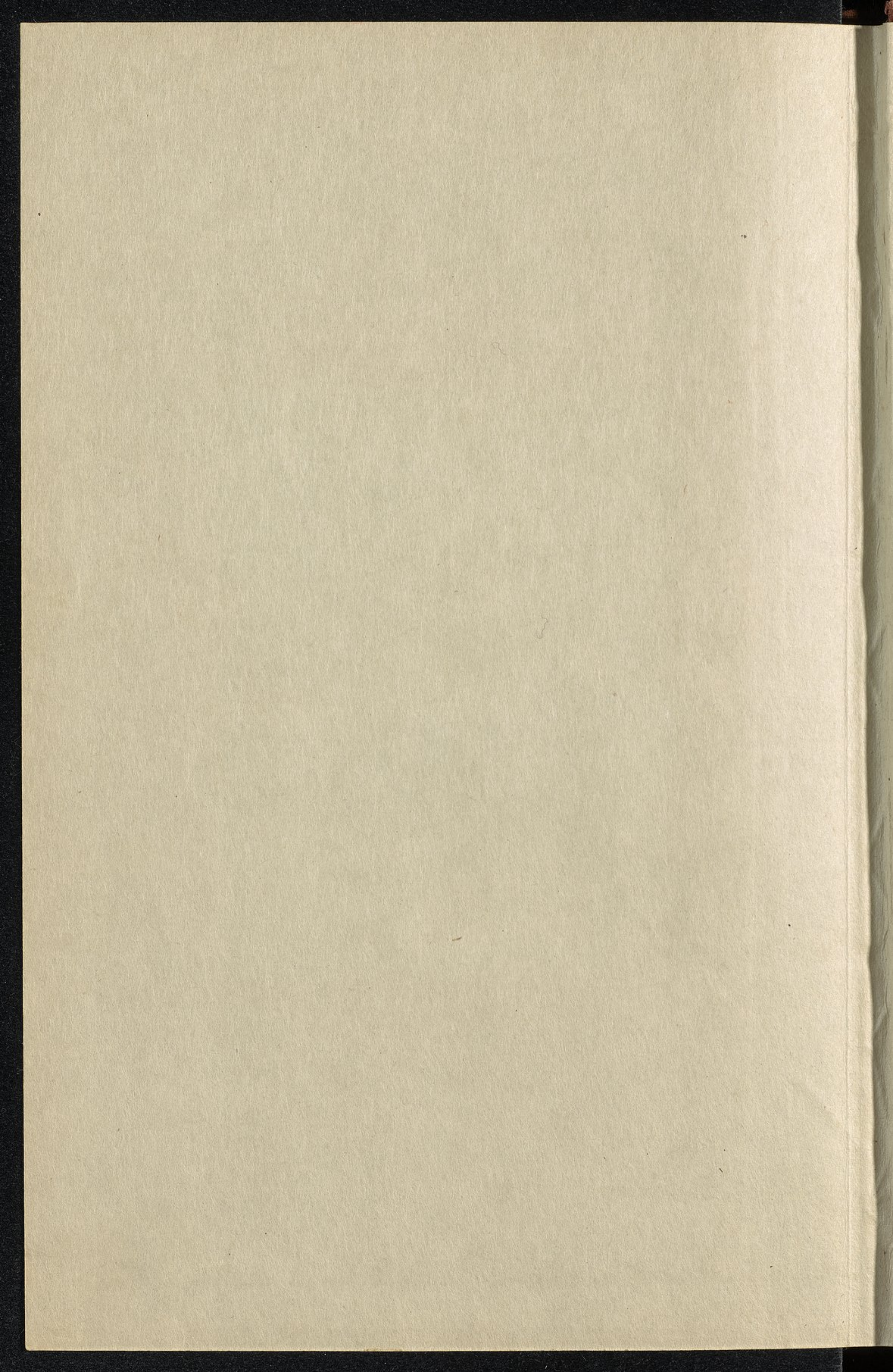
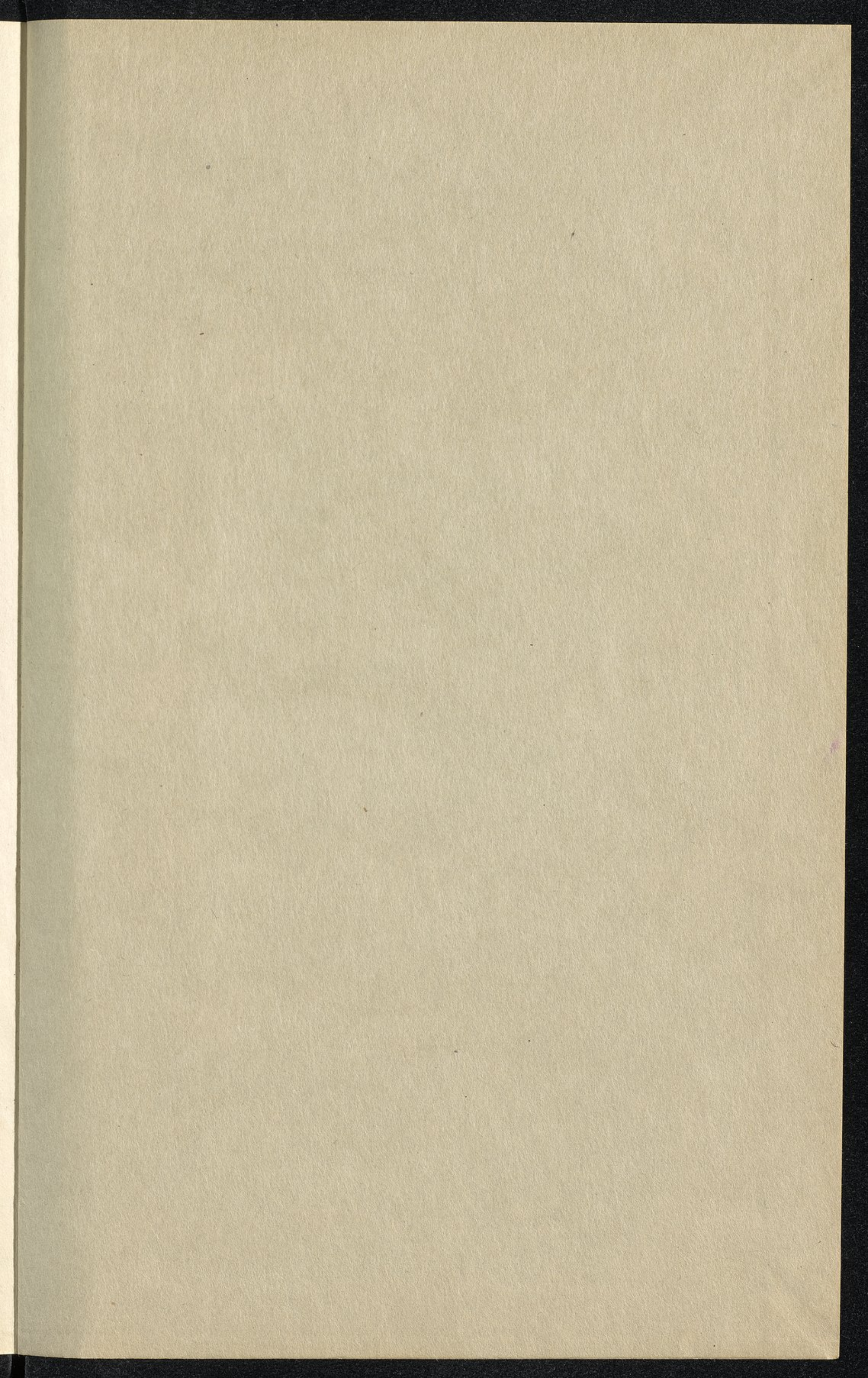
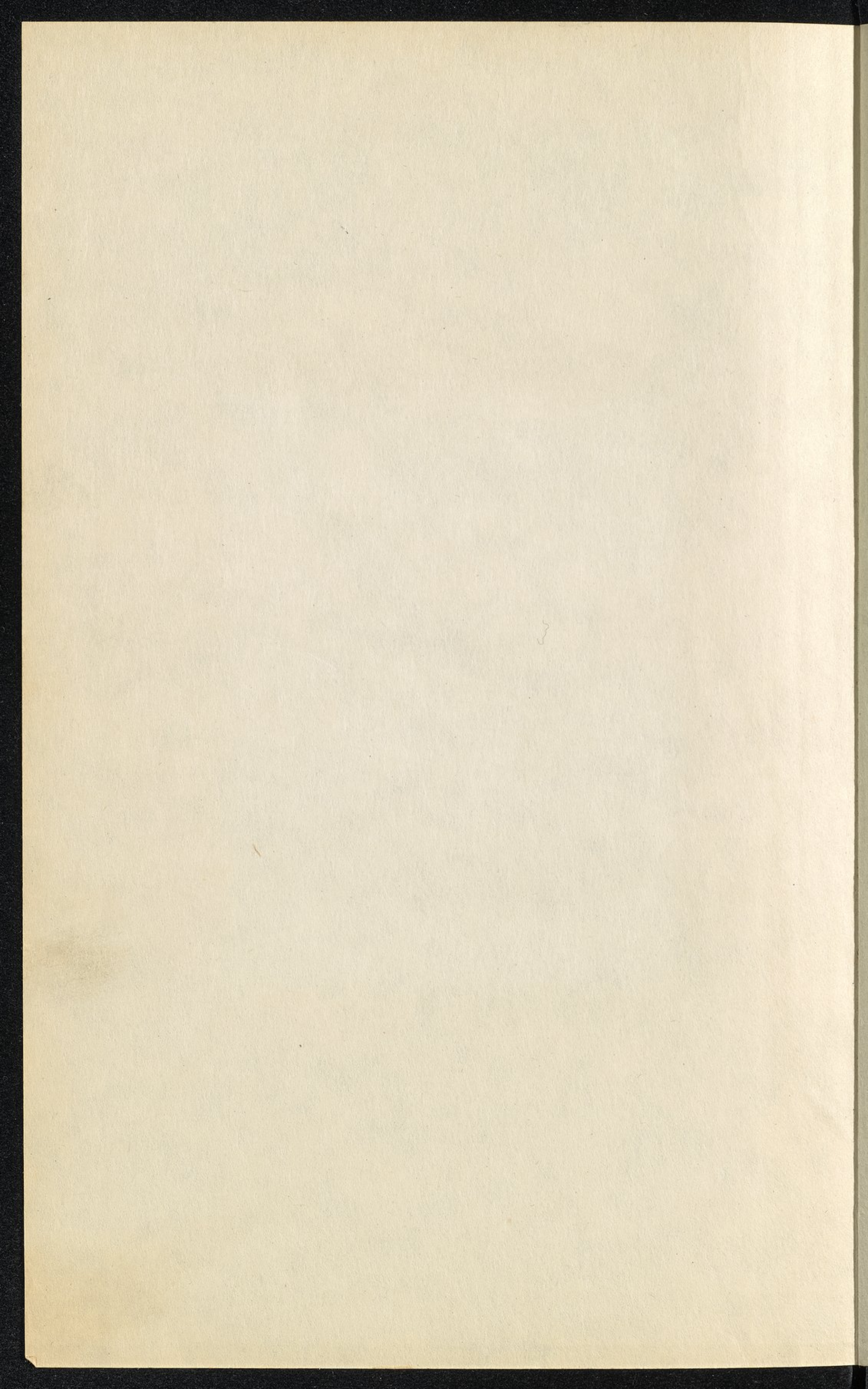
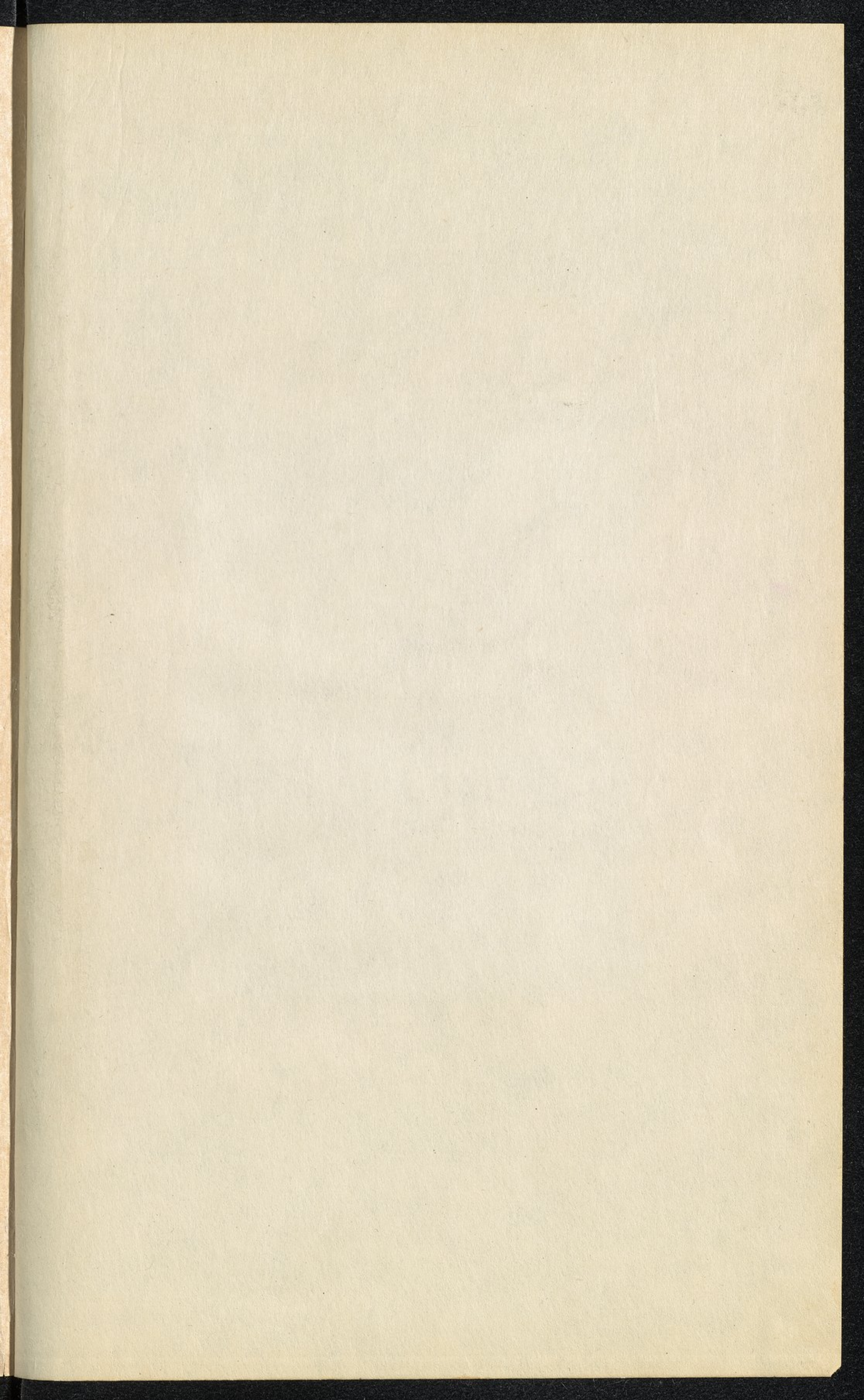
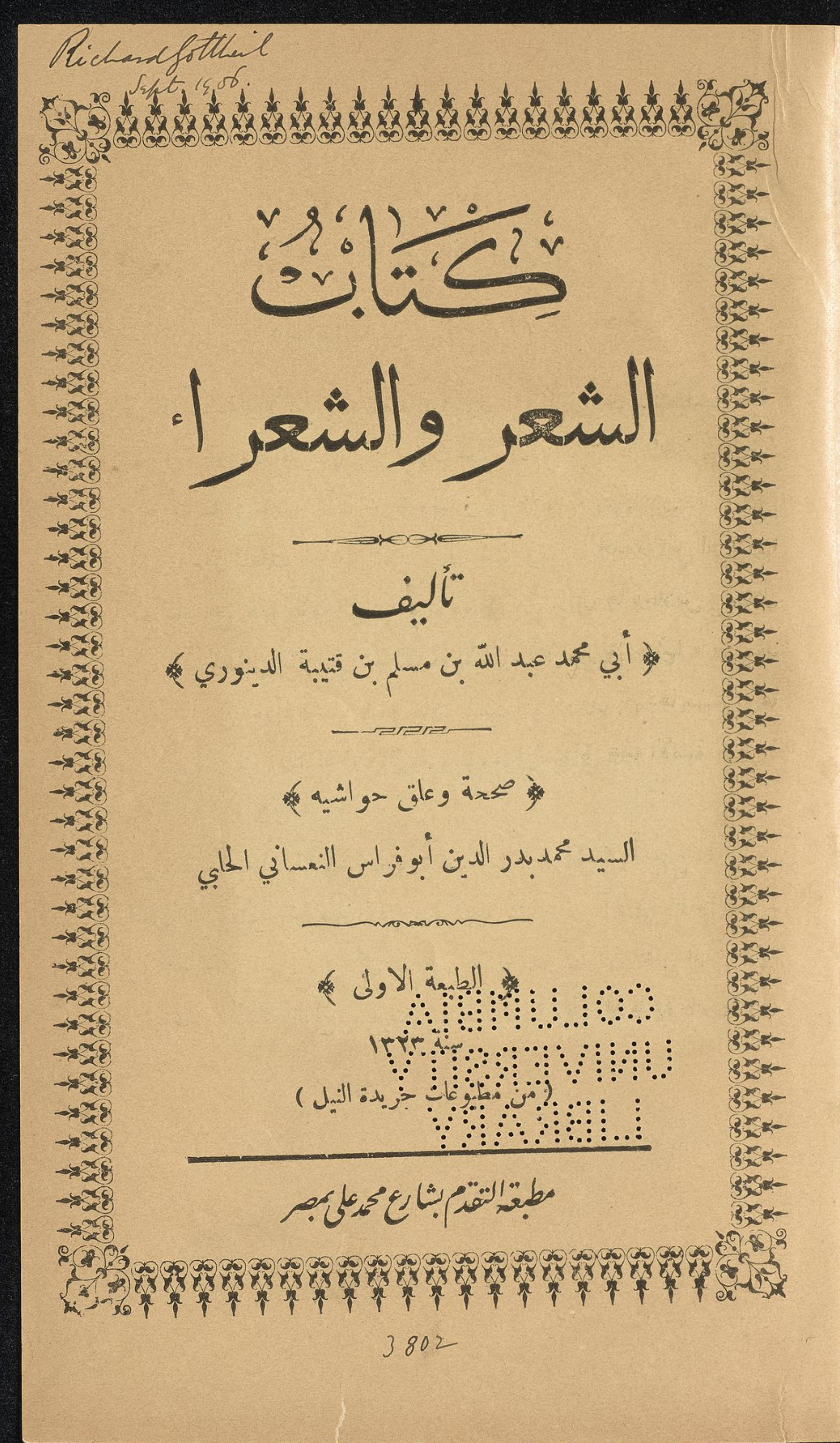












كتاب الشعر والشعراء

تأليف

﴿ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ﴾

﴿ صححه وعلق حواشيه ﴾

السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٣

(من مطبوعات جريدة النيل)

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

مطبوعات جريدة النيل

(جريدة سياسية أدبية عمومية)

ظهر في عالم السياسة والأدب بمصر القاهرة في أول العام الماضى جريدة سياسية أدبية اجتماعية ازهر في سماء الصحافة نجمها حتي حازت قصب السبق بين الجرائد لانهج النافع القويم الذى جرت عليه في خدمة الأمة بحرية وصدق وإخلاص • وهي جريدة النيل التي لم يبق في مصر وسائر الممالك العربية الامن عرف خطتها وقدّر الخدمة الجلي التى تؤديها قياماً بالواجب عليها نحو هذه الامة التى هي في حاجة الى من يعمل لها باخلاص في خلال هذه الظروف الشديدة التي تعتبر من اشد الازمة الاجتماعية في طريق حياتها • هذا وقد انشئت جريدة النيل من اجل غاية سامية عامة اخذت تسلك اليها السبيل بجهدها منذ ظهورها ولا بد بعون الله ومشيئته ومعاونة ذوي الهمة والمروءة ان تحقق هذه الامنية العظيمة يوما ما

النيل جريدة سياسية ادبية عمومية مصورة تصدر مؤقتا مرة في كل أسبوع • اشتراكها عن سنة داخل القطر مائة قرش صاغ وعن ستة شهور ستون غرشاً وعن سنة في الخارج ثلاثون فرنكا • تقدم الجريدة في كل عام خمس هدايا لمشتركيها من انفس الهدايا بين كتب نفيسة وصور مكبرة والواح فنية منقوشة نقشاً بديعاً وفقها الله لما فيه خدمة الامة. انه نعم النصير

فهرس كتاب الشعر والشعراء

(ذكر الشعراء مرتباً على حروف المعجم مقتصراً فيه على الترجمة التي عرف بها)

صحيفه	
١	خطبة الكتاب
٣	أقسام الشعر وتقسيمه الى أربعة أضرب
٦	مسلك الشاعر المجيد
٧	وصف الشعراء
٨	دواعي الشعر
٩	الأوقات التي يذال فيها الشعر
٩	التفضيل بين الشعراء
١٠	الشعر الذى يختار ويحفظ
١١	نقد الشعر
١٤	اختلاف الشعراء لاختلاف طباعهم
١٤	عيوب الشعر
	(حرف الألف)
١٦	امرؤ القيس بن حجر الكندى
٢٥	أوس بن حجر
٣٢	الأفوه الأودى
٣٧	أبو دؤاد الأيادى
٤٣	الأسود بن يعفر
٤٤	أعشى قيس
٥٩	أبو زبيد الطائى
٧٧	ابن أحمر (عمر)
٧٨	ابن مفرغ (يزيد)
٨٠	ابن قسوة (عتبة بن مرداس)
٨٣	ابنا حذاق (يزيد وسويد)
٨٦	الاضبط بن قريع السعدى

صحيفة	
٨١	أبو الطمحان
٨٩	ابن دارة
٩٥	أفنون
٩٧	أبو محجن
٩٩	ابن الطثرية
١٠٦	ابن مقبل
١٠٧	أمية بن أبى الصلت
١٠٧	أبو الصلت والدامية
١١٤	الأخطل
١٢٤	الأحوص
١٢٥	أرطاة بن سهية
١٣٠	ابن قيس الرقيات
١٣١	أيمن بن خريم
١٣٤	الاقيشر
١٤٢	أبو نخيلة
١٤٢	أبو النجم العجلى
١٤٤	الاغلب الراجز
١٤٤	أبو دهبل الجمحى
١٤٨	ابن غلفاء
١٤٩	أبو الغول
١٤٩	الأعور الشنى
١٥٤	أبو ذؤيب (الهذلى)
١٥٧	أبو خراش (الهذلى) واخوته

صحيفة	
١٥٧	أمية بن أبى عائذ (الهذلى)
١٥٨	أبو العيال (الهذلى)
١٥٨	أبو كبير (الهذلى)
١٦١	أبو الهندى
١٦٢	أوس بن مغراء
١٦٣	أبو الزحف
١٦٥	أبو وجزة السعدى
١٧١	أبو الاسود الدؤلى
١٧٢	ابن الدمينة
١٧٢	أبو جلدة
١٧٢	الاجرد
١٧٣	أنس بن أبى اياس
١٧٥	ابن هرمة
١٧٩	أبو عطاء السندى
١٧٩	ابن ميادة
١٨٠	أبو حية النميرى
١٨٠	أبو دلامة
١٨٣	الاحيمر السعدى
	(حرف الباء)
٤٩	بشر بن أبى خازم
١١٨	البعيث
١٦٧	البردخت
١٧٧	بشار بن برد
	(حرف التاء)
٦٢	تأبط شرا
١٠٢	توبة بن الحمير

صحيفة	
	(حرف الجيم)
١٠٠	جميل العذرى
١٠٨	جرير
١٦٩	جران العود
	(حرف الحاء)
٢٩	الحارث بن حلزة اليشكرى
٢٩	حاتم الطائى
٦٠	حسان بن ثابت الانصارى
٦٤	الحطيئة
٨٧	حميد بن ثور الهلالى
١٥٠	حريث بن محفض
١٥١	الحصين بن الحمام
١٨١	حماد عجرد
	(حرف الخاء)
٧٢	خفاف بن ندبة السلمى
٧٢	الخنساء
١٠٨	خليد عينين
١٥١	خداش بن زهير
١٥٧	خويلد بن مطحن الهذلى
١٦٨	خلف بن خليفة
	(حرف الدال)
١٤٣	دكين الراجز
	(حرف الذال)
١٢٦	ذو الرمة
١٦٦	ذو الاصبع
	(حرف الراء)

صحيفة

٦٧ ربيعة بن مقروم
٩٤ الراعى
١٤١ رؤبة بن العجاج

(حرف الزاى)

٢٣ زهير بن أبى سلمى
٥٥ زيد الخيل
٨٥ زهير بن جناب
٩٩ زياد الاعجم

(حرف السين)

٥٠ سلامة بن جندل
٨٠ سليك بن سلكة
٩٦ سويد بن أبى كاهل
١٤٨ سويد بن كراع
١٥٠ سحيم بن الافرع
١٦٣ السرادق (الهذلى)
١٦٣ سعد بن ناشب
١٧٨ سديف

(حرف الشين)

٦٣ الشماخ ومزرد ابنا ضرار
١٠٤ شبيل بن ورقاء
١٦٥ الشمردل بن يزيد اليربوعى

(حرف الصاد)

١١٩ الصلتان
١٥٨ صخر الغى (الهذلى)

(حرف الضاد)

٧٥ ضابئ البرجمى

صحيفة

(حرف الطاء)

٢٦ طرفة بن العبد
١٠٤ طفيل الغنوى
١٤٠ الطرماح
١٦٠ طريح الثقفى

(حرف العين)

٣١ علقمة بن عبدة
٣٤ عدى بن زيد العبادى
٣٦ عمرو بن كلثوم
٤٢ عنترة العبسى
٤٧ عبيد بن الابرص
٥٩ العباس بن مرداس
٦٩ عامر بن الطفيل
٨٢ عمرو بن معد يكرب
٨٤ عمرو بن قميئة
٩١ عبد بن الحسحاس
٩٣ العديد بن الفرخ
٩٨ عمرو بن شاس
١٣٢ عمر بن أبى ربيعة
١٣٧ العرجى
١٣٨ عروة بن أذنية
١٤١ العجاج
١٤٥ عدى بن الرقاع
١٤٥ عروة بن حزام
١٤٧ عمرو بن الاهتم
١٥٢ عبد الله بن همام

صحيفة

١٥٩ عروة بن الورد
١٦١ عمرو بن لجاء
١٦٩ العجلانى
١٧١ عبدة بن الطبيب
١٧٦ العمانى الفقيمى
١٨٢ عبيد بن أيوب

﴿ حرف الفاء ﴾

١١١ الفرزدق
١٥٠ فرغان بن الاعرف

﴿ حرف القاف ﴾

١٤٧ قيس بن ذريح
١٦٥ القتال الكلابى
١٦٦ القلاخ بن جناب
١٧٠ القطامى

﴿ حرف الكاف ﴾

٣٣ كعب بن زهير
١٢١ كثير عزة
١٣٩ الكميت
١٥١ كعب وعمير ابنا جعيل
١٦٢ الكذاب الحرمازى

﴿ حرف اللام ﴾

٥٠ لبيد بن ربيعة
١١٩ اللعين المنقرى
١٦٧ لقيط بن زرارة

﴿ حرف الميم ﴾

٢٨ المتلمس

صحيفة

٢٩ المرقش الاكبر
٣٠ المرقش الاصغر
٣٢ المسيب بن علس
٥٨ مهلهل بن ربيعة
٧٠ مالك (و) متمم ابنا نويرة
٧٤ المساور بن هند
٧٦ مالك بن الريب
٨٦ المستوغر
٨٨ المثقب العبدى
٨٩ الممزق العبدى
٩٠ المنخل اليشكرى
٩١ المغيرة بن حبناء
٩٦ المخبل
١٣١ مسكين الدارمى
١٣٥ المجنون
١٣٨ موسى شهوات
١٥٦ المتنخل (الهذلى)
١٥٧ مالك بن الحارث (الهذلى)
١٦٢ مرة بن ضحكان السعدى
١٦٣ المرار العدوى
١٦٤ المرار بن سعيد الاسدى
١٧٣ مدرج الريح
١٧٣ المقنع الكندى
١٧٨ مروان بن أبى حفصة
١٨٢ مالك بن أسماء

﴿ حرف النون ﴾

صحيفة

٢٠ النابغة الذبيانى
٥٥ النابغة الجعدى
٦٢ النمر بن تولب
٦٨ (النجاشى) قيس بن عمر
٩٢ نصيب
١٢٩ نهار بن توسعة

صحيفة

١٤٨ نهشل بن حرى

(حرف الهاء)

١٥٢ هدبة بن الخشرم وزيادة بن زيد

(حرف الياء)

١٧٤ يحي بن نوفل

تم

الشعر والشعراء

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
(المتوفي سنة ٢٧٦ هجريه)

صححه وعلق حواشيه

السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي

(الطبعة الأولى)
على نفقة محمد أمين الخانجي وشركاه
سنة ١٣٢٢ هجريه

ترجمة المؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى كان رحمه الله فاضلا ثقة سكن بغداد وأخذ بها عن اسحاق بن راهويه وأبى اسحاق ابراهيم بن سفيان بن سليمان الزيادى وأبى حاتم السجستانى وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسى وصنف كتباً مفيدة منها كتاب المعارف وأدب الكاتب وغريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الأخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرآن وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك من الكتب المفيدة وأقرأ كتبه ببغداد قبل وفاته واقبل الناس على قراءتها والاشتغال بها — ولد عفى الله عنه سنة ثلاث عشرة ومائتين في بغداد وقيل بالكوفة وتولى قضاء الدينور مدة فنسب اليها لا لأنه ولد بها وتوفي رحمه الله على أصح الاقوال في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين قال ابن خلكان وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه ومات وقيل أكل هريسة فاصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة وسكن الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات تغمده الله برحمته ورضوانه — وقتيبة بضم القاف وفتح التاء تصغير قتبة بكسر القاف وهى واحدة الأقتاب والأقتاب الأمعاء وبها سمى الرجل والدينورى بكسر الدال وقال السمعانى بفتحها وليس بسديد فياء ساكنة فنون وواو مفتوحتين نسبة الى دينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله هذا كتاب ألفته في الشعر أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماء آبائهم ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم وما سبق اليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها الى غير ذلك مما قدمته في هذا الجزء الاول وكان قصدي للمشهور من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب والنحو في كتاب الله عزوجل وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فأما من خفي اسمه وقل ذكره وكسد شعره فما أقل من هذه الطبقة إذ كنت لاأعرف منهم إلا القليل ولا أعرف لذلك القليل أخبارا وان كنت أعلم انه لاحاجة بك الى ان أسمي لك أسماء لاأدل عليها بخبر أوزمان أو نسب أو نادرة أو بيت يستجاد أويستغرب ولعلك تظن رحمك الله إنه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا ان لايدع شاعراً قديماً ولا حديثاً الا ذكره ودلك عليه أو تقدر أن يكون الشعراء بمنزلة رواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم الاحصاء ويجمعهم العدد والشعراء المعروفون بالشعر في قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية والاسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط أويقف من وراء عددهم واقف ولو أنفد عمره في التنقير عنهم واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال ولاأحسب أحدا من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته منها شاعر إلا عرفه ولا قصيدة الا رواها * حدثني سهل بن محمد عن الاصمعي عن كردين (١) ابن مسمع (٢) قال جاء فتيان الى أبي ضمضم بعد العشاء فقال لهم ماجاء بكم ياخبثاء قالوا جئناك نتحدث قال كذبتم بل قلتم كبر الشيخ وتبلغته(٣) السن عسى أن نأخذ عليه سقطة فأنشدهم لمائة شاعر كلهم إسمهم عمرو قال الاصمعي فعددت وخلف الاحمر فلم نقدر على أكثر من ثلثين هذا ماحفظه أبو ضمضم ولم يكن بأروى الناس وما أبعد أن يكون من لايعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه

---

(١) بكاف مكسورة وراء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة (٢) بوزن منبر (٣) أجهدته

هـذا الى من سقط شعره من شعراء القبائل ولم يحمله الينا العلماء والرواة * حدثني أبو حاتم عن الاصمعي قال كان ثلاث إخوة من بني سعد لم يأتوا الامصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنذر ومنذر (١) ويقال ان قصيدة رؤبة التي أولها • وقاتم الاعماق لنذير ولم أعرض في كتابي هذا الا من كان الاغلب عليه الشعر فقد رأيت من ألف في هـذا الفن كتابا يذكر من الشعراء من لم يعرف بالشعر ومن لم يقل منـه الا النبذ اليسيرة كابن شبرمة القاضي وسليمان بن قتة المحدث ولو قصدنا لذكر أمثال هؤلاء في الشعر لذكرنا أكثر الناس لانه قل أحد به أدني مسكة من أدب وأدنى حظ من طبع الا وقد قال من الشعر شيئاً ولاحتجنا ان نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوما كثيراً من حملة العلم ومن الخلفاء والاشراف ونجعلهم في طبقات الشعراء ولم أقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختارا له سبيل من قلد أو استحسن باستحسان غيره ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين واعطيت كلا حقه ووفرت عليه حظه فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه موضع متخيره ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه ورأى قائله ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده وجعل كل قديم منهم حديثا في عصره وكل شريف خارجيا (٢) في أوله فقد كان جرير والفرزدق والاخطل يُعَدّون محدثين وكان أبو عمرو ابن العلاء يقول لقد نبغ هـذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته ثم صار هؤلاء قدماء عندنا ببعد العهد منهم وكذلك يكون مَن بعدهم لمن بعدنا كالخزيمي والعتابي والحسن بن هانيء فكل من أتي بحسن من قول أو فعـل ذكرناه له وأثنينا عليه به ولم يضعه عندنا تأخر قائله ولا حداثة سنه كما ان الرديء اذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه وكان حق هذا الكتاب ان أودعه الاخبار عن جلالة قدر الشعر وعن من رفع بالمديح وعن من وضع بالهجاء وعما أودعته العـرب من الاخبار النابهـة (٣) والاحساب الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة والعلوم في الخيل وفي النجوم وأنوائها (٤) والاهتداء

---

(١) الاول بصيغة اسم الفاعل والثاني بصيغة اسم المفعول (٢) من يسود بنفسه من غير أن يكون له قديم (٣) الشريفة العظيمة (٤) جمع نوء وهو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق

بهاوالرياح وما كان منها مبشرا أوحائلا والبروق وما كان منها خلبا (١) أوصادقا والسحاب وما كان منها جهاماً (٢) أو ماطراً وعما يبعث البخيل منها على السماح والدنيء على السمو والجبان على اللقاء غير إني رأيت ماذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيراً كافياً فكرهت الاطالة باعادته فمن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومره وعظيم نفعه وضره نظر في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

أقسام الشعر

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل (٣)

في كفه خيزران ريحه عبق (٤) * من كف أروع (٥) في عرنينه (٦) شمم (٧)
يغضى (٨) حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم إلا حين يبتسم

لم يقل أحد في الهيبة أحسن منه وكقول أوس بن حجر

أيتها النفس أجملي جزعا * فان ماتحذرين قد وقعا

لم يبتديء أحد مرثية بأحسن منه وكقول أبي ذؤيب

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وقال حدثني الرياشي عن الاصمعي انه قال هذا أبرع بيت قالته العرب وكقول حميد ابن ثور

أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما

لم يقل أحد في الكبر أحسن منه وكقول النابغة

كليني (٩) لهم يا أميمة ناصب (١٠) * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

لم يبتدىء أحد من المتقدمين باحسن منه ولا أعرب ومثل هذا في الشعر كثير ليس للاطالة به في هذا المعنى وجه وستراه عند ذكرنا أخبار الشعراء — وضرب منه حسن لفظه وحلا فاذا أنت فتشته لم تجد هناك طائلا كقول القائل

---

(١) المطمع المخلف (٢) السحاب لامطر فيه (٣) هما للفرزدق من قصيدة طويلة يمدح بها على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أولها

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم

(٤) بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من قولهم عبق به الطيب بالكسر اذا لزق (٥) الذي يعجبك حسنه من الرجال (٦) الانف (٧) ارتفاع الانف وذلك دلالة على الشرف (٨) ادناء الجفون (٩) دعيني (١٠) متعب

ولما قضينا من مني كل حاجـة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهارى رحالنا * ولم ينظر الغادى الذي هو رائح
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح(١)

وهذه الالفاظ أحسن شيء مطالع ومخارج ومقاطع فاذا نظرت الى ماتحتها وجدته ولما قضينا أيام مني واستلمنا الاركان وعالينا ابلنا الانضاء ومضى الناس لاينظر من غدى الرائح ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الابطح وهذا الصنف في الشعر كثير ونحو منه قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا(٢) بعينك لايزال معيناً (٣)
غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

وكقوله

ان العيون التي في طرفها حور (٤) * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
يصرعن ذا اللب حتي لاحراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

وضرب منه جاد معناه وقصرت الالفاظ عنه كقول لبيد

ماعاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرونق كقول النابغة للنعمان

خطاطيف حجن في حبال متينة * تمـد بهـا أيد إليـك نوازع

رأيت علماءنا يستجيدون معناه ولا أرى ألفاظه مبينة لمعناه لانه أراد أنت في قدرتك علي كخطاطيف عقف (٥) وانا كدلو تمد بتلك الخطاطيف وعلى اني لست أرى المعني حسناً وكقول الفرزدق

والشيب ينهض في الشباب كانه * ليـل يصيح بجانبيـه نهـار

وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه كقول الاعشى

وفوها كاقاحي غـذاه دائم الهطل * كما شيب براح بارد من عسل النحل

وكقوله

---

(١) جمع أبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٢) الكثير من الدمع (٣) ظاهراً جارياً (٤) شدة بياض بياض العين وسواد سوادها مع استدارة حدقتها ورقة جفونها (٥) فيها انحناء وهذا معنى حجن الذي في البيت وهو مفتوح الحاء

إنّ محلا وإن مرتحلا * وان في السفر (١) أذ مضوا مهلا (٢)

يستأثر الله بالوفاء وبالحمـ * ـد وولى الملامة الرجلا

والارض حمالة لما حمل الا * ه وما أن ترد مافعلا

يوماً تراه كشبه أرديةا * عصب ويوماً أديمها نغلا

وهذا الشعر منحول لا أعرف فيه شيئاً يستحسن الا قوله

ياخير من يركب المطي ولا * يشرب كاساً بكف من بخلا

فقال ان كل شارب يشرب بكفه وهذا ليس بخيل فيشرب بكف من بخل وهو معنى لطيف وكقول خليل بن أحمد العروضي

ان الخليط تصدع * فطر بدائك أوقع * لولا جوار حسان * حور المدامع أربع

أم البنين وأسما * ثم الرباب وبوزع * لقلت للقلب إرحل * اذا بدالك أودع

وهذا الشعر بين التكليف رديئي الصنعة وكذلك أشعار العلماء ليس فيها شئ جاء عن إسماح وسهولة كشعر الاصمعي وابن المقفع والخليل خلا خلف الاحمر فانه كان أجودهم طبعاً وأكثرهم شعرا ولولم يكن في هذا الشعر الا أم البنين وبوزع لكفاه وقد كان جرير ينشد بعض الخلفاء من بني أمية قصيدته التي أولها • بان الخليط برامتين فودعوا • وهو يحفز ويزحف اليه استحسانا لها حتي اذا بلغ قوله •

وتقول بوزع قد دببت على العصا * هلا هزيت بغيرنا يابوزع

فتر وقال أفسدت بهذا الاسم شعرك وقد يقدح في الحسن قبح اسمه ويزيد في مهانة الرجل فظاظة اسمه وترد عدالة الرجل بشاعة كنيته ولقبه تقدم رجلان الى شريح فقال أحدهما أدع أبا الكويفر يشهد فرده شريح ولم يسئل عنه وقال لو كنت عدلا لم ترضها وسأل عمر رجلا اراد أن يستعين به على أمر عن اسمه فقال ظالم بن سارق قال تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به وسمع عمر بن عبد العزيز رجلا ينادي آخر يابن العمرين فقال له لو كان له عقل لكفاه احدهما ومن هذا الصنف قول الاعشي

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو (٣) مِشلّ (٤) شلول شلشل شَوِل

وهذه الالفاظ كلها في معني واحد وكقول المرقش

---

(١) جمع سافر وهو من خرج للسفر (٢) التؤدة (٣) صاحب شواء وهو اللحم يجعل على النار حتى ينضج (٤) هذه وما بعدها بمعنى واحد وهو سرعة الحركة في العمل

هل بالديار أن تجيب صمم * لو أن حياً ناطقا كلم (١)

بابي الشباب الاقوزين ولا * تغبط أخاك ان يقال حكم

والعجب عندي من الاصمعي حين أدخله في متخيره وهو شعر ليس بصحيح الوزن ولا حسن اللفظ ولا لطيف المعنى ولا أعرف فيه شيئاً يستحسن الا قوله

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم (٢)

ويستجاد فيه أيضاً

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء مايعلم

وكان الناس يستجيدون قول الاعشى

وكاس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

الى أن قال أبو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

فزاد فيه معني اجتمع له به الحسن فى صدره وفي عجزه فللاعشى فضل السبق عليه ولابي نواس فضل الزيادة عليه وقال الرشيد للمفضل اذ كر لى بيتا يحتاج الى مقارعة الاذهان فى اخراج خبئه ثم دعني واياه فقال أتعرف بيتا أوله اعرابي في شملته هاب من نومته كانما ورد على ركب جري فى أجفانهم الوسن فظل يستنفزهم بعنجهية (٣) البدو وتعجرف (٤) الشدو (٥) وآخره مدني رقيق غذى بماء العقيق قال لاأعرفه قال هو بيت جميل

• الأيها الركب النيام الاهبوا • ثم أدركته رقة الشوق فقال • أسائلكم هل يقتل الرجل الحب • قال له أفتعرف أنت بيتاً أوله اكثم بن صيفي في اصالة الرأى ونبل العظة وآخره بقراط لمعرفته بالداء والدواء قال قد هولت على فليت شعري باي مهر تفترع (٦) عروس هذا الخدر قال بانصافك وانصاتك وهو بيت الحسن بن هاني

دع عنك لومي فان اللوم إغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وسمعت بعض أهل العلم يقول إن مقصد القصيد انما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن (٧) والاثار فشكا وبكى وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها

---

(١) جرح يعني جرح الفؤاد بذكر حال الاحبة وما صاروا اليه من تفرق الشمل بعد الاجتماع (٢) شجرة حجازية بها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب (٣) الكبر والعظمة (٤) الجفوة في الكلام (٥) التغني بالشعر والترنم فيه (٦) تتزوج (٧) آثار الناس

اذ كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ماعليه نازلة المدر لانتجاعهم الكلأ وانتقالهم من ماء الى ماء وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفراق وفرط الصبابة ليميل نحوه القلوب ويصرف اليه الوجوه ويستدعي به إصغاء الاسماع اليه لان النسيب قريب من النفوس لايط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل والف النساء فليس يكاد يخلو أحد من ان يكون متعلقا منه بسبب وضاربا فيه بسهم حلال أوحرام فاذا علم انه قد استوثق من الاصغاء اليه والاستماع له عقب بايجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النصب والسهر وسري الليل وانضاء الراحلة والبعير فاذا علم انه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء وزمام التأميل وقرر عنده مانا له من المكاره في المسير بدأ في المديح فبعثه على المكافات وهزه على السماح وفضله على الاشباه وصغره في قدره الجزيل فالشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب وعدل بين هذه الاقسام ولم يطل ويمل السامعين ولم يقطع وبالنفوس ظمأ الى المزيد فقد كان أحد الرجاز أتى نصر بن سيار الى خراسان فمدحه بارجوزة تشبيبها مائة بيت ومديحها عشرة أبيات فقال نصر والله ماتركت كلمة عذبة ولامعني لطيفا الاوقد شغلته عن مديحي بتشبيبك فان أردت مديحي فاقتصد فاتاه فانشده

هل تعرف الدار لام عمرو * دع ذا وحبر مدحة في نصر

فقال نصر لاهذا ولاذاك ولكن بين الامرين وقيل لعقيل بن علفة لم لاتطيل الهجاء فقال يكفيك من القلادة ماأحاط بالعنق وقيل لأبي المهوس لم لاتطيل الهجاء قال لم أجد المثل السائر الابيتا واحداً وليس لمتأخر الشعراء ان يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الاقسام فيقف على منزل عامر ويبكي عند مشيد البنيان لان المتقدمين وقفوا على المنزل الداثر والرسم العافى أويرحل على حمار او بغل فيصفهما لان المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير أويرد على المياه العذبة الجوارى لان المتقدمين وردوا على الاواجز الطوامي أو يقطع الى الممدوح منابت النرجس والورد والآس لان المتقدمين جروا على قطع منابت الشيح والحنوة والعرار قال خلف الاحمر قال لى شيخ من أهل الكوفة أماعجبت ان الشاعر قال • أنبت قيصوما وجثجاثا • فاحتمل له وقلت أنبت آجاصا وتفاحا فلم يحتمل لى وليس له ان يقيس على اشتقاقهم فيطلق ماأطلقوا قال الخليل بن أحمد أنشدني شيخ من أهل الكوفة • ترافع العز بنا فارتفعا • فقلت له ليس هذا شيئاً فقال لم جاز للعجاج ان يقول • تقاعس العز بنا فاقعنسسا • ولايجوز لى ومن الشعراء المتكلف والمطبوع فالمتكلف هو

الذي قوّم شعره بالثقاف (١) ونقحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر كزُهَيْر والحُطَيْئة وكان الاصمعي يقول زهير والحطيئة وأمثالهما من الشعراء عبيد الشعر لانهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين وكان الحطيئة يقول خير الشعر الحولي المنقح المحكك وكان زهير يسمي كبير قصائده الحوليات قال سويد بن كراع يذكر تنقيحه شعره

أبيت بابواب القوافي كانما * اصادى (٢) بها سربا (٣) من الوحش نزعا (٤)

أكالؤها (٥) حتي أعرس (٦) بعد ما * يكون سحيرا أو بعيد فاهجعا

اذا خفت ان تزوي (٧) على رددتها * وراء التراقى (٨) خشية أن تطلعا

وجشمني خوف ابن عفان ردها * فثقفتها (٩) حولا جريدا (١٠) ومربعا

وقد كان في نفسي عليها زيادة * فلم أر إلا الان اطيع واسمعا

وقال عدي بن الرقاع

وقصيدة قد بت أجمع بينها * حتي اقوم ميلها وسنادها (١١)

نظر المثقف في كعوب قناته * حتي يقيم ثقافه منآدها (١٢)

وللشعر دواع تحث البطيء وتبعث المتكلف منها الشراب ومنها الطرب ومنها الطمع ومنها الغضب ومنها الشوق وقيل للحطيئة من أشعر الناس فاخرج لسانا دقيقا كانه لسان حية فقال هذا اذا طمع وقال أحمد بن يوسف لأبي يعقوب الخزيمي مدائحك في منصور بن زياد يعني كاتب البرامكة أشعر من مراثيك فيه وأجود قال كنا إذ ذاك نقول على الرجاء ونحن اليوم نقول على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذه عندي قصة الكميت في مدحه بني أمية وآل أبي طالب فانه يتشيع وينحرف عن بني أمية بالرأي والهوى وشعره في بنى أمية أجود من شعره في الطالبيين ولا أري علة ذلك الاقوة أسباب الطمع وإيثار عاجل الدنيا على آجل الآخرة وقيل لكثير كيف تصنع يا أبا صخر اذا عسر عليك الشعر قال أطوف الرباع (١٣) المحيلة (١٤) والرياض المعشبة فيسهل على أريضه ويسرع الى أحسنه ويقال ما استدعي شارد الشعر بمثل الماء الجاري

---

(١) هو في الاصل ماتسوي به الرماح (٢) أداجي وأداري (٣) القطيع من الظباء والنساء وغيرها (٤) نزعت الى مرعاها أى حنت اليه (٥) أحرسها وأرقبها (٦) أدخل في وقت التعريس وهو آخر الليل (٧) تنطوي دوني (٨) جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر (٩) نقحتها وأصلح فيها (١٠) تاما كاملا (١١) اختلاف الردفين (١٢) معوجها (١٣) جمع ربع وهو الحلة (١٤) التي اتي عليها احوال وليس فيها قاطن

والشرف العالي والمكان الخصر (١) الخالى وقال عبد الملك لأرطاة بن سهية هل تقول اليوم شعرا قال كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب وانما يكون الشعر بواحدة من هذه وقيل للشنفرى حين أسر أنشد فقال الانشاد على حال المسرة ثم قال

فلا تدفنوني إن دفني محـرم * عليكم ولكن خامري (٢) أم عامر

اذا حملوا رأسي وفي الرأس أكثري * وغودِرَ عند الملتقي ثم سائري (٣)

هنالك لا أرجو حياة تسرني * سمير الليالي مبسلا (٤) بالجرائر (٥)

وللشعر أوقات يبعد فيها قريبه ويستصعب فيها رَيِّضه (٦) وكذلك الكلام المنثور في الرسائل والمقامات والجوابات ولا تعرف لذلك علة الا من عارض يعرض على الغريزة من سوء غذاء أو خاطر غم وكان الفرزدق يقول أنا أشعر تميم عند تميم وربما أتت علي ساعة ونزع ضرس أهون علي من قول بيت وللشعر أوقات يسرع فيها آتيه (٧) ويسمح فيها أبيه منها أول الليل قبل تغشى الكرى ومنها صدر النهار قبل الغذاء ومنها يوم شرب الدواء ومنها الخلوة في المجلس وفي المسير وبهـذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكاتب وقالوا في شعر النابغة الجعدي خمار بواف ومطرف بالآف ولا أرى غير الجعدي في هـذا الحكم الا كالجعدي ولا أحسب أحداً من أهل المعرفة والتميز نظر بعين العدل وترك طريق التقليد يستطيع أن يقدم أحداً من المتقدمين المكثرين على أحد الا أن يرى الجيد في شعره أكثر منه في شعر غيره ولله در القائل أشعر الناس من أنت في شعره حتى تفرغ منه وكان العتبي أنشد مروان بن أبي حفصة لزهير فقال هذا أشعر الناس ثم أنشده للاعشي فقال بل هذا أشعر الناس ثم انشده لامريءُ القيس فكانما سمع به غناء على الشراب فقال امرؤ القيس والله أشعر الناس وكل العلم محتاج الى السماع وأحوجه الى ذلك علم الدين ثم الشعر لما فيه من الاسماء الغريبة واللغات المختلفة والكلام الوحشي وأسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه فانك لا تفصل في شعر الهذليين اذا أنت لم تعرفه بين شابة وساية وهما موضعان ولا تثق بمعرفتك في حزم تبايع وعروان الكراث وشسي عبقر وأسد حلية وأسـد ترج ودقاق وتضارع لانه لا يلحق بالفطنة والزكاء كما يلحق مشتق الغريب قرئ على الاصمعي في شعر أبي ذؤيب • باسفل وادى الدير افرد جحشها • فقال اعرابي حضر المجلس ضل ضلالك أيها القارئ انما هي ذات الدبر وهي ثنية عندنا فاخـذ

---

(١) بفتح الخاء وصاد مكسورة البارد (٢) استتري وأم عامر اسم الضبع وهو مثل يضرب (٣) باقى جسدي وسائر كل شي باقيه ليس جميعه كما يغلط به نبه عليه الحريري في درة الغواص (٤) مهلكا (٥) جمع جريرة الذنب (٦) سهله (٧) سـيله

الاصمعي بقوله فيما بعد ومَن ذا يأخذ من دفتر شعر المعذل بن عبد الله في وصف الفرس

من السح جوالا كأن غلامه * يصرف سِبْداً في العنان عمردا (١)

الا رواه سِيداً أي الذئب قال أبو عبيدة المصحفون لهذا الحرف كثير يروونه سيداً أى ذئباً والشعراء قد تشبه الفرس بالذئب وليست الرواية المسموعة عنهم الا سِبداً بالباء معجمة بواحدة يقال فلان سبد أسباد أى داهية الدواهي وكذلك قول الآخر

زوجك ياذات الثنايا الغر * والرتلات والجبين الحر (٢)

يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر والربلات بالباء وهي أصول الفخذين يقال فلان عظيم الربلتين أي عظيم الفخذين وإنما هي الرتلات يقال ثغر رتل اذا كان مفلجا وليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار على جهات وأسباب منها الاصابة في التشبيه كقول القائل في القمر

بدأن بنا وابن الليالي كأنه * حسام جلت عنه القيون (٣) صقيل

فما زلت أفني كل يوم شبابه * الى أن أتتك العيس وهو ضئيل

وكقول الآخر في مغنى

كأن أبي السمى اذا تغني * يحاكى عاطساً في عين شمس

يلوك بلحية طورا وطورا * كان بلحيه ضربان ضرس

وكقول الآخر

أيا تملك يا تملى * صليني وذري عذلى * ذريني وسلاحي ؛

م شدي الكف بالغزل * ونبلي وفقاها كعرا * قيب قطا طحل

ومني نظرة بعدي * ومني نظرة قبلي * وثوباى جديدان

وارخى شِرك النعل * وإما كنت يا تملي * فكوني حرة مثلي

وهذا الشعر مما اختاره الاصمعي لخفة رويه ومثله

ولو أرسلت من حبيك * مبهوتاً من الصين

لوافيتك عند الصبـ * ـح أو حين تصلين

ويقال ان المبهوت من الطير الذي يرسل قبل أن يدرج ومنه مايختار ويحفظ لان صاحبه لم يقل غيره فقل شعره كقول أبي عبد الله بن أبي سلول المنافق

متي مايكن مولاك خصمك لاتزل * تذل ويعلوك الذي لا تصارع

وهل ينهض البازي بغير جناحه * وان قُص يوما ريشه فهو واقع

(١) طويلا قويا (٢) الناصع البياض (٣) جمع قين وهو الحداد

وقد يختار ويحفظ لانه غريب في معناه كقول الآخر في بناء

ليس الفتي بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له في الارض آثار

وكقول الآخر في مجوسي

شهدت عليك بطيب المشاش * وأنك بحر جواد خضم

وانك سيد أهل الجحيم * اذا ماترديت فيمن ظلم

قرين لهامان في قعرها * وفرعون والمكتني بالحكم

وقد يحفظ ويختار أيضاً لنبل قائله كقول المأمون

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * وأغفلتني حتي أسأت بك الظنا

وناجيت من أهوي وكنت مقربا * فياويح نفسي عن دنوك ماأغنى

ورددت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت باستماع نغمتها أذنا

أرى أثرا منها بعينك لم يكن * لقد سرقت عيناك من عينها حسنا

وكقول عبد الله بن طاهر

أميل مع الذمام على ابن عمى * وآخذ للصديق من الشقيق

وان الفيتني ملكا مطاعا * فانك واجدي عبد الصديق

أفرق بين معروفي وبيني * وأجمع بين مالى والحقوق

وهذا الشعر شريف بصاحبه وبنفسه والمتكلف وان كان جيد الشعر محكمه فليس به خفاء على ذوي العلوم لتبينهم مانزل بصاحبه فيه من طول التفكر وشدة العناء ورشح الجبين وكثرة الضرورات وحذف مابالمعانى حاجة اليه واثبات مابالمعاني غني عنه كقول الفرزدق في عمرو بن هبيرة

أوليت العراق ورافديه * فزاريا أحذ يد القميص

يريد أنه خفيف اليد بالخيانة فاضطرته القافية الى ذكر القميص ورافداه دجلة والفرات وكقول الآخر

من اللواتى والتي واللاتي * زعمن أني كبرت لداتي (١)

وكقول الفرزدق

وعض زمان يابن مروان لم يدع * من المال الامسحتاً (٢) أو مجلف (٣)

فرفع آخر البيت ضرورة واتعب اهل الاعراب في طلب العلة فقالوا وأكثروا ولم يأتوا

---

(١) القرناء في السن (٢) بميم مضمومة مبدد (٣) كمعظم ذهبت به السنون

بشئ يرتضى ومن ذا يخفي عليه من أهل النظر ان كل ماأتوا به احتيال وتمويه وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت فشتمه وقال عليَّ أن أقول وعليكم ان تحتجوا وقد أنكر عليه عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي

مستقبلين شمال الشام تضربنا * بحاصب (١) من نديف القطن منثور
على عمائمنا نلقى وأرحلنا * على زواحف (٢) تزجى مخها رير (٣)

مرفوع فقال ألا قلت • على زواحف نزجيها محاسير • فغضب وقال

فلو كان عبد الله مولى (٤) هجوته * ولكن عبد الله مولى (٥) مواليا

ومثل هذا في شعره كثير على جودته وتبين التكلف في الشعر بان تري البيت مقرونا بغير جاره ومضموماً الى غير لِفْقه ولذلك قال بعضهم لاخر انا اشعر منك قال وبم ذاك قال لاني أقول البيت وأخاه وتقول البيت وابن عمه وقال عبدالله بن سالم لرؤبة مت ياأبا الجحاف متي شئت قال وكيف ذاك قال اني رأيت ابنك عقبة ينشد شعراً له أعجبني قال نعم ولكن ليس لشعره قران يريد أنه لايقارن البيت شبهه والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر البيت عجزه وفي فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشى الغريزة واذا امتحن لم يتلعثم ولم يتذجر (٦) وقال الرياشي حدثني أبو العالية عن أبي عمران المخزومي قال أتيت مع أبي واليا كان بالمدينة من قريش وعنده ابن مطير واذا مطرٌ جَوْدٍ فقال الوالى صف لى هذا المطر قال دعني أشرف عليه فاشرف عليه ثم نزل فقال

كثرت لكثرة قطره أطباؤه (٧) * فاذا تحلب (٨) فاضت الاطباء
وله رباب (٩) هيدب (١٠) لرفيفه (١١) * قبل التبعق (١٢) ديمة (١٣) وطفاء
وكأن ريقه (١٤) ولما يحتفل * ودق السماء عجاجة كدراء
وكان بارقه حريق تلتقي * ريح عليه عرفج (١٥) وألاء (١٦)

---

(١) ماتناثر من رقاق الثلج والبرد (٢) جمع زاحفة الناقة ينالها الاعياء فتجر فرسنها والفرسن للبعير كالحافر للدابة (٣) بفتح الراء وكسرها اى ذائب (٤) كبيرا سيدا (٥) عبداً معتق (٦) يتكهن (٧) جمع طبْ بضم الطاء وكسرها الضرع من كل ذي خف وحافر وظلف وسبع (٨) هطل (٩) سحاب أبيض واحدته ربابة (١٠) المدلى من السحاب (١١) وميض البرق (١٢) الامطار بشدة (١٣) مسترخية لكثرة مائها (١٤) ماءه (١٥) شجر سهلى واحده عرفجة (١٦) شجر مر

مستضحك بلوامع مستعبر * بمدامع لم (١) تمرها (٢) الاقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك يؤلف بينه وبكاء
حيران متبع صباه يقوده * وجنوبه (٣) كنف (٤) له ووعاء
غدق ينتج في الاباطح فرقا (٥) * تلد السيول وما لها اسلاء (٦)
غر محجلة دوالج ضمنت * حمل اللقاح وكلها عذراء
سحم (٧) فهن اذا كظمن سواجم ٨ * سود وهن اذا ضحكن وضاء (٩)
لو كان من لجج السواحل ماؤه * لم يبق في لجج السواحل ماء

وهذا الشعر مع إسراعه كما ترى كثير الوشى لطيف المعاني وكان الشماخ في سفر مع أصحابه فنزل يحدو بالقوم فقال

لم يبق الا منطق وأطراف * وريطتان (١٠) وقميص هفهاف (١١)
وشعبتا ميس (١٢) براها اسكاف (١٣) * يارب غاز كاره للايجاف (١٤)
غادر في الحي برود الاصياف * مرتجة البوص (١٥) خضيب الاطراف

ثم تعذر عليه هذا الروى فتركه وسجح (١٦) بغيره فقال

لما رأتنا واقفى المطيات * قامت تبدى لى بأصلتيات
غرا أضاء ظلمها (١٧) الثنيات * خود من الظعائن النمريات
حلالة الاودية الغوريات (١٨) * صفى ١٩ اتراب ٢٠ لها حييات ٢١
مثل الاشا آت ٢٢ أو البرديات ٢٣ * أو الغمامات أو الوديات
أو كظباء السدر العبريات * يحضرن بالقيظ على ركيات
وضمن أنماطاً على زوربيات * ثم جلسن بركة البختيات

---

(١) تفسدها (٢) جمع قذي وهو مايكون في العين من عمص ورمص (٣) ريح تخالف الشمال مهبطها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (٤) ظل (٥) جمع فارق وهي الناقة يأخذها المخاض وتشبه بها السحابة المنفردة من السحاب (٦) جمع سلا جلدة فيها الولد من الناس والحيوان (٧) سود (٨) سوائل (٩) بكسر الواو جمع وضيء أي حسن نظيف (١٠) تثنية ريطة الملاءة ذات لفقين (١١) الرقيق الشفّاف (١٢) من الميس وهو التبختر (١٣) الحاذق في صنعته (١٤) الحركة والاضطراب (١٥) العجيزة (١٦) أسرع (١٧) بفتح الظاء الريق (١٨) المنخفضات (١٩) صفوة (٢٠) جمع ترب وتربك من ولد معك (٢١) كثيرات الحياء (٢٢) النخل (٢٣) ضرب من النبات

من راكب يهدي لهـا التحيات * أروع خراج من الداويات (١)

* يسري اذا نام بنو السريات *

الشعراء بالطبع مختلفون فمنهم من يسهل عليه المديح ويتعذر عليه الهجاء ومنهـم من تسهل عليه المراثي ويتعذر عليـه الغزل وقيل للعجاج انك لا تحسن الهجاء قال ان لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم واحسابا تمنعنا من أن نظلم وهل رأيت بانيا لا يحسن أن يهدم وليس هـذا كما ذكره العجاج ولا المثل الذي ضربه بشكل لان المديح بناء والهجاء بناء وليس كل بان بضرب بصيراً بغيره ونحن نجد ذلك بعينه فى أشعارهم فهذا ذو الرمة أحسن الناس تشبيبا وأجودهم تشبيهاً وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة وماء وقراد وحيـة فاذا صار الى المديح والهجاء خانه الطبع وذلك الذي أخره عن الفحول فقالوا في شعره أبعار غزلان ونقط عروس وكان الفرزدق زير(٢) نساء وصاحب غزل وكان مع ذلك لايجيد التشبيب وكان جرير عزهاة (٣) عن النساء عفيفا وكان مع ذلك أحسن الناس تشبيبا وكان الفرزدق يقول ما أحوجه مع عفته الى صلابة شعري وأحوجني الى رقة شعره لما ترون ومن عيوب الشعر الاقواء والاكفاء وكان أبو عمرو بن العلاء يقول الاقواء اختلاف الاعراب في القوافي وذلك ان تكون قافية مرفوعة وأخري مجرورة كقول النابغة

قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يابؤس للدهر ضرارا لاقوام

تبدوا كواكبه والشمس طالعة * لاالنور نور ولا الاظلام اظلام

وبعض الناس يسمي هذا الاكفاء ويزعم ان الاقواء نقصان حرف من فاصلة البيت كقول جحل بن نضلة وكان أسر بنت عمرو بن كلثوم وركب بها المفاوز واسمها النوار

حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذي كانت نوار أجنت

لمارأت ماء السلى مشروبا * والفرث(٤) يعصر في الاناء أرنت (٥)

وسمي إقواء لانه نقص من عروضه قوة وكان يستوي البيت بان يقول متشربا ويقال أقوي فلان الحبل اذا جعل احدى قواه أغلظ من الاخرى وكقول الربيع بن زياد

أفبعـد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

ولو كان ابن زهيرة لاستوي البيت والسناد وهو ان تختلف ارداف القوافي كقول عمرو بن كلثوم • ألا هبي بصحنك فاصبحينا • ثم قال • تصفقها الرياح اذا جرينا •

---

(١) الفلوات (٢) يكثر زيارة النساء (٣) عفيفا (٤) السرجين في الكرش (٥) من الارنان وهو الحنين

وكقول الآخر • كأن عيونهن عيون عِين • ثم قال • وأصبح رأسه مثل اللجين • والايطاء
وهو إعادة القافية مرتين وليس بعيب عندهم كغيره واختلفوا في الاجازة فقالوا هوان
تكون القافية مقيدة فتختلف الارداف كقول امرئ القيس • لايدعي القوم اني أفر •
فكسر ثم قال • وكندة حولي جميعاً صبر • نضم وقال الخليل هوأن تكون قافية ميما وأخرى
نونا كقول القائل

يارب جعد فيهم لو تدرين * بضرب ضرب السبط المقاديم

وهذا انما يكون في حرفين يخرجان من مخرج واحد أومخرجين متقارب بين فاماالعيب
في الاعراب فقد يضطر الشاعر فيسكن ماينبغي له أن يحركه كقول لبيد

تراكِ أمكنة اذا لم أرضها * لو يرتبط بعض النفوس حمامها

وكقول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

وكقول الفرزدق

رحتِ وفي رجليك عقالة * وقد بدا هَنْكِ(١) من المئزر

وقد يضطر الشاعر فيقصر الممدود وليس له أن يمد المقصور ويضطر فيصرف غير
المصروف وليس له أن لايصرف المصروف وقدجاء في الشعر قال العباس بن مرداس السلمي

وما كان بدر ولاحابس * يفوقان مرداس في مجمع

فاما ترك الهمزة من المهموز فكثير لاعيب فيه على الشاعر والذي لايجوز أن يهمز
غير المهموز وليس للمحدث أن يتبع المتقدم في استعمال وحشي الغريب الذي لم يكثر
ككثير من أبنية سيبويه واستعمال اللغة القليلة في العرب كإبدالهم الجيم من الياء في قول
القائل • يارب ان كنت قبلت حجتج • يريد حجتي وكقولهم جمل بختج يريدون بُختيّ
وعلج يريدون عليا وكابدالهم الياء من الحرف في الكلمة المجرورة كابدال القائل من
العين • وللضفادى جمة نقانق • يريد الضفادع وكابدالهم الواو من الالف كقولهم أفعو
وحبلو يريدون افعي وحبلى قال ابن عباس لابأس بابس الحدو للمحرم يريد به الحذاء
واستحب ان لايسلك الاساليب التي لاتصح في الوزن ولاتحلو في الاسماع كقول القائل

قل للصعاليك لاتستحسروا * من التماس وسير في البلاد

فالغزو أحجي(٢) على ماخيلت * من اضطجاع على غير وساد

---

(١) فرجك (٢) أولى

وبلدة مقفرة غيطانها * أصدائها مغرب الشمس تناد
قطعتها وصاحبي حوشية (١) * في مرفقيها عن الزَوْر (٢) ابتعاد

أوائل الشعراء — لم يكن لاوائل الشعراء الا الابيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة فمن قديم الشعر قول دُرَيْد بن نهد القضاعي

اليوم يبنى لدريد بيته * لوكان للدهر بلى ابليته
اوكان قرني واحدا كفيته * يارب نهب طلح (٣) حويته
* ورب عبل خشن لويته *

وقال آخر

القي علي الدهر رجلا ويدا * والدهر ماأصلح يوما أفسدا
* يصلحه اليوم ويفسده غدا *

وقال أعصر بن سعد بن قيس بن غيلان واسمه منبه بن سعد وهو أبو غني وباهلة والطفاوة

قالت عميرة مالرأسك بعد ما * نفد الشباب أتي بلون منكر
اعُمَيْرَ ان أباك شيب رأسه * مر الليالي واختلاف الاعصر

وقال الحرث بن كعب وكان قديما

اكلت شبابي فافنيته * وأفنيت بعد شهور شهورا
ثلثة اهلين صاحبتهم * فبانوا واصبحت شيخاً كبيراً
قليل الطعام عسير القيام * قد تري الغيد خطوي قصيرا
أبيت أراعي نجوم السماء * أقلب أمري بطونا ظهورا

امرؤ القيس بن حُجْر

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكِنْدي وهو من أهل نجد من الطبقة الاولى وهذه الديار التى وصفها في شعره كلها ديار بني أسد قال لبيد بن ربيعة أشعر الناس ذو القروح يعني امرأ القيس وملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيأ معلوما فامتنعوا منه فسار اليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى فسموا عبيد العصى وأسر منهم طائفة فيهم عبيد ابن الابرص فقام بين يدي الملك فقال

يا عين ما فابكى بني * أسدهم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنعم * المؤبل (٤) والمدامة

---

(١) بضم الحاء جنبية (٢) ماارتفع من الصدر الى الكتفين (٣) بفتحتين موضع (٤) المهملة

مهلا أبيت اللعن مهلا * ان فيما قلت آمه (١)
في كل وادٍ بين يثرب والـ * ـقصور الى اليمامه
تطريب عانٍ أو صياح محر * ق وزقاء هامه
أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم الى بلادهم حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدي فقال ياعبادي قالوا لبيك ربنا فقال من الملك الاصهب (٢) الغلاب غير المغلب . في الابل كأنها الربرب . لا يعلق رأسه الصخب . هذا دمه يتشعب . وهو غدا أول من يسلب . قالوا من هو ربنا قال : لولا ان تجيش نفس جاشية . أنبأتكم انه حجر ضاحيةً

فركبت بنو أسد كل صعب وذلول فما أشرق لهم الضحي حتى انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ماصنع وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب غِرة حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال . قِفانبكِ من ذكرى حبيب ومنزل . فلما بلغ ذلك حجراً أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له أقتل امرأ القيس وأتني بعينيه فذبح جؤزرا (٣) فأتاه بعينيه فندم حجر على ذلك فقال أبيت اللعن اني لم أقتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعراً في رأس جبل وهو قوله

فلا تتركني يا ربيعَ لهذه * وكنت أراني قبلها بك واثقا

فرده الى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم انه قال . الا عم صباحا أيها الطلل البالى . فبلغ ذلك أباه فطرده فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون * دمون إنا معشر يمانون
. وإننا لأهلنا محبون .

ثم قال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا لاصحو اليوم ولاسكر غدا اليوم خمر وغدا أمر ثم قال

خليلي مافي اليوم مصحي لشارب * ولا في غد اذ كان ماكان مشرب

ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثأر (٤) بأبيه فلما كان الليل لاح له برق فقال

أرقت لبرق بليل أهل * يضيء سناه بأعلى الجبل

---

(١) الشجة تبلغ أم الرأس (٢) الصهبة الشقرة في شعر الرأس (٣) ولد البقرة الوحشية (٤) يأخذ بثاره

بقتل بني أسـد ربهم * ألا كل شيء سواه جلل

ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجؤا الى كنانة فأوقع بهم ونجت بنو كاهل من بني أسد فقال

يالهف نفسي اذ حظين كاهلا * القاتلين الملك الحـلاحلا

* تالله لايذهب شيخي باطلا *

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره انه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك الشعراء قال عبيد

يا ذا المخوِّفنا بقتل أبيـ * ـه إذلالا وحيّنا * أزعمت أنك قد قتلـ * ـت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر فدخل معه الحمام فاذا قيصر أقلفُ فقال

إني حلفت يمينا غير كاذبة * بأنك أقلف الا ماجنى القمر

اذا طعنت به مالت عمامتـه * كما تجمع تحت الفلكة (١) الوبر

ونظرت اليـه ابنة قيصر فعشقته فكان يأتيها وتأتيه وطبن (٢) الطماح بن قيس الاسدى لهما وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج امرؤ القيس متسرعا فبعث قيصر في طلبه رسولا فأدركه دون انقره (٣) بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي فذلك قوله

فاما تريني في رحالة جابر * على جرح كالقر تخفق أكفاني

فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الغل منه ففدّاني

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه بخزان

وقال حين حضرته الوفاة

رب خطبة محبرة (٤) * وطعنة مسحنفره (٥) * وجفنة متعنجره (٦) * تبقى غدا بانقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات قال أبو عبد الله الجمحي كان امرؤ القيس ممن يتعهر في شعره وذلك قوله • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • وقال • سموت اليها بعد مانام أهلها • وقد سبق امرؤ القيس الى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله

---

(١) المغزل (٢) أي فطن يقال رجل طبن وتبن اذا كان فطنا (٣) بهمزة مضمومة بلدة بالروم (٤) مهذبة منقحة (٥) نافذة ماضية (٦) سائلة يسيل ودكها

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف (١) البالي

وقوله كأن عيون الوحش حول قبابنا * وأرحلنا الجزع (٢) الذي لم يثقب

وقوله كاني غداة البين لما تحملوا * لدي سمرات الحي ناقف (٣) حنظل

وقد أجاد في صفة الفرس

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

له ايطلا (٤) ظبي وساقا نعامة * وإرخاء٥ سرحان وتقريب٦ تتفل٧

ومما يعاب عليه من شعره وقوله

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

وقالوا الثريا لا تعرض وانما أراه أراد الجوزاء فذكر الثريا على الغلط كما قال الآخر كاحمر عاد وانما هو كاحمر ثمود وهو عاقر الناقة قال يونس النحوى قدم علينا ذو الرمة من سفر وكان أحسن الناس وصفا للمطر فاختار قول امريء القيس

ديمة هطلاء فيها وطف (٨) * طبق الارض تحرّى (٩) وتدر

أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء اذ اقبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم

لما رأت ان الشريعة همها * وان البياض من فرائصها (١٠) دامي

تيممت العين التي عند خارج * يفيء عليها الظل عرمضها (١١) طامي

فقال الراكب من يقول هذا قالوا امرؤ القيس فقال والله ما كذب هذا خارج عندكم وأشار اليه فمشوا على الركب فاذا ماء غدق واذا عليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا ومما يتمثل به من شعره قوله

وقاهم جدهم ببني أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب

وقوله صبت عليه ولم تنصب من كثب (١٢) * ان الشقاء على الاشقين مصبوب

وقوله وقد طوفت في الآفاق حتي * رضيت من الغنيمة بالاياب

---

(١) أردأ التمر (٢) الخرز اليماني وهو الذى فيه سواد وبياض تشبه به الاعين (٣) النقف شق الحنظل عن الهبيد والهبيد حبه (٤) تثنية ايطل وهو الخاصرة (٥) شدة العدو (٦) ضرب من العدو أوان يرفع يديه معا ويضعهما معا (٧) ثعلب (٨) استرخاء (٩) تقصد أصله تحرى (١٠) أوداج العنق جمع فريصة (١١) الطحلب يكون على وجه الماء (١٢) قرب

ومما يتغنى به من شعره

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

تقول وقد مال الغبيط (١) بنا معا * عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزل

وقال أبو النجم يصف قينة

تغنى فان اليوم يوم من الصبي * ببعض الذى غني امرؤ القيس أو عمرو

فظلت تغنى بالغبيط وميله * وترفع صوتا فى أواخره كسر

وقوله كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامي ونشر القطر

يعل بنا برد انيابها * اذا طرب الطائر المستحر

وكل ماقيل فى هذا المعنى فمنه أخذ واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فاجتمعوا على بيت امرىء القيس

وما ذرفت عيناك الالتضربي * بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وقال الله أنجح ماطلبت به * والبر خير حقيبة الرحل

وقال من آل ليلي وأين ليلي * وخير ما رمت ما ينال

النابغة الذبياني

هو زياد بن معاوية ويكني أبا امامة ويقال أبا تمامة وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا وقال شعيب بن صخر سمعت عيسي بن عمرو ينشد عامر بن عبد الملك المسمعي شعر النابغة فقلت ياأبا عبد الله هذا والله الشعر لا قول الاعشي

لسنا نقاتل بالعصّي * ولا نرامى بالحجار

ويقال كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعروأ كثرهم رونق كلام واجز لهم بيتاً كأن شعره كلاما ليس فيه تكلف ونبغ بالشعر بعد مااحتنك (٢) وهلك قبل ان يهتر (٣) قال وكان يقوي في شعره فعيب ذلك عليه واسمعوه في غناء

من آل مية رائح أو مغتدي * عجلان ذازاد وغير مزود

زعم البوارح (٤) أن رحلتنا غدا * وبذلك خبرنا الغداف (٥) الاسود

ففطن ولم يعد قال الشعبي دخلت على عبد الملك وعنده رجل لاأعرفه فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر الناس قال أنا فاظلم ما بيني وبينه فقلت من هذا ياأمير المؤمنين

---

(١) الرحل (٢) طعن في السن (٣) تسقط اسنانه (٤) جمع بارح وهو من الصيد مامر من ميامنك الي مياسرك (٥) كغراب وزنا ومعنى

فعجب عبد الملك من عجلتي فقال هذا الاخطل فقلت أشعر منه الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحرث الاصـ * ـغر والاعرج خير الانام
ثم لهنـد ولهنـد وقد * ينجح في الروضات ماء الغمام
سـتة اباؤهم ماهم * هم خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق ياأمير المؤمنين النابغة أشعر مني فقال لي عبد الملك ماتقول في النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة خرج وببابه وفد غطفان فقال أي شعرائكم الذي يقول

أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون
فالفيت الامانة لم تخنها * كذلك كان نوح لايخون

قالوا النابغة قال فاى شعرائكم الذى يقول

حلفت ولم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة قال فاى شعرائكم الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ويروى وازع قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم قال حسان وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته فاجازني وأكرمني فاني لجالس عنده ذات يوم اذ صوت من خلف قبة يقول

* أنام أم يسمع رب القبه * ياأوهب الناس لعنس (١) صلبه
ضرابة بالمشفر (٢) الاذبة (٣) * ذات نجاء (٤) في يديها جذبه (٥)

قال أبو ثمامه فدخل فانشده قصيدته التي على الياء والتي على العين وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن بارض العرب بعير اسود الاله فامر له منها بمأة بعير معها رعاتها ومظالها وكلابها فلم أدر على ما احسده على جودة شعره أم على جزيل عطيته * أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال مكث النابغة زمانا لايقول الشعر فامر بغسل ثيابه وعصب حاجبيه على عينيه فلما نظر الى الناس قال

المرأ يأمل أن يعيـ * ـش وطول عيش مايضره * تفني بشاشته ويبـ
ـقى بعد حلو العيش مره * وتخونه الأيام حـ * ـتى لايرى شيئاً يسره
كم شامت بي أن هلكـ * ـت وقائل لله دره

---

(١) ناقة شديدة (٢) شفة الناقة (٣) القصيرة الغليظة (٤) سرعة في السير (٥) طول واضطراب

ومما يتمثل به من شعره،

نبئت أن أبا قابوس (١) أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك ابن مروان وقوله

فلو كفي اليمين بغتك خونا * لأفردت اليمين من الشمال

أخذه المثقب العبدي فقال

ولوأني تخالفني شمالي * بنصر لم تصاحبها يميني

وقوله فحملتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر (٢) يكوي غيره وهو راتع

أخذه الكميت فقال

ولا اكوي الصحاح براتعات * بهن العر قبلي ما كوينا

وقوله واستبق ودك للصديق ولاتكن * قتباً يعض بغارب (٣) ملحاحاً

أخذه ابن ميادة فقال

ماإن ألح على الاخوان أسألهم * كما يلح بعظم الغارب القتب

ويقال أن النابغة هجاالنعمان فقال

قبح الله ثم ثنى بلعن * وارث الصائغ الجبان الجهولا

والصائغ هو عطية أبو سلمى أم النعمان وكانت العرب تضرب أمثالا على السنة الهوام قال المفضل الضبي يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها فخرج اخوان يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته فتمكن لها أخوه في السلاح فقالت هل لك ان تؤمنني فاعطيك كل يوم ديناراً فاجابها الى ذلك حتي أثرى ثم ذكرأخاه فقال كيف يهنئني العيش بعد أخى فاخذ فاسا وصار الى جحرها فتمكن لها فلماخرجت ضربها على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه مادام هذا القبر بفنائي وهذه الضربة برأسي فلست آمنك على نفسى فقال النابغة في ذلك

تذكراني يجعل الله فرصة * فيصبح ذامال ويقتل واتره

فلما وقيها الله ضربة فاسه * وللبر عين لاتغمض ناظره

فقالت معاذالله أعطيك إنني * رأيتك غداراً يمينك فاجره

أبي لي قبر لايزال مقابلى * وضربة فاس فوق رأسي فاقره

ومما أخذ منه قوله

---

(١) كنية النعمان بن المنذر (٢) بفتح العين وضمها الجرب (٣) مابين سنام البعير وعنقه

لوأنها عرضت لاشمط راهب * عبد الاله صرورة (١) المتعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد

أخذه ربيعة بن مقروم الضبي فقال

فلوأنهاعرضت لاشحط راهب * في رأس مشرفة الذري متبتل (٢)
لرنا لبهجتها وحسن حديثها * ولهم من ناموسه (٣) يتنزل

ومما يتمثل أيضاً من شعره

ومن عصاك فعاقبه مُعاقبة * تنهى الظلوم ولاتقعد على ضمد

وهوالذل والهوان *قال اوس بن حارثة المنية ولاالدنية والنار ولاالعاروقال النابغة فيالعفة وهو أحسن ماقيل فيه

رقاق النعال طيب حجراتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب

أخذه عدي بن زيد فقال

أجل ان الله قد فضلكم * فوق من أحكي بصلب وازار

فالصلب الحسب والازار العفاف وفي أمثالهم أصدق من قطاة قال النابغة

تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت * ياحسنها حين تدعوها فتنتسب

وذلك لانها تلفظ باسمها أخذه أبونواس فقال • أصدق من قول قطاة قطا •

زهير بن أبي سلمي

هوزهير بن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه الى مزينة وانما نسبه في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه الى مزينة الابيت كعب بن زهير وهو قوله

هم الاصل مني حيث كنت وانني * من المزنيين المصفين بالكرم

ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد احد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير وفي الاسلام ما اتصل في ولد جرير وكان زهير راوية أوس بن حجر ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أنشدوني لاشعر شعرائكم قيل ومن هو قال زهير قيل وبم صار كذلك قال كان لايعاظل بين القول ولايتبع حوشي الكلام ولايمدح الرجل الابما هوفيه وهوالقائل

اذاابتدرت قيس بن غيلان غاية * من المجد من يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مخلد

ويروى غير مبلد والمخلد في هذا الموضع المبطئ

---

(١) الذى لم يتزوج (٢) يتعبد (٣) صومعته

فلوكان حمد يخلد الناس لم تمت * ولكن حمـد المرء ليس بمخلد

وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله

قد جعل المبتغون الخير في هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا

من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة فيه والندي خلقا

قال عكرمة بن جرير قلت لأبي من أشعر الناس قال أجاهلية أم أسلاميـة قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخطل قال الاخطل يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له فانت قال أنا نحرت الشعر نحراً قال عبـد الملك لقوم من الشعراء أي بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير

تراه إذاما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

قيل لخلف الاحمر زهيرا شعر أم ابنه كعب قال لولا أبيات لزهير أكبرها الناس لقلت ان كعبا أشعر منه يريد قوله

لمن الديار بقنـة الحجر * أقوين من حجج ومن دهر

ولأنت أشجع من أسامة اذ * دعى النزال ولج في الذعر

ولانت تفري ماخلقت وبعـ * ض القوم يخلق ثم لايفري

لو كنت من شيء سوي بشر * كنت المنور ليلة البـدر

وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره ويدل شعره على إيمان بالبعث وذلك قوله

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب او يعجل فينقم

وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال

نازعت المهـا شـبها ودر الـ * ـبحور وشاكهت فيها الظباء

فاما مافويق العـقد منها * فمن أدماء مرتعهـا الخلاء

ففسر ثم قال وأما المقلتان فمن مهاة * وللدر الملاحة والصـفاء

وقال بعض الرواة لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري مازاد على ماقال

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين او نفاراً وجـلاء

يعنى يميناً أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان وبرهان يجلوا به الحق وتتضح الدعوى ومما يتمثل به من شعره

وهل ينبت الخطي الا وشيجه * وتغرس الا فى معادنها النخل

ويستحسن قوله

يطعنهم ماارتموا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ماضاربوا اعتنقا

ويستحسن أيضاً: قوله

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفواً ويظلم احيانا فينظلم

قدسبق زهير إلى هذا المعنى لاينازعه فيه أحد غير كثير فانه قال يمدح عبدالعزيز بن مروان

رأيت ابن ليلي يعتري صاب ماله * مسائل شتى من غني ومصرم

مسائل إن توجد لديه تجد بها * يداه وان يظلم بهـا يتظلم

والمصرم القليل المال

أوس بن حجر

هو أوس بن حجر بن عتاب قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فاخملاه وقيل لعمرو بن معاذ وكان بصيراً بالشعر مَن أشعر الناس فقال أوس قيل ثم من قال ابو ذؤيب وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولا سيما للقوس وسبق إلى دقيق المعاني وإلى أمثال كثيرة وهو القائل

وجائت سليم قضها وقضيضها * بأ كثرما كانوا عديداً وأوكعوا

أوكعوا اشتدوا يقال استوكعت المعدة واوكعت اذا اشتدت وفي امثال العرب اسمحت قرونته اي سمحت نفسه قال أوس

فلاقى امرأ من ميدعان وأسمحت * قرونته باليأس منها فعجلا

ويقال رجل مُخَلط مِزْيَل اذا كان ولاجاً خراجاً(١) : قال أوس

وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني * يجدني ابن عمي مخلط الأمر مزيلا

ومن جيد معانيه: قوله

وما أنا الا مستعد كما تري * أخو شُرُكّي الورد غير معتم

وشركي وردماء في أثر ورد وهو المتابع يقول أغشاهم بما يكرهون ومنـه يقال فلان مايزال يتوردنا بشر وغير معتم غير محتبس وقوله

وان هز أقوام إلي وحددوا * كسوتهم من خـير بز متحّم

هز من السير ومتحم من الاتحمّى وهو برد وهذا مثل ضربه يقول انه يهجوهم بأخبث هجاء يقدر عليه ومنه قول الآخر

---

(١) كثير الفكر والحيلة

سأكسوكما يا ابني يزيد بن جعشم * ردائين من قير ومن قطران

وقال أوس

تركت الخبيث لم أشارك ولم أدق * ولكن أعف الله مالى ومطعمى
فقومى وأعدائي يظنون أنني * متى يحدثوا أمثالها أتكلم

لم أدق لم أدن ومنه قول ذى الرمة

كانت اذا ودقت أمثالهن له * فبعضهن على الألاف مشتعب

يظنون يوقنون وليس من ظن الشك قال الله عز وجل وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه أي أيقنو قال أوس يصف قوسا

كتوم طلاع (١) الكف لا دون ملئها * ولا عجسها (٢) عن موضع الكف أفضلا (٣)
اذا ماتعاطوها سمعت لصوتها * اذا أنبضوا (٤) عنها نئيما وأزملا

النئيم صوت البوم والازمل صوت الجن ثم وصف النابل والنبل فقال

كساهن من ريش يمان ظواهرا * سخاما (٥) لؤاما (٦) لين المس اطحلا (٧)
يخرن اذا أنفزن (٨) في ساقط الندى * وان كان يوما ذا أهاضيب (٩) مخضلا (١٠)
خوار المطافيل (١١) الملمعة الشوي (١٢) * واطلاؤها صادفن عرنان (١٣) مبقلا (١٤)

ثم وصف السيف فقال

كأن مدب النمل يتبع الربي * ومدرج ذَرٍّ خاف برداً فاسهلا
على صفحتيه بعد حين جلائه * كفى بالذي أبلى وأنعت منصلا

طرفة بن العبد

هو طرفة بن العبد بن سُفيان وهو أجودهم طويلة وهو القائل • لخولة اطلال ببرقة ثهمد • وله بعدها شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وكان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها اليه فقال

---

(١) طلاع كل شيء ككتاب ملؤه (٢) مُثلَّث العين مَقْبَض القوس (٣) أزيدا (٤) حركوا وترها لترن (٥) الريش اللين تحت ريش الطائر (٦) يلائم بعضه بعضاً (٧) لونه الطحلة وهي بين الغبرة وبين السواد ببياض قليل (٨) حركن على الظفر ليتبين استقامتهن من أعوجاجهن (٩) جمع وهضاب جمع هضبة المطرة (١٠) يترشف نداه (١١) صغار الابل وفى الحديث سارت قريش بالعوذ المطافيل أى بالنوق معها أولادها (١٢) الجلد (١٣) موضع (١٤) نبت بقله

ولا عيب فيه غير أن له غـنى * وان له كشحاً (١) اذا قام اهضما (٢)

وأن نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما (٣)

فبلغ عمرو بن هند الشعر فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فأصاب حمارا فعقره وقال لعبد عمرو إنزل اليه فنزل إليه فأعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد أبصرك طرفة حين قال

ولا عيب فيه غير أن له غني * وان له كشحا اذا قام اهضما

وكان عمرو بن هند شريرا وكان طرفة قال له قبل ذلك

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا (٤) حول قبتنا تخور

فقال عبد عمرو أبيت اللعن الذي قال فيك أشد مما قال فيَّ قال وقد بلغ من أمره هـذا قال نعم فارسل اليه وكتب له إلى عامله بالبحرَيْن فقتله وقد بينت خبره في كتاب الشراب ويقال ان الذي قتله المعلى بن حنش العبدي والذي تولى قتله بيده معاوية بن مُرّة الأيفلى حي من طسم وجديس : ومن جيد شعره قوله

أري قبر نحّام (٥) بخيل بمـاله * كقبر غوي في البطالة مفسـد

أري الموت يعتام الكريم ويصطفي * عقيلة (٦) مال الفاحش (٧) المتشدد ٨

أرى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة * وما تنقص الايام والدهر ينفد

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتي * لكالطِوَل ٩ المرخى وثنياه ١٠ في اليد

وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبي أعمامه أن يقسموا ماله فقال

ماتنظرون بمـال وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الامر العظيم صـغيره * حتي تظل له الدماء تَصبّب

والظلم فرق بين حيي وائل * بكر فساقيهـا المنـايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجى * والكذب يألفه الدني الأخيب

ويتمثل من شعره: بقوله

وترد عنك مخيلة الرجل الـ * ـعريض (١١) موضحة عن العظم

بحسـام سيفك أو لسانك والـ * ـكلم الاصيل كارغب الكلم

---

(١) مابين الخاصرة الى الضلع الخلف (٢) لطيفا (٣) العسيب جريدة النخل وسرارة الخيار وملهم بفتح الميم موضع كثير النخل (٤) الرغوث كل مرضعة (٥) النحام البخيل (٦) عقيلة كل شيء كريمته وخياره (٧) السيء الخلق (٨) الممسك (٩) كعنب حبل يشد به قائمة الدابة ويمسك طرفه وترسل لترعي (١٠) طرفاه (١١) الشديد الاعتراض

وبقوله لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات وما نطير(١)
الكروان جمع كروان مثل شقذان(٢) وشقذان وهي دويبة ويقال أن أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخاً فلما أراد الرحيل قال

يا لك من قبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضي واصفرى
ونقرى ماشئت ان تنقري * قد رفع الفخ فما ذاتحذري
لابد يوما ان تصادي فاصبري

المتلمس

هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة وأخواله بنو يشكر وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله وكان دفع كتابه الى غلام ليقرأه قال أنت المتلمس قال نعم قال النجاة فقد أمر بقتلك فنبذ الصحيفة في في نهر الحيرة وقال

ألقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك اقني كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجود بها التيار في كل جدول

وكان أشار على طرفة بالرجوع فأبي عليه فهرب إلى الشام فقال

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبرا فتصدقهم بذاك الانفس
أودي (٣) الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه (٤) المتلمس
الق الصحيفة لا أبا لك انه * يخشي عليك من الحباء النقرس(٥)

ومن جيد شعره قوله

وما كنت إلامثل قاطع كفه * بكف له أخري فاصبح أجذما
يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم تجد الاخرى عليها مقدما
فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في أن تبينا فأحجما
فأطرق إطراق الشجاع(٦) ولو رأي * مساغا لناباه (٧) الشجاع لصمما
لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

---

(١) الرواية • لنا يوما وللكروان يوما • نصبه على فعل تقدمه وهو قوله

قسمت الدهر في زمن رخي * كذاك الحكم يقصد أو يجور

(٢) الذي لا يكاد ينام (٣) هلك (٤) عطائه (٥) الهلاك (٦) الافعي (٧) تثنية ناب والنحويون يستشهدون بهذا البيت على أن المثني قد يلزم الالف في حالاته الثلاث

ومن إفراطه قوله

أحارث إنا لو تساط (١) دماؤنا * تزايلن حتي لايمس دم دما

يقول إن دمائهم تمتاز من دماء غيرهم وهذا مالايكون وسمي المتلمس بقوله

وذاك أوان العرض حن ذبابه * زنابيره والأزرق المتلمس

العرض الوادي ويروى حي زبابه

الحرث بن حلزة (٢)

هو من بني يشكر وكان أبرص وهو القائل • آذنتنا ببينها اسماء • ويقال إنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح وكان ينشده من وراء سبعة ستور فامر برفع الستور عنه استحسانا لها ومما يتمثل به من شعره

عِشْ بِجَدٍّ (٣) لايضرك النو * ك (٤) ما أوتيت جدا

والنوك خير في ظلال الـ * ـعيش ممن عاش كدا

المرقش الاكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة من قيس ابن ثعلبة وسمي المرقش بقوله

الدار قفر والرسوم كما * رقش في ظهر الاديم قلم

وهو أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان أبوها زوجها رجلا من مراد والمرقش غائب فلما رجع أخبر بذلك فخرج يريدها ومعه عسيف (٥) له من غفيلة فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل الا معروضا فتركه الغفيلي هناك في غار وانصرف إلى أهله فخبرهم أنه مات فاخذوه وضربوه حتى أقر فقتلوه ويقال إن أسماء وقفت على أمره فبعثت اليه فحمل إليها وقد أكلت السباع أنفه فقال

يا راكباً إما عرضت (٦) فبلغن * أنس بن عمرو حيث كان وحوملا

لله دركما ودر أبيكما * إن أفلت الغفلي حتى يقتلا

من مبلغ الفتيان أن مرقشا * أضحى على الأصحاب عبئا (٧) مثقلا

---

(١) تخلط (٢) بحاء مكسورة ثم لام مكسورة مشددة بعدها زاي مفتوحة (٣) سعد (٤) الحمق (٥) أجير (٦) أتيت العروض وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما حولهما (٧) الحمل والثقل من أي شيء كان

ذهب السباع بأنفه فتركنه * ينهسن منه في القفار مجدلا (١)
وكأنما برد السباع بأنفه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

ويقال بل كتب هذه الأبيات على خشب الرحل وكان يكتب بالحميرية فقرأها قومه فلذلك ضربوا الغفيلي حتى أقر ومن جيد شعره قوله

فهل يرجعن لي لمتي (٢) أن خضبتها * إلى عهدها قبل الممات خضابها
رأت أقحوان الشيب فوق خطيطه * اذا مطرت لم يستكن (٣) صؤابها (٤)
فان يظعن الشيب الشباب فقد ترى * به لمتي لم يرم عنها غرابها

وقوله وداوية (٥) غبراء قد طال مهدها * تهالك فيها الورد (٦) والمرء ناعس
قطعت الى معروفها منكراتها * بعيهمة (٧) تنسل والليل دامس (٨)
وتسمع تزقاء (٩) من البوم حولها * كما ضربت بعد الهدو النواقس
وأعرض أعلام كأن رؤسها * رؤس رجال في خليج تغامس
ولما أضاء الليل عند شوائنا * عرانا عليه أطلس (١٠) اللون بائس
نبذت اليه حزة (١١) من شوائنا * حياء ومافحشى على من أجالس
فآب بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمي (١٢) المخالس

ومما سبق اليه قوله

يأتي الشباب الاقورين (١٣) ولا * تغبط أخاك أن يقال حكم

أخذه عمرو بن قميئة فقال

لا تغبط المرأ أن يقال له * أضحى فلان لسنه حكما
إن سره طول عمره فلقد * أضحى على الوجه طول ما سلما

المرقش الأصغر

يقال انه أخو الأكبر ويقال إنه ابن أخيه واختلفوا في إسمه فقال بعضهم هو عمرو بن حرملة وقال آخرون هو ربيعة بن سفيان وهو من بني سعد بن مالك بن ضبيعة وأحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته فاطمة بنت المنذر وكانت لها خادمة تجمع بينهما يقال لها

---

(١) صريعاً (٢) بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الاذن جمعه لمم ولمام (٣) لم يختف (٤) مطرها (٥) بفتح الدال وكسر الواو بعدها ياء مشددة الفلاة (٦) بفتح الواو الجرىء (٧) ناقة سريعة (٨) شديد السواد (٩) صياحا (١٠) يريد الذئب (١١) بضم الحاء القطعة من اللحم قطعت طولا (١٢) الشجاع (١٣) بكسر الراء الدواهي

هند بنت مجلان فلذلك ذكرها في شعره وكان للمرقش ابن عم يقال له جناب بن عوف بن مالك لايؤثر عليه أحدا ولا يكتمه شيئاً من أمره فألح عليه أن يخلفه ليلة عند صاحبته فامتنع عليه زمانا ثم إنه أجابه الى ذلك فعلّمه كيف يصنع إذا دخل عليها فلما دنا منها أنكرت عليه مسه فنحّته عنها وقالت لعن الله سرا عند المعيدى وجاءت الوليدة فأخرجته فأتى المرقش فأخبره فعض على إبهامه فقطعها أسفا وهام على وجهه حياء فذلك قوله

ألا ياسلمى لاصرم في اليوم فاطما * ولا أبدا مادام وصلك دائما
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * وهن بها خوص (١) يخلن نعائما (٢)
صحا قلبه عنها خلا أن روعه * إذا ذكرت دارت به الارض قائما
أفاطم لو أن النساء ببلدة * وأنت بأخري لاتبعتك هائما
متى مايشأ ذوالود يصرم خليله * ويغضب عليه لا محالة ظالما
وآلي جناب حلفة فاطعته * فنفسك ول اللوم ان كنت نادما
أمن حلم أصبحت تمكث واجما (٣) * وقد تعترى الاحلام من كان نائما

ومما سبق اليه قوله

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره * ومن يغو لايعدم على الغي لائما

أخذه القطامي فقال

والناس من يلق خيراً قائلون له * مايشتهي ولأم المخطئ الهبل (٤)

علقمة بن عبدة

هو من بني تميم جاهلي وهو الذي يقال له علقمة الفحل وسمى بذلك لانه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم بينهما فقالت قولا شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس

خليلى مرا بي على أم جندب * لتقضي حاجات الفؤاد المعذب

وقال علقمة

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقاً كل هذا التجنب

ثم أنشداها جميعاً فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك قال وكيف ذاك قالت لانك قلت

فللسوط ألهوب (٥) وللساق درة (٦) * وللزجر منه وقع أخرج (٧) مهذب (٨)

---

(١) جمع خوصاء النعجة التي اسودّت إحدي عينيها وابيضّت الأخري (٢) جمع نعامة (٣) خائفاً (٤) الثكل وهو فقد الاولاد (٥) حرارة (٦) بكسر الدال حركة (٧) يصيد النعام (٨) سريع السير

فجهدت فرسك بسوطك ومريته (١) بساقك وقال علقمة

فأدركهن ثانياً من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه بساق ولا زجره فقال ماهو بأشعر مني ولكنك له وامق (٢) فطلقها نخلفه عليها علقمة فسمي بذلك الفحل ويقال بل كان في قومه رجل يقال له علقمة الخصي ففرقوا بينهما بهذا الاسم ومن جيد شعره قوله

فان تسئلوني بالنساء فانني * بصير بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب

يردن ثراء(٣) المال حيث علمنه * وشرخ(٤) الشباب عندهن عجيب

الأفوه الأودي

هو صلاءة بن عمرو من مدحج ويكنى أبا ربيعة وهو القائل

لا يصلح القوم فوضى لاسراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

تهدا الامور باهل الرأى ماصلحت * فان تولت فبالأشرار تنقاد

ومن جيد شعره قوله

انما نعمة قوم متعة * وحياة المرء ثوب مستعار

حتم الدهر علينا انه * طاف مانال منا وجبار

طاف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب أولها

إن تري رأسي فيها نزَع(٥) * وشواتي(٦) خلة فيها دوار(٧)

وهو القائل

والمرء ما يصلح له ليله * بالسعد تفسده ليالي النحوس

والخير لا يأتي ابتغاء به * والشر لا يفنيه ضرح(٨) الشموس

المسيب بن عاس

هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال الأعشي وهو القائل

ولقد بلوت الفاعلين وفعلهم * فلذي الرقيبة ماله مثل

كفاه مخلفة ومتلفة * وعطاؤه متخرق جزل

ويستحسن قوله

---

(١) ضربته (٢) محبة (٣) وفرة (٤) أوله (٥) النزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة (٦) الشواة جلدة الرأس (٧) بضم داله وفتحها دوران الرأس (٨) الضرح ارتفاع الشمس للشروق

تبيت الملوك على عتبها * وشيبان ان غضبت تعتب
وكالشهد بالراح أخلاقهم * وأحلامهم منهم أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وريا قبورهم أطيب

كعب بن زهير

وكان كعب فحلا مجيدا وكان يخالفه أبدا اقتار وسوء حال وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وكان أخوه كعب أرسل اليه ينهاه عن الاسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتواعده فبعث اليه بجير فحذره فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بأبي بكر فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامته فقال يارسول الله هذا رجل جاء يبايعك على الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فحسر كعب عن وجهه وقال هذا مقام العائذ بك يارسول الله أنا كعب بن زهير فتجهمته الانصار وغلظت له لذكره كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم فامنه واستنشده

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم أثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول
وما تدوم على العهد الذى زعمت * كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالوعد الذى زعمت * الا كما يمسك الماءَ الغرابيلُ
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل
نبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا رسول الذى أعطاك نافلة الـ * ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت في الاقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به * وصارم من سيوف الله مسلول

فلما بلغ قوله

في عصبة من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا دخل * يوم اللقاء ولا سود معازيل (١)

---

(١) انكاس جمع نكس المقصر عن غاية الكرم والدخل العيب ومعازيل جمع معزال من لا رمح معه

فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كانه يومئ اليهم أن يسمعوا حتى قال

يمشون مشى الجمال البهم يعصمهم * ضرب اذا عرّد السود التنابيل (١)

يعرض بالانصار لغلظة منهم كانت عليه فانكرت قريش عليه وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم فقال

من سره شرف الحياة فلا يزل * في مِقنب من صالحى الانصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كانه نسك لهم * بدماء من علقوا من الكفار

فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم وهى التى يلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك أبان بن عثمان بن عفان وقال الحطيئة لكعب قد علمتم روايتى لكم أهل الحجاز وانقطاعى اليكم فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك ثم تذكرني بعد ذلك فان الناس أروى لاشعاركم فقال

فمن للقوافي شانها من يحوكها * اذا ما مضى كعب وفوّز جرول (٢)
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنخل منها مثل ما نتنخل (٣)
يثقفها حتى تلين كعوبها * فيقصر عنها من يسئ ويعمل

فاعترضه مزرد أخو الشماخ فقال

فلست كحسان الحسام ابن ثابت * ولست كشماخ ولا كالمخبل
فبؤسك ان خلفتنى خلف شاعر * من الناس لا أكفى ولا أتنخل

وقال الكميت

فدونك مقربة لا تسا * ط كرها ولا توكل
مهذبة لا كقول الهراء * ممن يسئ ومن يعمل
وما ضرها ان كعبا ثوى * وفوّز من بعده جرول

عدى بن زيد العبادى

هو عدى بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة من تميم وكان يسكن بالحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل عنه شئ كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله أربع قصائد غرر إحداهن

---

(١) عرّد هرب والتنابيل جمع تنبال القصير (٢) فوزمات وجرول اسم الحطيئة (٣) تخير

رواح من بثينة أم بكور * غدا فانظر لايهما تصير

وفيها يقول

أيها الشامت المعير بالدهـ * ـر أأنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الا * يام أم أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أمن * ذا عليه من أن يضام خفير

أين كسرى كسرى الملوك أبو * ساسان أم أين قبله سابور

وبنو الاصفر الكرام ملو * ك الروم لم يبق منهم مذكور

وأبو الحضر اذ بناه واذ * دجلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا * فللطير في ذراه وكور

وتبين رب الخورنق اذ * أشرف يوما وللهدى تفكير

سره حاله وكثرة ما يمـ * ـلك والبحر معرضا والسدير

فارعوى قلبه فقال وما * غبطة حي الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والا * مة وارتهم هناك القبور

لم يهبهم ريب المنون فباد المـ * ـلك عنه فبابه مهجور

ثم أضحوا كأنهم ورق جـ * ـف فالوت فيه الصبا والدبور

والثانية

أتعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد

وفيها يقول

أعاذل مايدريك ان منيتي * الى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد

ذريني فاني انما لي مامضى * امامي من مال اذا خف عودي

وحمت لميقات الى منيتي * وغودرت ان وسدت أو لم أوسد

وللوارث الباقي من المال فاتركي * عتابي فاني مصلح غير مفسد

والثالثة

لم أر مثل الفتيان في غبن الا * يام ينسون ما عواقبها

والرابعة

طال ليلي أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا

وهو القائل في قصة الزباء وجذيمة وقصير الطالب بالثار

دعا بالقبة الأمراء يوما * جذيمة عصر يجوهم ثبينا
فطاوع أمرهم وعصا قصيرا * وكان يقول لو تبع اليقينا
ودست في صحيفتها اليه * ليملك بضعها ولأن تدينا
فاردته ورغب النفس يردى * ويبدى للفتى الحين المبينا
وخبرت العصا الانباء عنه * ولم أر مثل فارسها هجينا(١)
وقدمت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا(٢)
ومن حذر الملاوم والمخازى * وهن المنديات لمن منينا
أطف لأنفه الموسى قصير * ليجدعه وكان به ضنينا
فاهواه لما رنه فاضحى * طلاب الوتر مجذوعا مشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه * غوائله وما أمنت أمينا
فلما ارتد منها ارتد صلبا * يجر المال والصدر الضغينا
أتتها العيس تحمل مادهاها * وقنع في المسوح الدارعينا
ودس لها على الانقاء عمرا * بشكته وما خشيت كمينا
فجللها قديم الأثر عضبا * يصل به الحواجب والجبينا
فاضحت من خزائنها كان لم * تكن زباء حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا * وأى معمر لا يبتلينا
اذا أمهلن ذا جد عظيم * عطفن له ولو في طى حينا
ولم أجد الفتى يلهو بشئ * ولو أثرى ولو ولد البنينا

عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم جاهلى قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك وكان سبب ذلك ان عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمى قالوا لا نعلمها الا ليلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسئله ان يزير أمه أمه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بنى تغلب وأقبلت ليلى في ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب مابين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه

---

(١) العصا فرس قصير ابن أخت جذيمة (٢) الراهشان عرقان في باطن الذراعين

أهل مملكته فحضروا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخلت ليلى بنت مهلهل أم عمرو ابن كلثوم على هند قبتها وهند أم عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر وليلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم هى أخت فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحت صاحت ليلى واذلاه يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله فنادى في بنى تغلب فانتهب جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو بن عدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك قال الاخطل

ابنى كليب ان عمىّ اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

يعنى بعميه عمرا ومرة ابنى كلثوم وقال الفرزدق

ماضر تغلب وائل أهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة * عمرا وهم قسطوا على النعمان

وعمرو بن كلثوم هو القائل • الاهبى بصحنك فاصبحينا • وكان قام بها خطيبا فيما كان بينه وبين عمرو بن هند وهى من جيد شعر العرب واحدى السبع المعلقات ولشغف تغلب بها قال الشعراء

الهى بنى تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفاخرون بها مذ كان أولهم * ياللرجال لشعر غير مسؤم

أبو دؤاد الايادى

قال بعضهم هو جارية بن الحجاج قال الاصمعى هو حنظلة بن الشرقى وكان في عصر كعب بن مامة الايادى الذى آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فمات عطشا فضرب به المثل في الجود وبلغه عنه شئ فقال

وأتانى تقحيم كعب لى المنطق * ان التكيثة الاقحام

في نظام ما كنت فيه فلا * يحزنك قول لكل حسناء ذام

ولقد رأى ابن عمى كعب * انه قد يروم مالا يرام

غير ذنب بني كنانة منى * أن أفارق فانني مجذام

وفيها يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام
من رجال من الاقارب بادوا * من حذاق هم الرؤس العظام (١)
فيهم للملاينين اناة * وعرام اذا يراد عرام (٢)
فعلى إثرهم تساقط نفسى * حسرات وذكرهم لى سقام

ويستجاد له في هذه قوله في وصف الابل

ابلى الابل لايحوزها الرا * عوزمج الندى عليها الغمام
سمنت فاستحش كرتها * لاالنيء نيء ولاالسنام سنام
فاذا أقبلت تقول أكام * مشرفات فوق الاكام أكام
واذا أدبرت تقول قصور * من سماجيج فوقها آطام (٣)
واذا ما فجئتها بطن غيب * قلت نخل تدحان منه صرام (٤)
فهى كالبيض في الأدامى لا * يوهب منها لمستقيم عصام

وكان أجاره بعض الملوك فاحسن اليه فضرب المثل بجار أبى دؤاد قال طرفة

انى كفانى من هم هممت به * جار كجار الحذاقى الذى اتصفا (٥)

وهو أحد نعات الخيل المجيدين قال الاصمعى هم ثلاثة أبو دؤاد في الجاهلية وطفيل والجعدى قال والعرب لاتروى شعر أبى دؤاد وعدى بن زيد وذلك ان ألفاظهما ليست بنجدية ويقال انه أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهيل بن شيبان وذلك ان قباذ سرح جيشا الى إياد فيهم الحرث بن همام فاستجار به قوم من إياد فيهم أبو دؤاد فاجارهم قال قيس بن زهير بن جذيمة

أطوّف ماأطوّف ثم آوى * الى جار كجار أبى دؤاد

وقيل للحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

الابيات ويتمثل من شعره بقوله

---

(١) حذاق جمع حذاقيّ الفصيح اللسان البين اللهجة (٢) العرام الشدة (٣) اسم موضع (٤) صرام النخل وقت ادراكه (٥) قال في اللسان يعنى أبا دؤاد الايادى الشاعر وكان جاور كعب بن مامة وقوله اتصفا أى صار متواصفا اه يعنى اشتهر بذلك حتى ضربت به الامثال

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار تحرق بالليل نارا

وقوله الماء يجرى ولا نظام له * لو يجد الماء مخرقا خرقه

ومما سبق اليه فاخذ عنه قوله

ترى جارنا آمنا وسطنا * يروح بعقد وثيق السبب

اذا ما عقدنا له ذمة * شددنا العناج وعقدب الكرب (١)

أخذه الحطيئة فقال

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

حاتم الطائى

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج وأمه عتبة بنت عفيف من طيئ وكان جواداً شاعراً وكان حيث مانزل عرف منزله وكان ظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطاق ومر في سفر له على عنزة وفيهم أسير فاستغاث به ولم يحضره فكاكه فساوم به العنزيين واشتراه وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه وقسم ماله بضع عشرة مرة قال ابو عبيد أجواد العرب ثلاثة كعب بن مامة وحاتم طى وكلاهما ضرب به المثل وهرم بن سنان صاحب زهير وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه على الأثافي لاتنزل عنها فاذا أهل رجب نحر كل يوم واطعم وكان أبوه جعله في ابل له وهو غلام فمر به عبيد بن الابرص وبشر بن ابى حازم والنابغة الذبيانى يريدون النعمان فنحر لكل رجل منهم بعيرا وهو لايعرفهم ثم سألهم عن أسمائهم فتسموا له ففرق فيهم الابل وجاء الى ابيه وقال ياأبت طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وحدثه بما صنع فقال أبوه اذًا لاأساكنك قال اذا لا أبالى فاعتزله وكانت أمه عتبة لاتليق شيئا سخاء وجودا وكان اخوتها يمنعونها من ذلك وتأبى عليهم وكانت موسرة فحبسوها في بيت سنة يرزقونها فيه شيئا معلوما لعلها تكف عما هى عليه اذا ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة من مالها فأتتها امرأة من هوازن فسألتها فقالت لها دونك الصرمة فقد والله مسنى من الجوع ما آليت معه أن لاأمنع سائلاً شيئا فقالت

---

(١) العناج عروة في أسفل الدلو من داخله تشد بوثاق الى أعلى الكرب فاذا انقطع الحبل امسك العناج الدلو ان يقع في البئر والكرب الحبل الذى يشد على الدلو بعد المنين وهو الحبل الأول فاذا انقطع المنين بقي الكرب

لعمرى لَقِدْمًا عضنى الجوع عضة * فآليت ان لا أمنع الدهر جائعـا
فقولا لهذا اللائم الآن أعننى * فان أنت لم تفعل فعض الاصابعا
فهـل ماترون اليوم الا طبيعة * فكيف بتركى يا ابن أمى الطبائعا

قال عدى بن حاتم كان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان يكفيك تركه فاتركه وقالت امرأته النوار اصابتنا سنة اقشعرّت لها الارض واغبرّت الآفاق فضنت المراضيع عن اولادها فما تبض بقطرة وراحت الابل حدبا حدابيس (١) وحلقت السنة المال وايقنّا انه الهلاك فو الله انا لفى صنبر (٢) بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغى أُصَيْبيتنا من الجوع عبد الله وعدى وسفانة فقام حاتم الى الصبيين وقمت الى الصبية فو الله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل واقبل يعللنى بالحديث فعلمت الذى يريد فتناومت فلما تجورت النجوم اذا شئ قد رفع كسر البيت فقال من هذا فذهب ثم عاد فقال من هذا فذهب ثم عاد في آخر الليل فقال من هذا فقال جارتك فلانة أتتك من عند اصبية يتعاوون عواء الذئاب من الجوع فما أجد معوّلا إلا عليك أبا عدى فقال إعجليهم فقد أشبعك الله واياهم فاقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى جنباتها أربعة كأنها نعامة حولها رئالها فقام الى فرسه فوجألبته بمدية ثم كشطه ودفع المدية الى المرأة فقال شأنك الآن فاجتمعوا على اللحم فقال سوءة أتأكلون دون الصريم ثم أقبل يأتيهم بيتا بيتا ويقول هبّوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتفع ناحية بثوبه ينظر الينا ولا والله ماذاق منه مضغة وانه لأحوج اليه منا فاصبحنا وما على الارض الاعظم وحافر فعذلته على ذلك فقال

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات ما فعلا

وان حاتما اتى ماوية بنت عفزر يخطبها فوجد عندها النابغة الذبيانى ورجلا من النبيت يخطبانها فقالت انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فانى متزوجة اكرمكم واشعركم فانطلقوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثياب أمة لها واتبعتهم فاتت النبيتى فاستطعمته فاطعمها ذنب جزوره فاخذته واتت النابغة فاطعمها مثل ذلك واتت حاتما فاطعمها عظما من العجز وقطعة من السنام وقطعة من الحارك (١) فانصرفت واهدى لها كل رجل منهم باقى جزوره واهدى لهـا حاتم مثل ما أهدى الى واحدة من جاراته وصبحها القوم فانشدها النابغة

هلا سألت هداك الله ماحسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما

(١) هزيلة شديدة الهزال (٢) ليلة شديدة البرد

اني أتمم ايساري وأمنحهم * مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما

وأنشدها البنيقي

هلا سألت هداك الله ماحسبي * عند الشتاء اذا ماهبت الريح
اذا اللقاح غدت ملقى اصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

وأنشدها حاتم

أماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي انى لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا نذر
أماوي اما مانع فمبين * واما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماوي ان يصبح صداي بقفرة * من الارض لا ماء لدى ولا خمر
ترى ان ماانفقت لم يك ضرنى * وان يدى مما بخلت به صفر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر

فلما فرغوا من انشادهم دعت بالمائدة وقدمت الى كل رجل ماكان أطعمها فنكس البنيقي والنابغة رؤسهما فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذى قدّم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا نواذا (٢) فتزوجت حاتما وفيها يقول

وانى لنحار المطى على الوجى * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
فلا تسئليني واسئلى اىّ فارس * اذا الخيل جالت في قنا قد تكسرا
وانى لوهّاب قطوعى وناقتى * اذا ما انتسبت والكميت المصدّرا (٢)
وانى كاشلاء اللجام ولن ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا
أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت يوما به الحرب شمرا

وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عدى بن حاتم منها ويقال من النوار وعقب حاتم من ولده عبد الله وليس له عقب من الذكور غيره ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

اذا كان بعض المال ربا لاهله * فمالى بحمد الله ربّ معبّد

أخذه حطايط بن يعفر فقال

ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا
أريني جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ماترين أو بخيلا مخلدا

ويستحسن قوله

---

(١) متتالين (٢) قطوع جمع قطع كعنب حقيبة يجعلها الراكب تحته تغطى كتفي البعير

ألا أبلغا رهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى من أناس قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وانصر
اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذى يتأخر
وقوله فانك ان أعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

﴿ عنترة العبسى ﴾

هو عنترة بن شداد بن عمر بن قراد قال الكلبى شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد قال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبى عنترة اياه ان بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بنى عبس فاصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كرّ ياعنترة فقال العبد لايحسن الكرّ انما يحسن الحلاب والصرّ قال كرّ وأنت حر فكر وهو يقول ﴿ كل امرئ يحمى حره ٠ أسوده واحمره ٠ والشعرات الواردات مشفره ﴾ فقاتل يومئذ فابلى واستنقذ ما في ايدى القوم من الغنيمة فادعاه ابوه بعد ذلك وهو احد اغربة القوم وهم ثلاثة عنترة وامه سوداء وخفاف بن ندبة السلمى وابوه عمير وامه سوداء واليها نسب والسُلَيك بن سُلَكة السعدى وكان عنترة من أشد اهل زمانه واجودهم بما ملكت يده وكان لايقول من الشعر الاالبيتين والثلاثة حتى سابّه رجل من قومه فذكر سواده وسواد امه وغير ذلك وانه لا يقول الشعر فقال عنترة والله ان الناس ليترافدون الطعمة فما حضرت انت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس قط وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في اوائل الناس قط وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت انت ولا ابوك ولا جدك خطة فصل وانما انت فقع بقرقر وانى لأحتضر البأس واوفي المغنم واعفّ عن المسئلة واجود بما ملكت يدى وانصل الخطة الصماء واما الشعر فستعلم فكان اول ما قال ﴿ هل غادر الشعراء من متردم ﴾ ويروى مترنم وهو اجود شعره وكانت العرب تسميها الذهبية ويستحسن له فيها

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غرداً كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجذم
وقوله واذا شربت فانى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وكان عنترة شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحمدت مشاهده قال ابو عبيدة ان عنترة بعد ما ثارت عبس الى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بكر على رجل من غطفان فخرج نحوه يتجازاه فهاجت رائحة من صيف وهبت ناخة وهو بين شرح وناظرة فاصابت الشيخ فهرأته فوجد بينها ميتاً وهو قتل ضمضما المرّيّ أبا حصين بن ضمضم وهرم في حرب داحس والغبراء ولذلك قال

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمي

ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم

ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأحمى سائرى بالمنصل

واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت * الفيت خيرا من معمّ مُخوَلِ

وقوله بكرت تخوّفنى الحتوف كانني * اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فاجبتها ان المنية منهل * لا بد ان أسقى بكاس المنهل

فاقنى حياءك لا أبا لك واعلمى * انى أمرؤ سأموت ان لم أقتل

ان المنية لو تمثل مثلت * مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل

والخيل تعلم والفوارس انني * فرّقت جمعهم بطعنة فيصل

ويروى بذلك المنهل ومن افراطه قوله

وانا المنية في المواطن كلها * والطعن مني سابق الآجال

وفي هذه يفتخر باخواله السودان يقول

انى ليعرف في الحروب موافى * من آل عبس منصبي وفعالى

منهم أبى حقاً فهم لى والد * والام من حام فهم اخوالى

الاسود بن يعفر

هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل ويكنى أبا الجراح وكان اعمى ولذلك قال

ومن الحوادث لا أبالك انني * ضربت على الارض بالاسداد

لا أهتدي فيها لموضع تلعة * بين العذيب وبين أرض مراد

وفيها يقول ماذا أؤمل بعد آل محرّق * تركوا منازلهم وبعد اياد (١)
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد (٢)
نزلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجئ من اطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلها * كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
فارى النعيم وكل مايلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد
وأخوه حطايط الذى يقول
أريني جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ماترين أو بخيلا مخلداً
وكان الاسود ممن يهجو قومه فقال
أحقاً بني ابناء سلمى بن جندل * وعيدكمُ اياى وسط المجالس

﴿ أعشى قيس ﴾

هو ميمون بن قيس من بنى ضبيعة وكان أعمى ويكنى أبا بصير وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان جاهليا قديماً وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبى صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذى يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليكم الخمر والزنا والقمار قال أما الزنا فقد تركنى ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً وأما القمار فلعلى أصيب منه عوضاً قال له فهل لك الى خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أتيته وان ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضاً فقال لا أبالى فاخذه ابو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يامعاشر قريش هذا أعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضربن عليكم العرب قاطبة فجمعوا مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله وكان الاعشى يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال

---

(١) قال ابن سيده محرّق لقب ملك وهما محرّقان محرّق الاكبر وهو امرؤ القيس اللخمى ومحرق الثانى وهو عمرو بن هند سمى بذلك لتحريقه بنى تميم يوم أوارة والمراد هنا هو محرّق الأكبر (٢) الخورنق قصر بالعراق بناه النعمان الاكبر والسدير نهر بالحيرة وبارق موضع بالكوفة وسنداد اسم نهر

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين وأربعا
من قهوة باتت بفارس صفوة * تدع الفتى ملكا يميل مصرعا
* بالجلسان وطيب اردانه * بالون يضرب لى يكر الاصبعا
النای نوم وبربط ذو بحة * والصبح يبكى شجوه أن يوضعا

وسمعه كسرى يوما يتغنى بقوله

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بى من سقم وما بى معشق

فقال ما يقول هذا العربى قالوا يتغنى بالعربية قال فسروا قوله قالوا زعم انه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذا لص وكان يفد على ملوك الحيرة ويمدح الاسود بن منذر اخا النعمان وفيه يقول

أنت خير من الف الف من النا * س اذا ما كبت وجوه الرجال

وقال له النعمان لعلك تستعين على شعرك قال احبسنى في بيت حتى اقول فحبسه في بيت فقال القصيدة التى اولها

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى هوى ان تزارا

وفيها يقول

وقيدنى الشعر في بيته * كما قيد الآسرات الحمارا

قال حماد الرواية حدثنى سماك عن عبيد رواية عن الاعشى انه قال اتيت النعمان فانشدته

اليك ابيت اللعن كان كلالها * تروح مع الليل التمام وتغتدى

حتى اتيت على آخرها فخرج الى ظهر انجف فرآه قد اعتم بنباته من بين أحمر وأصفر وأخضر واذا فيه من هذى الشقائق ما لم ير أحسن منه فقال ما أحسن هذا أحموه فسمى شقائق النعمان • ولما قال الاعشى في عاقمة بن علاثة

علقم ما أنت الا عامر النـ*ـاقض الاوتار والواتر

نذر دمه فخرج الاعشى يريد وجها فاخطأ به الدليل فالقاه في ديار عامر فاخذه رهط بنى علقمة فاتوا به فقال

علقم قد صيرتنى الامو * ر اليك وما أنت لى منقص *
فهب لى ذنبى فدتك النفـ*ـوس ولا زلت تنمو ولا تنقص

فعفا عنه فقال الاعشى

علقم ياخير بنى عامر * لضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه * والغافر العثرة للعاثر

قال أبو عبيدة أسر رجل من كلب الاعشى فكتمه نفسه وحضر عند الكلبي شرب فيهم شريح بن عمرو الكلبي فعرف الاعشى فقال للكلبي ما ترجو بهذا الشيخ ولا فدا له فهبه لى فوهبه له فاخذه شريح فاطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي فاراد استرجاعه فقال الاعشى

شريح لا تتركنى بعد ما علقت * كفى حبالك بعد القد أظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار
خيره خطتى خسف فقال له * إعرضهما هكذا اسمعهما حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * أقتل أسيرك انى مانع جارى
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم وبيض ذات أطهار
فاختار ادراعه ان لا يسب بها * ولم يكن عهده فيها بختار

يذكره وفاء السموأل بن عاديا حين أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه قال أبو عبيدة الاعشى هو رابع الشعراء المعدودين وهو يقدم على طرفة وكان أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر والحمر وأمدح وأهجى وأما طرفة فانما يوضع مع الحرث ابن حلزة وعمر بن كلثوم وسويد بن أبى كاهل في الاسلام ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

كأن نعام الدو باض عليهم * اذا ريع يوما للصريخ المنذر

قال سلامة بن جندل

كأن نعام الدو باض عليهم * بنهى القذاف أو بنهى مخفق (١)

وقال زيد الخيل

كأن نعام الدو باض عليهم * وأعينهم تحت الحديد خوازر (٢)

ويعاب الاعشى بقوله

---

(١) نهى قذاف ونهى مخفق موضعان (٢) خوازر من الخزر وهو اقبال العينين على الانف

ويأمر لليحموم كل عشية * بقت وتعليق فقد كاد يسنق (١)

وقالوا هذا مالا يمدح به رجل من خساس الجند لانه ليس من أحدله دابة الاوهو يعلفه قتا ويقضمه شعيرا وهذا مديح كالهجاء ويستحسن له في الخمر

تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

أراد انها من صفائها تريك القذاة عالية عليها والقذى في أسفلها فأخذه الاخطل فقال

ولقد تباكرني على لذاتها * صهباء عالية القذى خرطوم

ولم تختلف الرواة في ألفاظ بيت كاختلافها في بيت له وهو

اني لعمر الذى خطت مناسمها * تخدى وسيق اليها الباقر العتل (٢)

رواه بعضهم حطت أى اعتمدت في السير وبعضهم الغثل وهى الكبيرة وبعضهم الغيل وهى السمان وبعضهم الباقر العجل وهو ممن آمن بالملكين الكاتبين وقال يمدح النعمان

فلا تحسبني كافرا لك نعمة * على شاهدى ياشاهد الله فاشهد

وكان هذا من ايمان العرب بالملكين بقية من دين اسماعيل صلى الله عليه وسلم ويستحسن قوله في سكران

فراح مكيثا كان الدّبا * يدب على كل عضو دبيبا (٣)

وفي الاعشى يقول ابن كلبة وفي الاصم بن معبد من ولد الحرث بن عبادة

قبحتما شاعرى حي ذوى نسب * وحز انفا كما حزا بمنشار

أعنى الاصم واعشانا اذ ابتدرا * الا استعانا على سمع وابصار

قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله

ماروضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

عبيد بن الابرص الاسدى

هو عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم وكان جاهليا قديما من المعمرين وشهد

---

(١) ألقت القصفصة وهى الرطبة من عاف الدواب ويسنق يتخم والسنق التخمة

(٢) الباقر جماعة البقر مع رعاتها والعتل الكثير من كل شئ (٣) المكيث الرزين والمقيم الثابت والدبى أصغر مايكون من الجراد والنمل

مقتل حُجْر أبي امرئ القيس وهو القائل في ذلك

يا ذا المخوفنا بقتل أبيـ * ـه اذلالا وحينا

أزعمت أنك قد قتلـ * ـت سراتنا كذبا ومينا

هلّا على حجر ابن أم * قطام تبكي لا علينا

انا اذا عض الثقا * ف برأس صعدتنا لوينا

نحمي حقيقتنا وبعـ * ـض القوم يسقط بين بينا

هلا سألت جموع كنـ * ـدة يوم ولوا أين أينا

أيام نضرب هامهم * ببواتر حتى انحنينا

وقتله (١) النعمان في يوم بؤسه يقال انه لقيه يومئذ وله أكثر من ثلثمائة سنة فلما رآه النعمان قال هلّا كان هذا لغيرك يا عبيد أنشدني فربما أعجبني شعرك قال حال الجريض دون القريض (٢) قال أنشدني (اقفر من أهله ملحوب) فانشده

اقفر من أهله عبيد * فاليوم لا يُبدي ولا يعيد

فسأله أيّ قتلة تختار قال اسقني الخمر حتى اذا ثملت أفصدني الاكحل ففعل ذلك به والطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له وهما خالد بن تعلبة الفقعسي وعمر بن مسعود وهذه القصيدة أجود شعره وهي احدى السبع وفيها يقول

وكل ذي نعمة مخلوسها * وكل ذي أمل مكذوب

وكل ذي ابل موروثها * وكل ذي سلب مسلوب

وكل ذي غيبة له اياب * وغائب الموت لا يؤوب

أفلح بما شئت فقد يد * رك بالضعف وقد يخدع الاريب

من يسئل الناس يحرموه * وسائل الله لا يخيب

والله ليس له شريك * علّام ما أخفت القلوب

---

(١) لم يقتله النعمان وانما قتله المنذر بن امرئ القيس اللخمي ابن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ذكر ذلك في الاغاني وكتاب من قتل من الشعراء وغيرهما

(٢) الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض اذا ابتلعه على هم وحزن قال الميداني يضرب مثلا للامر يقدر عليه حين لا ينتفع به وأصله ان رجلا نبغ في الشعر فنهاه أبوه عنه فجاش في صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فاذن له أبوه به فقال حال الجريض دون القريض

لا يعظ الناس من لم يعظ الدهــر ولا ينفع التلبيب

والمرء ماعاش في تكذيب * طول الحياة له تعذيب

ساعف بأرض اذا كنت بها * ولا تقــل انني غريب

قد يوصل النازح النائي وقد * يقطع ذو السهمة القريب

أعاقر مثـل ذات ولد * أم غانم مثـل من يخيب

ومما يتمثل به من شعره قوله

لأعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي مازودتني زادي

بشر بن أبي حازم

هو من بني أسـد جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو وابنـه نوفل الحلف بينهما قال أبو عمرو بن العلاء فحلان من فحول الجاهلية كانا يقويان بشر بن أبي حازم والنابغة الذبياني فاما النابغة فدخـل يثرب فغنى بشعره فلم يعد وأما بشر بن أبي حازم فقال له أخوه سوادة انك لتقوى قال وما الاقواء قال قولك

ألم تر ان طول الدهر يسلي * وينسي مثل مانسيت حذامُ

ثم قلت

وكانوا قومنا فبغوا علينا * فسقناهـم الى البلد الشآمِ

فلم يعد للاقواء ويعاب من قوله

على كل ذي ميعـة سابح * يقطع ذو أبهربه الحزاما

الابهر عرق مكتنف الصلب وأراد بقوله ذو أبهربه جنبيه فجعل الابهر اثنين وهو واحد وكان الصواب أن يقول ذو أبهره والمعنى انه اذا انحط انقطع حزامـه لانتفاخ جنبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم مازالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطعت أبهري قال بشر يصف سفينة

أجالد صفهم ولقد أراني * على زوراء تسجد للرياح

ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالابل القمّاح

وهي الرافعة الرؤس والغض الذل في الطرف وكان بشر في أول أمره يهجو أوس ابن حارثة بن لام الطائي فاسرته بنو نبهان من طي فركب اليهم أوس فاستوهبه منهم وأراد احراقه فقالت له سعدى قبح الله رأيك أكرم الرجل وأحسن اليه فانه لايمحو ماقال غير لسانه ففعل فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح

﴿ سلامة بن جَنْدَل ﴾

هو من بنى عامر بن عبيد بن الحرث بن زيد مَناةَ بن تميم جاهلى قديم وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كُلْثُوم أغار على حىّ من بنى سعد بن زيد مناة فاصاب فيهم وكان فيمن أصاب الاحمر ابن جندل وكان سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعره قصيدته التى أولها

أودى الشباب حميداذو التعاجيب * أودى وذلك شأوٌ غير مطلوب
أودى الشباب الذى مجدعواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولّى حثيثا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقيب (١)

وهو القائل

تقول ابنتى ان انطلاقك واحدا * الى الروع يوما تاركى لاأباليا
ذرينى من الاشفاق أوقدّمى لنا * من الحدثان والمنية واقيا
ستتلف نفسى أوسأجمع هجمة * ترى ساقييها يألمان التراقيا

﴿ لبيد بن ربيعة ﴾

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى وكان يقال لابيه ربيعة المقترين وقتله بنو أسد في حرب ويقال قتله منقذ بن طريف الاسدى ويقال قتله صامت بن الافقم من بنى الصيداء يقال ضربه خالد بن نضلة وتمم عليه هذا وأدرك بثأره ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب أخوه وذلك انه قتل قاتله ويكنى لبيد أبا عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكان الحرث بن أبى شمر الغسانى وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمّره عليهم فصاروا الى عسكر المنذر وأظهروا انهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا لبيد فاتى ملك غسان فاخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فهو يوم حليمة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وألبستهم الاكفان وبرنس الاضريج (٢) وأدرك لبيد الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بنى كلاب فاسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم لبيد الكوفة بعد ذلك فاقام بها الى ان مات فدفن في صحراء بنى جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في أول خلافة معاوية

---

(١) اليعاقيب جمع يعقوب ذكَر الحَجَل والمراد هنا الخيل تشبيها لها بالحجل لشدة سرعتها
(٢) ضرب من الاكسية أصفر

ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى * حتى كسانى من الاسلام سربالا

وقال غيره بل هو قوله

ما عاتب المرأ الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقال له عمر بن الخطاب أنشدنى من شعرك فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت لاقول شعرا بعد اذ علمنى الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم وكان ألفين فلما كان في زمن معاوية قال له هذان الفودان فما بال العلاوة يعنى بالفودين الالفين وبالعلاوة الخمسمائة قال أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان فرقّ له معاوية وترك له عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير وكان لبيد آلى في الجاهلية أن يطعم كلما هبت الصبا والزم ذلك نفسه في الاسلام فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة فقال إن أخاكم لبيدا كان آلى على نفسه في الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم والزم نفسه ذلك في الاسلام وهذا اليوم من أيامه فاعينوه فانا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه بمائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشحذ شفرتيه * اذا هبت رياح أبى عقيل

أغرّ الوجه أبيض عامرى * طويل الباع كالسيف الصقيل

وفَي ابن الجعفرى بحلفتيه * على العلات والمال الجزيل

بنحر الكوم اذ سحبت عليه * ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبيه فقد أرانى ولا أعيا بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح أبى عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبشميا * أعان على مروءته لبيدا

بامثال الهضاب كان ركبا * عليها من بنى حام قعودا

أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الثريدا

فعد ان الكريم له معاد * وظنى يا ابن أروى أن تعودا

فقال أحسنت لولا انك استطعمتيه قالت انه ملك وليس بسوقة ولا بأس باستطعام الملوك. وملاعب الاسنة هو عم لبيد وهو عامر بن مالك وسمى ملاعب الاسنة بقول أوس بن حجر فيه

ولاعب أطراف الاسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع

وكان ملاعب الاسنة أخذ أربعين مرباعا في الجاهلية وأربد بن قيس الذى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله مع عامر بن الطفيل هو أخو لبيد لامه وكان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل فدعا الله عليه فاصابته صاعقة فاحرقته ويقال فيه نزلت ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وفيه يقول لبيد

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد

فجعنى الرعد والصواعق بالـ * ـفارس عند الكريهة النجد

وفيه يقول

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الديار بعدنا والمصانع (١)

وقد كنت في أكناف جار مضنة * ففارقني جار باربد نافع (٢)

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا * فكل امرئ يوما به الدهر فاجع

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد ماهو ساطع

وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع

وما الناس الا عاملان فعامل * يتبر ما يبنى وآخر رافع

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه * ومنهم شقي بالمعيشة قانع

أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التى مضت * أدب كانى كلما قمت راكع

فاصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والسيف قاطع

فلا تبعدن ان المنية موعد * علينا فدان للطلوع وطالع

أعاذل ما يدريك الا تظنيا * اذا رحل السفار من هو راجع

أأجزع مما أحدث الدهر بالفتى * وأى كريم لم تصبه القوارع

ومن جيد شعره قوله

اذ المرء أسرى ليلة ظن انه * قضى عملا والمرء ماعاش عامل

---

(١) المصانع القصور جمع مصنع (٢) أكناف جمع كنف وجار مضنة أى جار يضن به ويحرص عليه وجار بأربد أربد هو نفس الجار يقال أقبل به الاسد كانه لما أقبل أقبل الاسد معه

حبائله مبثوثة بفنائه * ويفنى اذا ماأخطأته الحبائل

فقولا له ان كان يقسم أمره * ألمّا يعظك الدهر أمك هابل

فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معدّ فلتزعك العواذل

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا جمعت عند الاله المحاصل

ويستجاد قوله

فاقطع لبانة من تعرّض وصله * ولخير واصل خلة صرّامها

يقول اقطع لبانتك عمن لم يستقم لك وصله فان أحسن الناس وصلا أحسنهم وضعا للقطيعة موضعها وقوله

واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل

يقول إكذب النفس اذ تمنيها الخير وتعدها اياه واذا صدقها فقال مصيرك الى الزوال أزرى ذلك بأمله ويعاب عليه من هذه القصيدة

ومقام ضيق فرّجته * بمقامى ولسانى وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله * زلّ عن مثل مقامى وزحل

وقالوا ليس للفيال من الخطابة والبيان ولا من القوة مايجعله مثلا لنفسه وانما ذهب الى ان الفيل أقوى البهائم فظن ان فياله أقوى الناس وأنا أراه أراد لايقوم الفيل مع فياله فاقام أو مُقامَ مع وقوله يصف نوقا

لها حجل قد قرّعت من رؤسها * لها فوقها مما تحلب واشل(١)

قال الجعدى

لها حَجَل قرّع الرؤس تحلبت * على هامه بالصيف حتى تموّرا

ويستحسن من الاولى قوله

وانتضلنا وابن سلمى قاعد * كعتيق الطير يغضى ويجل

والهبانيق قيام معهم * كل ملثوم اذا صب همل(٢)

---

(١) الحجل صغار الابل وأولادها وقرّعت تقرعت أى صارت قرعا يريدان هذه الابل لكثرة لبنها صارت رؤس أولادها قرعا لكثرة مايسيل عليها من لبنها وتتحلب أمهاتها عليها (٢) الهبانيق جمع هبنق وهبنوق وهو الوصيف والملثوم الابريق كأنه يلثم اذا شرب منه بوضع الفم عليه

وتولوا فاترا مشيهم * كروايا الطبع همت بالوحل (١)
تحسر الديباج عن أذرعها * عند ذى تاج اذا قال فعل

ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

من المسبلين الريط لذ كأنما * تشرب ضاحى جلده لون مذهب

أخذه الاخطال فقال

لذ يقبله النعيم كأنما * مسحت ترائبه بماء مذهب

وقوله

كعقر الهاجرىّ اذا بناه * باشباه حذين على مثال (٢)

أخذه الطرماح فقال

حرجا كمجدل هاجرى لزه * تذواب طبخ أطيمة لا يخمد (٣)
قدرت على مثل فهن توائم * شتى يؤلف بينهن القرمد

تذواب طبخ يعنى الآجر أطيمة يعنى أتون (٤) وقوله

وأنا واخوان لنا قد تتابعوا * لكالمغتدى والرائح المتهجر

أخذه المحدث أبو نواس فقال

سبقونا الى الرحيـ * ـل وأنا لبالأثر

ولبيد أول من شبه الاباريق بالبط قال

تضمن بيضا كالاوز ظروفها * اذا أناقوا أعناقها والحواصلا

أخذه ابن الطثرية فقال

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
كأن أباريق اللجين لديهم * أوز بأعلى الضيف عوج المناقر (٥)

وقال أبو الهندى

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم * أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد

---

(١) الروايا جمع راوية وهى المزادة يكون فيها الماء وقد يسمى البعير راوية من قبيل تسمية الشئ باسم مجاوره والطبع بكسر الطاء وسكون الموحدة النهر جمعه اطباع (٢) العقر القصر الذى يكون معتمدا لاهل القرية (٣) الحرج الناقة الجسيمة الطويلة عن وجه الارض والمجدل القصر (٤) الأتون النمرن (٥) الضيف شاطئ النهر

قال لبيد

حتى اذا ألقت يدا في كافر * أوجن عورات الثغور ظلامها

قال ثعلبة بن صعير

فتذاكرا ثقلا رثيدا بعد ما * ألقت ذكاء يمينها في كافر

زيد الخيل

هو زيد الخيل بن مهلهل من طىء وأدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له ماذكر لى أحد في الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه أرضين وكانت المدينة وبيئة فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من أم ملدم فقد نجا فلما بلغ بلده مات وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان يقال لهما مكنف وحريث أسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خلد بن الوليد وحماد الراوية يقول مكنف هو الذى يقول يرثى أوس بن خالد وقتل في حرب

الا بكر الناعى بأوس بن خالد * أخى الشتوة الغبراء والزمن المحل

فلا تجزعى يا أم أوس فانه * تصيب المنايا كل حاف وذى نعل

فان تقتلوا بالغدر أوساً فاننى * تركت أبا سفيان ملتزم الرحل

قتلنا بقتلانا من القوم عصبة * كراما ولم نأكل بهم حشف النخل

ولولا الاسى ماعشت في الناس ساعة * ولكن اذا ماشئت ساعدنى مثلى

وكان زيد الخيل أخذ فرسا لكعب بن زهير فقال كعب

لقد نال زيد الخيل مال أخيكم * فاصبح زيد بعد فقر قد اقتنى

فقال زيد الخيل

يقول أرى زيدا وقد كان مُصْرِما * أراه لعمرى قد تمول واقتنى

وذاك عطاء الله في كل غارة * مشمرة يوما اذا قلص الخصى

ومن خبيث الهجاء قول زيد الخيل

نخيبة من يغير على غنى * وباهلة بن أعصر والركاب

وادى الغنم من أدى قشيرا * ومن كانت له أسرى كلاب

النابغة الجعدى

هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة واخوته عقيل وقيس والحريش

وهو جاهلي وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدّرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فغبر دهره لم تنقض له سن وكان معمرا ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر ويقال انه أقدم من النابغة الذبياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم النعمان بن المنذر ولذلك يقول

تذكرت والذكرى تهيج للفتى * ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
ندامای عند المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا

وعمر حتى أدرك الاخطل وتنازعا الشعر فغلبه الاخطل ومات بأصفهان وهو ابن عشرين ومائة سنة ومما سبق اليه وأخذ منه قوله

كان مقط شرا سيفه * الى طرف القنب فالمنقب
لطمن بترس شديد الصفا * ق من خشب الجوز لم يثقب

أخذه ابن مقبل فقال

كان ما بين جنبيه ومنقبه * من جوزه ومناط الليت ملطوم
بترس أعجم لم تخرمناقبه * مما تخير في آطامها الروم

وقال أرأيت ان بكرت بليل هامتى * وخرجت منها باليا أوصالى
هل تخمشن ابلى على وجوهها * أو تضربنّ رؤسها بمآلى

أخذه الاخطل فقال

أرأيت ان بكرت بليل هامتى * وخرجت منها باليا أثوابى
هل تخمشن ابلى على وجوهها * أو تضربنّ رؤسها بسلاب

وقال يذكر نساء سبين

دعتنا النساء اذعرفن وجوهنا * دعاء نساء لم يفارقن عن قلى
حنين الهجان الادم نادى بوردها * سقات يمدون المواتح بالدلا
فقلنا لهم خلوا طريق نسائنا * فقالوا لنا كلاّ فقلنا لهم بلى
فنحن غضاب من مكان نسائنا * ويسعفنا جمر من النار يصطلى
نفور علينا تدرهم فنديها * ونفثؤها عنا اذا حمؤها غلا

ويستجاد له قوله

لبست أناسا فأفنيتهم * وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين صاحبتهم * وكان الاله هو المستآسا
وعشتُ بعيشين ان المنو * ن تلقى المعائش فيها خساسا
فحيناً أصادف غراتها * وحيناً أصادف منها شماسا
شهدتهم لاأرجى الحيا * ة حتى تساقوا بسمر كآسا
وشعث يطارقن بالدارعـ * ين طليق الكلاب يطأن الهراسا
فلما دنونا لجرس النبا * ح ولا نبصر الحى الا التماسا
أضاءت لنا النار وجها أغـ * ـر ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السـ * ـليط لم يجعل الله فيه نحاسا
بآنسة غير أنس القرا * ف وتخلط بالانس منها شماسا
اذا ما الضجيع ثنى جيدها * تداعت وكانت عليه لباسا

ويستجاد قوله يرثى رجلا

فتى كملت خيراته غير انه * جواد فما يبقى من المال باقيا
فتى تم فيه مايسرّ صديقه * على انّ فيه مايسوء الأعاديا

وله

ومن يحرص على كبرى فانى * من الشبان ازمان الختان
مضت مائة لعام ولدت فيه * وعام بعد ذاك وحجتان

وقال

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل في النهار وفي الـ * ـليل نهارا يفرّج الظلما
الحافظ الرافع السماء على الا * رض ولم يبن تحتها دعما
الخالق البارئ المصور في الـ * أرحام ماء حتى يصير دما
من نطفة قدّرها مقدّرها * يخلق منها الأبشار والنسما
ثم عظاما أقامها عصب * ثمت لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق والـ * أبشار جلدا تخاله أدما
واللون والصوت في المعايش والـ * أخلاق شتى وفرّق الكلما
ثمة لا بد أن سيجمعهم * والله حقا شهادة قسما
فأتمروا الأمر ما بدا لكم * واعتصموا ان وجدتم عصما
في هذه الأرض والسماء ولا * عصمة منه الا ان رحما

يا أيها الناس هل ترون الى * فارس بادت وخدّها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم * كأنما كان ملكهم حلما
أم كمدّ الحاجرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا الـ * ـهون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخمـ * ـط واضحى البنيان منهدما

مهلهل بن ربيعة

هو عدى بن ربيعة أخو كليب وائل الذى هاج بمقتله حرب بكر وتغلب وسمى مهلهلا لانه هلهل الشعر أى أرقه ويقال انه أول من قصد القصيدة قال الفرزدق * ومهلهل الشعراء ذاك الأوّل * وهو خال امرئ القيس واحد الكذبة بقوله

ولولا الريح اسمع أهل حجر * صليل البيض تقرع بالذكور (١)

واحد البغاة لقوله

قل لبنى حصن يردونه * أو يصبروا للصيلم الخنفقيق (٢)

أمرهم أن يردوا كليبا وقد مات وأعلمهم انه لا يرضى بشئ دون رده وكان مهلهل القائم بالحرب ورأس تغلب وأسره الحرث بن عباد وهو لا يعرفه فقال تدانى على عدى وأنت آمن قال ان دللتك عليه فأنا آمن ولى ذمتى قال نعم قال فأنا عدى فجز ناصيته وأطلقه وقال

لهف نفسى على عدى ولم * اعرف عديا اذ أمكنتنى اليدان
طل من طل في الحروب ولم * يهلك قتيل ابابة بن ابان (٣)

وخرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب حى من اليمن فخطب اليه بعضهم ابنته فقال انى طريد غريب فيكم ومتى زوجتكم قال الناس انكسروه فأكرهوه حتى زوجها وكانت مهور نسائهم الأدم فقال

أنكحها فقدها الاراقم في * جنب وكان الحباء من أدم (٤)
لو بأبانين جاء يخطبها * زمّل ما أنف خاطب بدم (٥)

ثم انحدر فلقيه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو أبو أسماء صاحبة

---

(١) الذكور جمع ذكر أصلب الحديد وأشده بسا (٢) الصيلم والخنفقيق واحد بمعنى الداهية (٣) يقال طلّ دم فلان اذا ذهب دمه هدرا ولم يثأر به (٤) الاراقم حى من تغلب (٥) أبان جبل وهما أبانان أبان الابيض وأبان الاسود

المرتش الاكبر فأسره فمات في أسره وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير أولها يوم عنيزة تكافئوا فيه والثاني وازدات وكان لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على تغلب والرابع القصيبات وكان لتغلب على بكر وقتلوهم قتلا ذريعا ويوم قضة وهو آخر أيامهم وكان لبكر وفيه أسر مهلهل بن ربيعة

العباس بن مرداس

مرداس الحصاة التي يرمى بها في البئر لينظر هل فيها ماء أولا . يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم يوم خيبر فاعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الابل وأعطى صفوان بن أمية مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع (١)
وما كان بدر ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مائة

أبو زبيد الطائي

هو المنذر بن حرملة من طيء وأدرك الاسلام ومات نصرانيا وكان من المعمرين يقال انه عاش خمسين ومائة سنة وكان ينادم الوليد بن عقبة وبهذا السبب عزله عثمان عن الكوفة وحدّه في الخمر وكان أبو زبيد في أخواله تغلب وكان له غلام يرعى عليه ابله فنزت بهراء وهم من قضاعة بنى تغلب فرّوا بغلامه فدفع اليهم الابل وانطلق معهم ليدلهم على عورة القوم ويقاتل معهم فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام فقال أبو زبيد

قد كنت في منظر ومستمع * عن نصر بهراء غير ذى فرس
تسعى الى فتية الاراقم واستعجلت قبل الجمان والقبس
لا ترة عندهم فتطلبها * ولا هم نهزة لمختلس
إمّا تقارف بك الرماح فلا * أبكيك الا للدلو والمرس

فلما اعتزل الوليد بن عقبة علي ومعاوية وصار الى الرقة كان أبو زبيد ينادمه وكان يحمل في كل أحد الى البيعة ويشرب فبينما هو ذات يوم رفع رأسه الى السماء ثم قال

---

(١) عبيد اسم فرس العباس

اذا جعل المرء الذى كان حازما * يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له في العيش خير يريده * وتكفينه منها أعفّ وأجمل

فمات فدفن على البليخ وهناك أيضا قبر الوليد بن عقبة وأبو زبيد هو القائل للوليد

من يخنك الصفاء أو يتبدل * أو يزل مثل ماتزول الظلال
فاعلمن انني أخوك أخو العهـ * ـد حياتى حتى تزول الجبال
ليس بخل عليك منى بمال * أبدا ماأقلّ سيفا حمال
فلك النصر باللسان وبالكـ * ـفّ اذا كان لليدين مصال(١)

ومن جيد شعره

ان نيل الحياة غير سعود * وضلال تأميل نيل الخلود
عال المرء بالرجاء ويضحى * غرضا للمنون نصب العود
كل يوم ترميه منها برشق * فمصيب أوصاف غير بعيد(٢)
كل ميت قد اغترفت فلا * أوجع من والد ومن مولود
غير ان الجلاح هدّ جناحى * يوم فارقته بأعلى الصعيد

وعلى هذه القصيدة احتذى ابن مناذر في مرثية عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى

ومن جيد شعره

انمامت والفؤاد عميد * يوم بانت بودّها خنساء

وفيها يقول

ليت شعرى وأين منى ليت * ان ليتا وان لوّا عناء
أى ساع سعى ليقطع شربى * حين لاحت لصابح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضـ * ـب وأذكت نيرانها المعزاء(٣)
ونفى الجندب الحصى بكراعيـ * ـه واوفى في عوده الحرباء

ويستجاد من تشبيهه قوله في الاسد يصفه

اذا واجه الاقران كان مجنه * جبين كتطباق الرحى أجناب ممطرا

﴿حسان بن ثابت الانصارى﴾

يكنى أبا الوليد وأمه الفريعة من الخزرج وهو جاهلى اسلامى متقدم الاسلام الا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان جبانا وكان له

(١) المصال الصول والقوة (٢) صاف عدل ووقع (٣) المعزاء الأرض الصلبة

ناصية يسدلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله ويقول ماسرني به مقول من العرب والله لو وضعته على شَعْر لحلقه أو على صخر لفلقه وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة ومات في خلافة معاوية وعمى في آخر عمره قال الاصمعى الشعر نكد بابه الشر هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الاسلام سقط شعره وكان حسان يفد على ملوك غسان وفيهم يقول

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لايسئلون عن السواد المقبل

ولما صار جبلة بن الابهم الى الروم ورد على ملك الروم رسول معاوية فسأله جبلة عن حسان فاعلمه انه قد كبر وعمى فدفع اليه ألف دينار وحالا وقال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فانشر الحال على قبره واشتر له ابلا وأنحرها على قبره فجاء فوجده حيا فأخبره بذلك فبكى وقال وددت انك جئت ووجدتني ميتا وولد له عبد الرحمن ابن سيرين أخت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الرحمن إبن يقال له سعيد وكان لحسان بنت شاعرة وأرق ليلة فعنّ له الشعر فقال

متاريك أذناب الامور اذا اعترت * أخذنا الفروع واجتثثنا أصولها

ثم أجبل أى انقطع فقالت له ابنته كانك أجبلت قال أجل قالت فاجيز عنك قال وعندك ذاك قالت نعم قال فافعلى فقالت

مقاويل بالمعروف خوس عن الخنا * كرام يعاطون العشيرة سؤلها

فحمى الشيخ فقال

وقافية مثل السنان رزئتها * تناولت من جوّ السماء نزولها

فقالت

براها الذى لاينطق الشعر عنده * ويعجز عن أمثالها أن يقولها

فقال لا قلت شعرا وأنت حية قالت أو أؤمنك قال وتفعلين قالت نعم لاقلت شعرا وأنت حى فانقرض عقب حسان فلم يبق منهم أحد قال حسان قلت شعرا لم أقل مثله وهو

وان امرأ أمسى وأصبح سالما * من الناس الاّ ماجنى لسعيد

قال بعض أهل المدينة ماذكرت بيت حسان الا اشتهيت أن أعود في الفتوة وهو قوله

أهوى حديث الندمان في فلق الصبـ * ـح وصوت المطرب الغرد

﴿النمر بن تولب﴾

هو من عكل وكان شاعرا جوادا ويسمى الكيس لحسن شعره وهو جاهلي أدرك الاسلام وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

انا أتيناك وقد طال السفر * نقود خيلا ضمرا فيها عسر (١)

نطعمها الشحم اذا قل الشجر * والخيل في اطعامها اللحم ضرر

يعني اللبن وعاش الى ان خرف واهتر وأتى على لسانه أصبحوا (٢) الراكب وأتى بعض البطالين على لسانه نيكوا الراكب فكان يقولها ذكر الاصمعى عن حماد انه قال أظرف الناس النمر بن ربيعة بن النمر وهو القائل

أهيم بدعد ماحييت فان أمت * أو كل بدعد من يهيم بها بعدى

ومما يتمثل به من شعره قوله

ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى * والى الذى يهب الرغائب فارغب

وقوله

فان ابن أخت القوم مصغى اناؤه * اذا لم يزاحم خاله بأب جلد

ومن حسن التشبيه قوله

فصدت كأن الشمس تحت قناعها * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

أخذه المحدث فقال

ياقمرا للنصف من شهره * أبدى ضياء لثمان بقين

ومن الافراط قوله يصف السيف

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

﴿تأبط شرا﴾

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان وهو من فهم وفهم وعدوان اخوان وكان يغزو على رجليه وحده ومن جيد شعره قوله

يامن لعذالة خذالة أشب * خرقت باللوم جلدى أى تخراق (٣)

---

(١) أى شراسة وصعوبة ويروى فيها ضمر (٢) أصبحوا الراكب أى أسقوه الصبوح

(٣) عذالة كثيرة العذل وأشب تجمع في كلامها بين السب والعتب

تقول أهلكت مالا لو ضننت به * من ثوب صدق ومن بزّ واعلاق
سدد خلالك من مال تجمعه * حتى تلاقى ما كل امرئ لاق
عاذلتي ان بعض اللوم معنفة * وهل متاع وان أبقيته باق
اني زعيم لئن لم تتركي عذلي * ان يسئل الركب عني أهل آفاق
ان يسئل الركب عني أهل معرفة * فلا يخبرهم عن ثابت لاقى
لتقرعن على السن من ندم * اذا تذكرت مني بعض أخلاقي

وذكر في شعره انه لقي الغول فقتلها قال

تقول سليمى لجاراتها * أرى ثابتا يفنا حوقلا (١)
لها الويل ماوجدت ثابتا * ألفّ اليدين ولا زملا (٢)
ولا رعش الساق عند الجراء * اذا بادر الحملة الهيضلا (٣)
وادهم قد جبت جلبابه * كما اجتابت الكاعب الخيعلا (٤)
على ضوء نار تنورتها * فبت لها مدبرا مقبلا
الى ان حدى الصبح اثناؤه * ومزق جلبابه الاليلا (٥)
فاصبح والغول لي جارة * فيا جارتا أنت ما أهولا
وطالبتها بضعها فالتوت * بوجه تغوّل فاستغولا
فقلت لها يا انظري كي ترى * فولت فكنت لها أغولا
فطار بقحف ابنة الجن ذو * شقاشق قد أخلق المحملا (٦)
اذا كل أمهيته بالصفا * فحد ولم أره صيقلا (٧)
عظاية قفر لها حلتان * من ورق الطلح لم يغزلا (٨)
فمن سال أين ثوت جارتي * فان لها باللوى منزلا
وكنت اذا ماهممت فعلت * وأحر اذا قلت أن أفعلا

﴿ الشماخ ومزرد ﴾

---

(١) يفنا شيخا كبيرا وحوقلا ضعيفا متقارب الخطو (٢) ألف اليدين ضعيفهما وزملا جبانا (٣) الهيضل الجيش الكثير (٤) الخيعل درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقميص (٥) ليل اليل شديد السواد (٦) الشقاشق شدة العطش (٧) أمهيته من امهى وهو ترقيق الشفرة والصفا الحجر الاصم (٨) العظاية دويبة كسام أبرص وهذه لغة تميم وأهل الحجاز يقولون عظاءة والطلح ضرب من الشجر

هما ابنا ضرار ويقال انه سمي مزردا بقوله يصف الزبد

فجاءت بها صفراء ذات أسرة * تكاد بها ربة النحى تكمد

فقلت تزردها عبيد فانني * لدرد الشيوخ في السنين مزرد(١)

وأم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن زياد واخوته العبسيين الذين يقال لهم الكملة ويقال ان اسم الشماخ معقل بن ضرار وهو من أوصف الشعراء للقوس والحمر قال يصف القوس

وذاق فاعطته من اللين جانبا * كفى ولها أن يغرق السهم حاجز

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

تخامص عن برد الوشاح اذا مشت * تخامص حافي الرجل في الامعز الوجى (٢)

أخذه ذو الرمة فقال يصف ابلا

تشكو الوجى وتجافي عن سفائفها * تجافي البيض عن برد الدماليج(٣)

وهو جاهلى اسلامى وقال الحطيئة أبلغوا الشماخ انه أشعر غطفان وكان الشماخ في سفر يريد المدينة فصحب عرابة بن أوس الانصارى فسأله عما يريد بالمدينة فقال امتار لاهلى وكان معه بعيران فاكرمه وأوقر بعيريه برا وتمرا فقال

وأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين (٤)

وأخوه جزء بن ضرار وهو القائل يرثى عمر بن الخطاب

عليك سلام من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

الحطيئة

هو جرول بن أوس من بنى قطيعة بن عبس ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الارض ويكنى أبا ملبكة وكان راوية زهير وكان جاهليا اسلاميا ولا أراه أسلم الا بعد

---

(١) تزردها من الزرد وهو الابتلاع والدرد سقوط الاسنان (٢) تخامص تجافي والأمعز الارضون الصلاب والوجى الحفا أو أشد (٣) السفائف جمع سفيفة وهى بطان عريض يشد به الرحل والدماليج جمع دملج وهو المعضد من الحلى (٤) باليمين أى بالقوة ومثله في القرآن الكريم (لأخذنا منه باليمين)

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنى لم أجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير انى وجدته في خلافة أبى بكر يقول

أطعنا رسول الله اذكان حاضرا * فيالهفتى ما بال دين أبى بكر
أيورثها بكرا اذا مات بعده * فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

ومن المشهور عليه انه قيل له حين حضرته الوفاة أوص ياأبا مليكة فقال مالى للذكور من ولدى دون الاناث قالوا فان الله لم يأمر بذلك قال فانى آمر به قيل له قل لااله الاالله قال ويل للشعر من رواية السوء قيل له ألا توصى بشئ للمساكين قال أوصيهم بالمسئلة ماعاشوا فانها تجارة لن تبور قيل أعتق عبدك يسارا قال هو مملوك مابقى عبسى قيل فلان اليتيم ماتوصى له بشئ قال أوصيكم ان تأخذوا ماله وتنيكوا أمه قيل ليس الا هذا قال احملونى على حمار فانه لم يمت عليه كريم لعلى أنجو ثم قال

لكل جديد لذة غير أننى * وجدت جديد الموت غير لذيذ
له خبطة في الحلق ليس بسكر * ولا طعم راح يشتهى ونبيذ

ومات مكانه وكان هجا أمه وأباه ونفسه وعمه وخاله فقال

تنحى واقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
ألم أظهر لك البغضاء منى * ولكن لاأخالك تعقلينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا
حياتك ماعلمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال لأبيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا * أبا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت لدى المخازى * وبئس الشيخ أنت لدى المعالى
جمعت اللؤم لاحياك ربى * وأسباب السفاهة والضلال

وقال لنفسه

أبت شفتاى اليوم الا تكلما * بشر فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

ودخل على عتيبة بن النهاس العجلى فسأله فقال ما أنا في عمل فاعطيك من مدده وما في

مالى نضل عن قومى فلما خرج قال له رجل من قومه أتمرنه قال لا قال هذا الحطيئة فادر برده فلما رجع قال انك لم تسلم تسليم الاسلام والا استأنست استئناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ماتحب فجلس فقال من أشعر الناس قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لايتق الشتم يشتم

قال ثم من قال الذى يقول

من يسئل الناس يحرموه * وسائل الله لايخيب

قال ثم من قال أنا فقال عتيبة لغلامه اذهب به الى السوق فلا يشيرن الى شىء الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه الابرة واليمنة وبياض مصر وهو يشير الى الكرابيس والاكسية الغلاظ فاشترى له بمأتى درهم وأوقر راحلته براً وتمراً فقال له الغلام هل من حاجة غير هذا قال لا حسبى قال انه قد أمرنى الا اجعل لك علة فيما يريد قال حسبك لاحاجة بى ان تكون لهذا يد على قومى أعظم من هذه ثم ذهب فقال

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولا حمد

وانت امرؤ لاالجود منك سجية * فتعطى وقد يعدو على النائل الوجد

وأتى الحطيئة مجلس سعيد بن العاص وهو على المدينة يعشى الناس فلما فرغ الناس من طعامهم وخف من عنده نظر فاذا رجل على البساط قبيح الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط ليقيموه وهم لايعرفونه فقال سعيد دعوه وخاضوا في احاديث العرب واشعارهم فقال الحطيئة ماأصبتم من الشعر أحسنا قالوا وعندك علم من ذلك قال نعم قالوا فمن اشعر الناس قال الذى يقول

لا اعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

قالوا ثم من قال حسبكم بى والله اذا وضعت احدى رجلى على الاخرى ثم عويت عواء الفصيل اثرت القوافي قالوا ومن أنت قال أنا الحطيئة فرحب به سعيد وقال لقد أسأت في كتمانك إيانا نفسك وقد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك وأكرمه وأحسن اليه فقال

لعمرى لقد أضحى على الامر سائس * بصير بما ضر العدو أريب

سعيد فلا يغررك خفة لحمه * تخدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا * ونسقى الغمام الغر حين تؤب

فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * اذا الريح هبت والمكان جديب

ومرّ الحطيئة بالنضاح بن أشيم الكلبي ومعه بناته فقال النضاح ان لنا جدة ولك علينا كرامة فمرنا بامرك ماأحببت نأته وانهنا عما شئت تكرهه نجتنبه قال أنا أغير الناس قلبا وأشعرهم لسانا فمر بنيك الا يسمعوا بناتي الغناء فان الغناء رقية الزنى وكان للنضاح سبعة بنين فقال لاتسمع لهم غناء ما مكثت فينا فاقام عنده حولا فلماأراد الرحيل قال للنضاح زوج بعض بنيك بعض بناتي فقال النضاح ذلك لابنه كعب فقال لو عرضها على بشسع نعلي ما أردتها قال ولم قال أكره لسانه وكان في ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام وفيه يقول بن الضمة القشيري

دعوت زماما للهوى فاجابني * واى فتى لهو مثل زمام

وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر فلم يحمد جواره فتحول عنه الى بغيض فاكرموا جواره واحسنوا اليه فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغيضا

ماكان ذنب بغيض ان رأى رجلا * ذافاقة عاش في مستوغر شاس (١)

جار لقوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين ارماس (٢)

ملوا قراه وهرّته كلابهم * وجرّحوه بانياب وأضراس

دع المكارم لاتنهض لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وأنشده (دع المكارم البيت) فقال له ماأراد هجاءك أما أن ترضى أن تكون طاعما كاسيا قال انه لا يكون في الهجاء أشد من هذا فبعث الى حسان بن ثابت يسئله عن ذلك فقال ماهجاه ولكن سلح عليه فحبسه وقال ياخبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين فقال وهو محبوس

ماذا أردت لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لاماءولا شجر

ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله ياعمر

فرق له عمر فأطلقه وأخذ عليه ان لايهجو مسلما ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

عوازب لم تسمع نبوح مقامة * ولم تحتلب الانهار اضجورها

أخذه بن مقبل فقال

عوازب لم تسمع نبوح مقامة * ولم تر ناراتم حول محرم

﴿ ربيعة بن مقروم ﴾

---

(١) مستوغر مكان شديد القيظ والشاس خشن من الحجارة وأصله شأس بالهمز خفف بحذف الهمز كما قالوا في كأس كاس (٢) ارماس جمع رمس وهو القبر

هو من ضبة جاهلى اسلامى وشهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منت عليه بعد ذلك وهو القائل

ووارد كأنها عصب القطا * تثير عجاجا بالسنابك أصهبا
وزعت بمثل السيد نهد مقاص * جهيز اذا عطفاه ماء تحلبا (١)
ومرباة أوفيت جنح أصيلة * عليها كما أوفي القطامى مرقبا (٢)
ربيئة جيش أو ربيئة مقنب * اذا لم تعد وغل من القوم مقنبا (٣)
فاما انجلى عنى الظلام رفعتها * يشبهها الرائى سراحين لغبا (٤)

﴿النجاشى﴾

هو قيس بن عمر بن مالك من بنى الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق الاسلام ومر في شهر رمضان بابى سماك العدوى بالكوفة فقال ماتقول في رؤس حملان في كرش في تنور قد أينع من أول النهار الى آخره قال ويحك في شهر رمضان تقول هذا قال ماشهر رمضان وشوال الا سواء قال فما تسقينى عليه قال شرابا كأنه الورس يطيب النفس ويجرى في العظام ويسهل الكلام ودخلا المنزل فاكلا وشربا فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا فعلت اصواتهما فسمع جار لهما فاتى على بن ابى طالب كرم الله وجهه فاخبره فارسل في طلبهما فاما ابو سماك فانه شق الخص الى خارج واخذ النجاشى فاتى به على بن ابى طالب فقال ويحك ولدانا صيام وانت مفطر فضربه سبعة وثمانين سوطا فقال ماهذه العلاوة يا أبا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم رفعه للناس في تبان فهجا أهل الكوفة فقال

اذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم * والناكحين بشطى دجلة البقرا
والسارقين اذا ما جن ليلهم * والدارسين اذا ما أصبحوا السورا

وكان هجا بنى العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال ما قال فيكم قالوا قال

اذا الله عادى أهل لوم ورقة * فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل

فقال ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب قالوا وقد قال

---

(١) النهد الفرس الضخم القوى ومقاص بكسر الام طويل القوائم وجهيز خفيف (٢) المرباة المرقبة ومنه قيل المكان البازى الذى يقف فيه مربأ (٣) الربيئة الطليعة (٤) سراحين جمع سرحان الذئب ولغبا أدركها التعب والاعياء

قبيلة لايغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

قال عمر ليت آل الخطاب هكذا قالوا وقد قال

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الورّاد عن كل منهل

قال ذاك أقل للتعب والكلال قالوا وقد قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وتأكل من كعب وعوف ونهشل

قال أجن القوم موتاهم ولم يضيعوهم قالوا وقد قال

وما سمى العجلان الا لقوله * خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

قال سيد القوم خادمهم وكلنا عبيد الله وتهدد عمر النجاشي فقال لئن عدت لاقطعن لسانك وهو القائل في معاوية

ونجّى ابنَ حرب سابحٌ ذو علالة * أجشُّ هزيمٌ والرماح دوانى

فرفع معاوية تندؤته لما بلغه هذا البيت وقال لقد علمت العرب ان الخيل لاتجرى بمثلى فكيف يقول هذا ومن جيد شعره قوله في معاوية

ياأيها الملك المبدى عداوته * روى لنفسك أى الامر تأتمر

وما شعرت بما أضمرت من حنق * حتى أتتنى به الانباء والنذر

فان نفست على الاقوام مجدهم * فابسط يديك فان المجد مبتدر

واعلم بان علىّ الخير من بشر * شم العرانين لايعلوهم بشر

نعم الفتى أنت الا ان بينكما * كما تفاضل نور الشمس والقمر

وما أظنك الا لست منتهيا * حتى يمسك من أظفارهم ظفر

انى امرؤ قلَّ ما أثنى على أحد * حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر

لا تحمدنّ امرأ حتى تجربه * ولا تذمن من لم يبله الخبر

وكان للنجاشي أخ يقال له حديج وله يقول ابن مقبل

أبلغ حديجا بانى قد كرهت له * بعد المقالة يهديها فتأتينا

﴿ عامر بن الطفيل ﴾

ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى وهو ابن عم لبيد الشاعر وكان فارس قيس وكان أعور عقيما لايولد له ولد قال

لبئس الفتى ان كنت أعور عاقرا * جبانا فما عذرى لدى كل محضر

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول

وقد علم المزنوق انى اكرّه * على جمعهم كر المنيح المشهر
اذا ازورّ من وقع السلاح زجرته * وقلت له اربع مقبلا غيرَ مدبر

وابوه فارس قرزل قال بعض الشعراء لعامر

فانك يا عامِ ابن فارس قرزل * عن القصد ان يممت ثهلان جائر

ومن جيد الشعر قوله

وما الارض الا قيس غيلان اهلها * لهم ساحاتها سهلها وحزومها
وقد نال آفاق السموات مجدنا * لنا الصحو من آفاقها وغيومها

وله ونستاب الاقران والجرد كلح * على الهول يعسفن الوشيح المقوما
ونحن صبحنا حىّ اسماء غارة * اباك الحبالى غب وقعتنا دما

وكان عامر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتجعل لى نصف ثمار المدينة وتجعلني ولى الامر من بعدك وأسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامراً وأهد بنى عامر فانصرف وهو يقول لأملانها خيلاً جرداً ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فطعن في طريقه فمات وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وهو الذى نافر علقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة الفزارى حين أهتر عمه عامر ملاعب الاسنة والمقمة يقول الاعشى

ان تسد الحوص ولم تعدهم * وعامر ساد بنى عامر

والحوص ولد الاحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب ويقال لهم الاحواص أيضاً ومن جيد شعره قوله

فانى وان كنت ابن فارس عامر * وسيدها المشهور في كل موكب
فما سودتنى عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بام ولااب
ولكننى أحمى حماها وأتقى * اذاها وأرمى من رماها بمنكب

مالك ومتمم ابنا نويرة

وهما من ثعلبة بن يربوع وكان مالك فارس ذى الخمار وذو الخمار فرسه وفيه يقول

متى أعل يوما ذا الخمار وشكتى * حسام وصَدْق مارن وشليل

وقتله خالد بن الوليد في الردة وتزوج امرأته وقتل من قومه مقتلة عظيمة وبهذا السبب سخط عمر على خالد ولمالك عقب ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم مسيلمة دخل متمم

على عمر فقال انشدني بعض ماقلت في أخيك فانشده قصيدته التي يقول فيها

وكنا كندماني جذيمة حِقبةً * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال يا متمم لو كنت اقول الشعر لأحببت ان اقول في زيد بن الخطاب مثل ما قلته في أخيك فقال يا أمير المؤمنين لو قتل اخي قتلة اخيك ماقلت فيه شعرا ماحييت قال عمر ما عزاني احد عن اخي باحسن مما عزيتني وهذه القصيدة من احسن ماقال وفيها يقول

ابى الصبر آيات اراها وانني * ارى كل حبل دون حبلك اقطعا
واني متى ما ادع باسمك لا تجب * وكنت جديرا ان تجيب وتسمعا
فما شارف عيساء ريعت فرجعت * حنينا فابكى شجوها البرك اجمعا(١)
ولاوجد أظآر ثلاث روائم * رأين مجرا من حوار ومصرعا(٢)
يذكرن ذا البث القديم بدائه * اذا حنت الاولى سجعن لها معا
باوجد مني يوم قام لمالك * مناد نصيح بالفراق فاسمعا

ودخل على عمر فقال ما ادرى في اصحابك مثلك قال اما اني مع ذلك لاركب البعير الثقال واعتقل الرمح الشطون والبس البردة الفلوت اسرتني بنو تغلب فبلغ اخي مالكا فجاء ليفادى بي فلما رآه القوم اعجبهم جماله وحدثهم فعجبهم حديثه فاطلقوني له بغير فداء وكان لمتمم ابنان ابراهيم وداود وكانا شاعرين خطيبين ودخل ابراهيم على عبد الملك فقال انك لشخت قال اني من قوم شخنين واشخت الجسم من الرجال قال واراك أحمر قال الذهب احمر يا أمير المؤمنين ومما سبق اليه فاخذ منه

جزينا بني شيبان امس بقرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود احمد

فقال الناس العود احمد وقال غيره

واحسن فيما كان بيني وبينه * فان عاد بالاحسان فالعود احمد

وكان صرد بن جمرة الذي شرب مني عبد أبي سواج الضبي عم مالك ومتمم وكان صرد يختلف الى امرأة أبي سواج فقال لها يوما أريد ان تقدى من أست أبي سواج لي سيرا فقالت أفعل وعمدت الى نعجة فذبحتها وقدت من باطن أليتها سيرا ودفعته اليه فجعله صرد في نعله فكان يقول اذا رأى أبا سواج • بت بذى لين • وفي نعلي شرا كان • قدا من أست انسان • فلما أكثر علم أبو سواج انه يعنيه فالقى ثوبه وقال انشدكم بالله هل ترون

(١) البرك الابل الكثيرة (٢) أظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على ولدها والحوار ولد الناقة

بأسا قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبداً له ان يواقع أمة له كان زوجها منه وان يفرغ منيه في عس ففعل فقال لامرأته لتسقينه صردا أولا قتلنك فبعثت اليه حتى اذا استسقى حلبت له عليه لبنا فشربه فتميم تعير بشرب المنى وقد أكثرت الشعراء في ذلك قال الشاعر

أتحاف لاتذوق لنا طعاما * وتشرب من منىّ أبى سواج

شربت منيه فحبلت منه * فما لك راحة دون النتاج

ومالك هو القائل

سأهدى مدحة لبنى عدى * أخص بها عدى بنى جناب

تراث الاحوص الخير بن عمرو * ولا أعنى الاحاوص من كلاب

أتينا حى خير بنى معد * هم أهل المرابع والقباب

شريح والقرافصة بن عمرو * وإخوته الاصاغر للرباب

خفاف بن ندبة السلمى

هو خفاف بن عمير بن الشريد وأمه ندبة سوداء واليها ينسب وهو أحد أغربة العرب وابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة وخفاف الذي يقول

كلانا يسوده قومه * على ذاك النسب المظلم

يعني السودان ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس السلمى

ابا خراشة إما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

هكذا الرواية اما انت وهى حجة وخفاف قاتل مالك بن حمار سيد بنى شمخ بن فزارة وفي ذلك يقول

فان تك خيلى قد اصيب صميمها * فعمدا على عينى تيممت مالكا

أقول له والرمح يأطر متنه * تأمل خفافا اننى انا ذلكا

ومما يستجاد من شعره قوله

فلم يك طبهم جبن ولكن * رميناهم بثالثة الأثافي

الخنساء

هى تماضر بنت عمرو بن الشريد وكان دريد بن الصمة خطبها وذلك انه رآها تهنأ الابل فهنيها فقالت أترونني تاركة فتيان قومى كأنهم عوالى الرماح ومرتثة شيخ بنى جشم ففي ذلك يقول دريد

حيوا تماضر وأربعوا صحبي * وقفوا فان وقوفكم حسبي

أختاس قد هام الفؤاد بكم * فاصابه خبل من الحب
ماان رأيت ولا سمعت به * كاليوم هانئ انيق جرب
متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع النُّقُب

ثم خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمى فولدت له عبد الله وهو ابو شجرة ثم خلف عليها مرداس بن عامر السلمى فولدت له يزيد ومعاوية وعمرا وهى جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة وكان النابغة تُضْرَب له قبة حمراء بسوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتنشده اشعارها فاتاه الاعشى فانشده ثم اتاه حسان فانشده فقال لو لا ان ابا بصير انشدنى آنفا لقلت انك اشعر الجن والانس قال حسان والله لانا أشعر منك ومن أبيك ومن جدك فقبض النابغة على يده ثم قال يا ابن أخى أنت لاتحسن أن تقول

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

ثم قال للخنساء فانشدته فقال مارأيت ذا مثانة أشعر منك قالت ولاذا خصيتين وكان أخوها صخر بن عمرو خرج في غزاة فاصابه جرح رغيب (١) فمرض من ذلك وطال مرضه وعاده قومه فكانوا اذا سألوا امرأته عنه قالت لاهو حى فيرجى ولا ميت فينسى وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه واذا سألوا أمه قالت أصبح صالحا بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاقة عمد الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقال غيره بل قال ناولونى سيفى لانظر كيف قوتى وأراد قتلها وناولوه فلم يطق السيف ففى ذلك يقول

أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان (٢)

وأول الشعر

أرى أم صخر ماتمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى
وماكنت أخشى ان أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
واى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا في شقا وهوان
لعمرى لقد نبهت من كان راقدا * وأسمعت من كانت له أذنان

ثم البيت الاول ثم نكس بعد ذلك في مرضه فمات فكانت خنساء ترثيه ولم تزل تبكيه حتى عميت وكان ابوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول انا ابو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك ثم قالت الخنساء بعد ذلك كنت ابكى لصخر من القتل فانا اليوم

---

(١) واسع الجوف (٢) عير بعين مفتوحة الحمار ومنه في المثل أخلى من جوف عير والنزوان الوثب الى فوق

ابكي له من النار ودخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها ما هذا فو الله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم البس عليه صدارا قالت ان له حديثا قالت وما هو قالت زوجني ابي سيداً من سادات قومي متلافا معطافا فانفد ماله وقال لي الى اين يا خنساء فقلت الى أخي صخر فاتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجي يعطي ويهب ويحمل حتى أنفذه ثم قال لي الى أين ياخنساء قلت الى أخي صخر فاتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته اما ترضى ان تقاسمهم مالك حتى تعطيهم خير النصفين فقال

والله لا أمنحها شرارها * ولو هلكت قددت خمارها

واتخذت من شعرها صدارها

فذاك الذى دعاني الى لبس الصدار ومما سبقت اليه قولها

أشم أبلج تأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

وفيه تقول

مثل الرديني لم تكبر شبيبته * كأنه تحت طي الثوب اسوار (١)

لم تره جارة يمشي بساحتها * لريبة حين يخلي بيته الجار

فما عجول لدى بو تضيف به * قد ساعدتها على التحنان اظآر (٢)

أودى به الدهر عنها فهي مرزمة * لها حنينان إصغار وإكبار (٣)

ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت * فانما هي إقبال وإدبار *

يوما باوجع مني يوم فارقني * صخر وللدهر احلاء وامرار

المساور بن هند

وكنيته أبو الصمعاء وهو ابن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقيس هذا هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهي حرب داحس والغبراء وكان المساور يهاجي المرار الفقعسي ويهجو بني أسد قال

ماسرني ان أمي من بني أسد * وان ربي ينجيني من النار

والمرار يجيبه

---

(١) اسوار بضم الهمز وكسرها الواحد من اساورة فارس وهو الفارس من فرسانهم
(٢) العجول من النساء والابل الواله التي فقدت ولدها العجلتها في جيئتها وذهابها جزعا والبو ولد الناقة (٣) مرزمة حزينة كاسفة

لست الى الام من عبس ومن أسد * وانما أنت دينار بن دينار
وان تكن أنت من عبس وأمهم * فأم عبسكم من جارة الجار

وفيه يقول الشاعر

شقيت بنو أسد بشعر مساور * ان الشقى بكل حبل يخنق

وقال له الحجاج لم تقول الشعر بعد الكبر قال اسقى به الماء وأرعى به الكلأ وتقضى لى به الحاجة فان كفيتنى ذلك تركته وهو القائل

بليت وعلمى لايريم مكانه * وأفنى شبابى الدهر وهو جديد
وادركنى يوم اذا قلت قد مضى * يعود لنا أو مثله فيعود
وأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين وهو حديد
ألم تعلموا ياعبس لو تشكروننى * اذا التقت الذوّاد كيف أذود
ألم تعلموا انى ضحوك اليهم * وعند شديدات الامور شديد

﴿ ضابئ البرجمى ﴾

هو ضابئ بن الحرث بن ارطاة من بنى غالب بن حنظلة من البراجم وكان استعار كلبا من بعض بنى جرول بن نهشل فطال مكثه عنده فلما طلبوه امتنع عليهم فعرضوا له وأخذوه فغضب ورمى امهم بالكلب وقال

تجشم نحوى وفد قرحان شقة * تظل به الو جناء وهى حسير
فاردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بتاج الهرمزان أمير
وقلدتهم مالو رميت متالعا * به وهو مغبر لكاد يطير
فيارا كبا اما عرضت فبلغن * أمامة عنى والامور تدور
فامكم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدات كبير
فانك كلب قد ضريت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير
اذا عثنت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فحبسه وقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حىّ لاحسبنه نزل فيك قرآن وما رأيت أحدا رمى قوما بكلب قبلك ومثل هذا قول زهير ورمى قوما بفحل ابل حبسوه عليه فقال

ولولا عسبه لرددتموه * وشر منيحة أين معار (١)

---

(١) العسب ماء الفحل فرسا كان أو بعيرا والمنيحة العطية

اذا طمحت نساؤكم اليه * أشظ كانه مسد مغار (١)

وضابئ هو الذى أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى * تركت على عثمان تبكى حلائله

ومات في الحبس ومن شعره قوله

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

وما عاجلات الطير تدنى من الفتى * نجاحا ولا عن ريثهن يخيب

ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

وفي الشر تفريط وفي الحزم قوة * ويخطى الفتى في حدسه ويصيب

ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ حتى رفسه برجله وهو الذى قتله الحجاج حين أراد ان يغزيه فقال أقبل بدلا هذا ابنى هو أقوى جلدا منى قال تشهد مقتل عثمان وتقبل بدلا منك اليوم فقال الشاعر

تخير نا اما ان تزور ابن ضابئ * عميراً واما ان تزور المهلبا *

هما خطتا سوء نجاؤك منهما * ركوبك حولياً من الشمخ اشهبا (٢)

واخو ضابئ معرض بن الحرث ومما سبق اليه فأخذ منه قوله

يساقط عنه روقه ضارياتها * سقاط حديد القين اخول اخولا (٣)

أخذه الكميت فقال

يساقطهن سقاط الحديد * يتبع اخوله اخولْ

يقال تساقطت النار اخول اخول أى قطعاقطعا

﴿ مالك بن الريب ﴾

هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبى الذى يضرب به المثل فيقال الص من شظاظ وقال مالك

---

(١) أشظ انعظ حتى يصير متاعه كالشظاظ وهو خشبة محددة الطرف تدخل في عروة الجوالقين لتجمع بينهما عند حملهما على البعير والمسد حبل من ليف أو غيره ومغار محكم الفتل (٢) الحولى ما أتى عليه سنة من فرس وبعير والشمخ جمع شامخ المرتفع (٣) الروق القرن من كل ذى قرن والجمع أروق قال عامر (كالثور يحمى أنفه بروقه)

ألا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بجنب الفضا ازجى القلاص النواجيا

القصيدة وقال يهجو الحجاج

فان تنصفوا يا آل مروان نقترب * اليكم والا فاذنوا ببعاد

فان لنا عنكم نزاحا ومزحلا * بعيس الى ريح الفلاة صوادى

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن جاوزنا قناة زياد

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد إياد

زمان هو العبد المقر بذلة * يراوح صبيان القرى ويغادى

وليس له عقب ومما سبق اليه فاخذ عنه قوله

العبد يقرع بالعصا * والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشارة

﴿ابن أحمر﴾

هو عمر بن احمر بن فراص بن معن بن اعصر وكان رماه رجل اسمه مخشى فذهبت عينه فقال

شلّت انامل مخشى فلا جُبرت * ولا استعان بضاحى كفه ابدا

أهوى لها مِشْقَصا حَشِرا فشبرقها * وكنت ادعو قذاها الأثمد القردا(١)

وعمر تسعين سنة وسقى بطنه فمات وفي ذلك يقول

إليك إله الحق أرفع حاجتى * عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

فان كان برأ فاجعل البرأ راحة * وان كان موتا فاقض ماأنت قاضيا

لقاؤك خير من ضمان وفتنة * وقد عشت أياما وعشت لياليا

أرجى شبابا مُطَرَّهِمًّا وصحة * وكيف رجاء المرء ماليس لاقيا

وكيف وقد عمرت تسعين حجة * وضم قوامي نوطة هى ماهيا

واتى ابن أحمر باربعة الفاظ لا تعرفها العرب سمى النار مأموسة في قوله

تطايح الطل عن اعطافها صعداً * كما تطايح عن مأموسة الشرر

وسمى حوار الناقة بابوسا في قوله

---

(١) المشقص نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض فان كان عريضا فهو مِعْبَل وحشرا حادا قاطعا وشبرقها مزقها وأفسدها

حنت قلوصى الى بابوسها فزعا * فما حنينك اما أنت والذكر

وقال يذكر بقرة * وبئس فَرْقَد خصر * ولا تعرف العرب التبنيس وقال

وتقنع الحرباء أرنتـه * متشاوسا لوريده نقر

وزعم ان الارنة مالف على الرأس ولا تعرف العرب ذلك وأخذت العلماء عليه قوله

لم تدر مانسج اليرندج قبلها * ودراس أعوص دارس متجدد

واليرندج جلد اسود فظن انه ينسج قال أبو عمرو كان ابن أحمر في أفصح بقعة في الارض أهلا بين يذبل والقعاقع يعنى مولده قبل ان ينزل الجزيرة

ابن مفرغ

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى حليف لقريش ويقال انه كان عبدا للضحاك ابن يغوث الهلالى فانعم عليه ولما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب زياد بن أبى سفيان فلم يحمده وأتى عباد بن زياد فكان معه وكان عباد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه فهبت ريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ الا ليت اللحى كانت حشيشا * فترعاها خيول المسلمينا

وقال له أيضا ضل عباد وضلت لحيته * وكان خرازا الجود قربته

فبلغ ذلك عبادا فحقد عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تركى ندى سعيد بن عثما * ن فتى الجود ناصرى وعديدى

واتباعى أخا الرّضاعة واللـ * ـؤم لنقص وفَوْتُ شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه * ليتنى مت قبل ترك سعيد

فاخذه عبيدالله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه الزبد في النبيذ وحمله على بعير وقرن به خنزيرة وامشاء بطنه مشيا شديدا فكان يسيل مايخرج منه على الخنزيرة فتصى فكلما صاءت قال ابن مفرغ

ضجت سمية لما مسها القرن * لاتجزعى ان شر الشيمة الجزع

وسمية أم زياد فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون له (إين چيست ١) وهو يقول (إينست نبيذا ست ٭ عصارات زبيست ٭ سمية روسفيداست ٢) فلما ألح عليه مايخرج قيل لعبيد الله انه يموت فامر به فانزل واغتسل فلما خرج من الماء قال

---

(١) كلام فارسى معناه بالعربية ماهذا (٢) معناه هذا نبيذ وهو عصارة الزبيب ووجه سمية أبيض

يغسل الماء مافعلتَ وقولى * راسخ منك في العظام البوالى

ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه فامر ببيع ماوجد له في اعطاء غرمائه فكان فيما بيع له غلام يقال له برد وكان يعدل عنده ولده وجارية يقال لها الاراكة ففيهما يقول

يابرد ماسنا دهر أضربنا * من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

اماالاراك فكانت من محارمنا * عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا

لولاالدعى ولولاماتعرض لى * من الحوادث مافارقتها أبدا

وقال أيضا

وشريت بردا ليتـنى * من بعد برد كنت هامه

أو بومة تدعو صدى * بـين المشقر واليمامـه

وأول الشعر

أصرمت حبلك من امامه * من بعـد أيام برامـه

ثم ان عبيد الله أمر به فحمل الى سجستان الى عباد بن زياد فحبس هناك فكان مما قال في الحبس قوله

حى ذالزور وانهه ان يعودا * إن بالباب حارسين قعودا

مـن أساويد لاينون قياما * وخلاليـل شـهر المولودا

وطماطيم مـن سـبابج غتم * يلبسونى مع الصباح قيودا(١)

لاذعرت السوام في فلق الصبـح * مغـيرا ولا دعيت يزيدا

يوم أعطى من المخافـة ضيما * والمنايا يرصدننى أن أحيدا

ويقال انه كتب الى معاوية

ألا أبلغ معـاوية بن حرب * مغلغلة عن الرجـل اليمانى

أتغضب أن يقـال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زانى

واشـهد ان آلك مـن زياد * كآل الفيـل من ولد الاتان

وقال

ان زيادا ونافعا وأبا بكـ * ـرة عندى من أعجب العجب

---

(١) طماطيم أى أعاجم لايفصحون في كلامهم والغتمة عجمة في المنطق والسبابج قوم من الهند أوالسند ذوو جلد يكونون مع رئيس السفينة واحدهم سبيجي

ان رجالا ثلاثة خلقوا من * رحم أنثى مخالفى النسب
ذا قرشى كما يقول وذا مو * لى وهذا ابن عمه عربى

فلما طال حبسه بعث رجلا أنشد على باب معاوية واليمن أجمع ما كانت بباب معاوية

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة * عضت بابر ابيها سادة اليمن
أمسى دعى زياد فقع قرقرة * ياللعجائب يلهو بابن ذى يزن

فدخل أهل اليمن الى معاوية فكلموه فبعث على البريد من أطاقه فبدأ بالحبس فاخرجه فلما قرب اليه فرسه نفر فقال

عدس مالعباد عليك إمارة * نجوت وهذا تحملين طليق (١)
طليق الذى نجى من الحبس بعدما * تلاحم بى كرب عليك مضيق
ذرى وتناسى مالقيت فانه * لكل أناس خبطة وحريق
قضى لك حمحام بارضك فالحقى * باهلك لا يؤخذ عليك طريق

﴿ سليك بن سلكة ﴾

السعدى هو منسوب الى أمه وكانت سوداء واسم أبيه عمرو بن يثربى ويقال عمير وهو من بنى كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد أغربة العرب وهجنائهم ورجيليهم وكان أدل الناس بالارض وأشدهم عدوا على رجليه وكان لا تعلق به الخيل وكان له بأس ونجدة قال أبو عبيدة رأى سليك طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا ليغيروا على سهم ولا تعلم به سهم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فخرج يمحص كانه ظبى فطارداه سحابة يومهما ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما قصا أثره اذا هو قد بال متفاجا فقالا لعل هذا كان من أول الليل فاذا أصبح أعيا فاتبعاه واذا هو قد عثر باصل شجرة وقد بدرت من كنانته نبلة واذا نصل منها قد ارتزت بالارض فقالا قاتله الله ماأشد متنه فانصرفا عنه وتم الى قومه فكذبوه لبعد الغاية فذلك قوله

يكذبنى العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن هند والمكذب أكذب

---

(١) عدس صوت يزجر به البغل وعن الخليل ان عدس رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام وانها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس قال ابن سيده وهذا لا يعرف في اللغة وامارة أمر وحكم

ثكلتهما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحى موكب(١)

وجاء الجيش فاغاروا عليهم وكان سليك يقول اللهم لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت امة اللهم انى أعوذ من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة فاصابته خصاصة فخرج يغزو على رجليه يريد الغارة حتى اذا أمسى اشتمل الصماء ونام فبرك عليه رجل فقال استأسر ياخبيث فلم يعبأ به فلما آذاه ضمه ضمة ضرط منها فقال أضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا ثم قال انى رجل صعلوك خرجت أطلب شيأ فانطلقا فاذا آخر قصته مثل قصتهما فاتوا جوف مراد وهم باليمن واذا فيه نعم كثير فقال كونا منى قريبا حتى آتى الرعاة فاعلم لكما علم الحى فان كان قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا أوحى به اليكما فاغيرا على مايليكما فانطلق حتى أتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه على الحى فاذا هو بعيد فقال ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى

يا صاحبي الالاحى بالوادى * الا عبيد وأم بين ازواد

فتنظران قليلا ريث غفلتهم * أم تعدوان فان الغنم للغادى

فلما سمعا ذلك طردا الابل وذهبا بها وكان يقال لسليك سليك المقانب وقد ذكره عمرو بن معديكرب في قوله

وسيرى حتى قال في القوم قائل * عليك أبا ثور سليك المقانب

فرعت به كالليث يلحظ قائما * اذا ريع منه جانب دون جانب

له هامة ماتأ كل البيض أمها * واسباح عادى طويل الرواجب

وقالت بنو كنانة حين كبر ان رأيت ان تربنا بعض مابقى من احضارك (٢) قال اجمعوا الى أربعين شابا وابغونى درعا ثقيلة وأخذها فلبسها وخرج الشباب حتى اذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر فلاث العدو لوثا (٣) واهتبضوا في جنبه فما صحبوه الا قليلا وجاء يحضر والدرع تخفق في عنقه كانها خرقة

ابن فسوة

هو عتيبة ويقال عتبة بن مرداس من بنى تميم وكان له مولى يغضب اذا قيل له ابن فسوة فقال له عتبة ذلك يوما فغضب فقال اعطنى عنزا وانقل الى هذا الاسم فاعطاه عنزا واشهد عليه انه قد اشترى هذا الاسم فلا يعير به فلزمه الاسم فقال عتبة بعد ذلك

---

(١) الكراديس جمع كردوس القطعة العظيمة من الخيل والموكب جماعة الفرسان

(٢) الاحضار سرعة العدو (٣) اللوث الاسترخاء والبطء

وخلف مولانا علينا اسم أمه * الارب مولى ناقص غير زائد

وكان له أخ شاعر يقال له أريهم بن مرداس وله عقب بالبادية وكانت له خالة تهاجي اللعين المنقري وفيه تقول

يذكرني سبالك اسكتيها * وانفك بظر امك يالعين (١)

وكان عتيبة أتى عبد الله بن عباس فحجبه فقال

أتيت ابن عباس أرجو نواله * فلم يرج معروفي ولم يخش متكري

وقال لبوابيـــه لاتدخلنــه * وسد خصاص الباب من كل منظر

وتسمع أصوات الخصوم ببابه * كصوت الحمار في قليب معور

فلو كنت من زهران قضيت حاجتي * ولكنني مولى جميل بن معمر

نليت قلوصي عريت اذرحاتها * الى حسن في داره وابن جعفر

اذاهي همت بالخروج يصدها * عن القصد مصراعا منيف مجبر

تطالع أهل السوق والباب دونها * بمستفلك الذفرى أسيل المذمر (٢)

فثابت على حرف كان بغامها * أجيج ابن ماء في يراع مفجر (٣)

كان ابن عباس تزوج امرأة من زهران يقال لهــا شميلة ومولى أراد انه وليه وكان جميل بصريا وكان عتيبة عضه كلب كلب فاصابه مايصيب صاحب الكلب فداواه ابن المحل بن قدامة بن الاسود فاباله مثل الذر فقال فيه الشاعر

ولولا دواء ابن المحل وطبـه * هررت اذا ماالناس هر كليبها

واخرج بعد الله أولاد دارع * مولعـة أكتافها وجنوبها

وكان الاسود جد المحل أتى النجاشي فعلمه هذا الدواء وهو في ولده الى اليوم

عمرو بن معديكرب

هو من مذحج ويكنى أبا ثور وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي وأخته ريحانة امرأة الصمة بن الحرث ولدت له دريدا وعبـد الله بن الصمة وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية وأدرك الاسـلام وأسلم وشهد القادسية وسأله عمر بن

---

(١) السبال جمع سبلة وهي الشارب واسكتيها ماعلى شفريها من الشعر (٢) مستفلك مستدير والذفرى الموضع الذي يعرق من البعير خلف أذنه والمذمر الكاهـل والعنق وما حوله الى الذفرى (٣) بغام الناقة صوت لاتفصح به والأجيج الصوت واليراع قصب تتخذ منه المزامير والمفجر المثقب

الخطاب عن الحرب فقال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف وهي كما قال الشاعر

الحرب أول ماتكون فتيـة * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهـة للشم والتقبيـل

وسأله عن السلاح فقال ماتقول في الرمح فقال أخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطىء وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال هو المجن وعليـه تدور الدوائر قال فالسيف قال عندها قارعتك أمك عن الثكل قال بل أمك قال نعم والحمى أصرعتنى وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرون وبها قتل مع النعمان وطليحة بن يخلد فقبورهـم هناك بموضع يقال له الاسـفيذهانى وعمرو أحد من يصدق عن نفسه في الحرب قال

ولقد أجمع رجلي خيفة * حذر الموت واني لغرور
ولقد أعطفها كارهة * حين للنفس من الموت هرير
كل ماذلك مني خلـق * وبكل أنا بالروع جدير

ومن جيد شعره

أمن ريحـانة الداعى السـميع * يؤرقـنى وأصحـابى هجوع
أشـاب الرأس أيام طـوال * وهـم ماتضمنـه الضـلوع
وسوق كتيبة دلفت لاخرى * كان زهاءها رأس صليع (١)
اذا لم تسـتطع شيئاً فدعـه * وجاوزه الى ما تسـتطيع
وصـله بالزماع فـكل أمر * سمالك أو سـموت له ولوع

وكان له أخ يقال له عبد الله وأخت يقال لها كبيشة وقتل عبد الله أخوه فاراد أخذ ديته فقالت كبيشة

فان أنـتم لم تثـأروا بأخيكم * فمشوا باذان النعام المصلم (٢)
ودع عنك عمراً ان عمرا مسالم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

ابنا حذاق

(١) دلفت سعت رويدا رويدا وزهاءها أى شخصها كشخص الرأس الصليع الذى لا شعر فيه (٢) المصلم المقطوع المستاصل تقول انكم ان قبلتم ديته عشتم بذل وهوان

هما يزيد وسويد ويزيد القائل

نعمان انك غادر خدعٌ * يُخفِي ضميرك غير ما تبدي

فاذا بدالك نحت أثلتنا * فعليكها ان كنت ذا جد

وهززت سيفك كي تحاربنا * فانظر بسيفك من به تردى

وسويد القائل

جزى الله قابوس بن هند * بنا وأُخاه غدرة وأثاما

اءمل لبون الملك تمنع درها * ويبعث صرف الدهر قوما نياما

فإلّا تغاديني المنية أغشكم * على عدواء الدهر جيشاً لهاما(١)

عمرو بن قميئة

هو من قيس بن ثعلبة بن مالك رهط طرفة بن العبد وهو قديم جاهلى كان مع حُجْر أبى امرئ القيس في قوله

بكى صاحبي لما رأ الدرب دونه * وايقن انا لاحقان بقيصرا

ومن جيد شعره قوله

أرى جارتى خفت وخف نصيحها * وحب بها لولا الهوى وطموحها

فان تشغى فالشغب منى سجية * اذا همتى لم يؤت منها سجيحها(٢)

أقارض أقواما فاوفى بقرضهم * وعف اذا أودى النفوس شحيحها

وفيها يقول

فما أتلفت أيديهم من نفوسنا * وان كرمت فاننا لاننوحها

فآبوا وأبنا كلنا بمضيضة * مهملة أجراحنا وجروحها

وهو القائل

رمتنى بنات الدهر من حيث لاأرى * فكيف بمن يُرْمَى وليس برام(٣)

وأهلكنى تأميل مالست مدركا * وتأميل عام بعد ذاك وعام

اذا ما رآنى الناس قالوا ألم تكن * جليدا حديث السن غير كهام(٤)

فافنى وما أفنى من الدهر ليلة * فلم يغن ماأفنيت سلك نظام

فلو انني أرمى بنبل رأيتها * ولكننى أرمى بغير سهام

(١) اللهام الكثير الذى يلتهم كل شئ ويغيب ما دخل فيه (٢) السجيح اللين السهل

(٣) بنات الدهر نوائبه ومصائبه (٤) الكهام الثقيل المسن الذى لاغناء عنده

على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيامى *
كأنى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار لجامى

وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الصغير

﴿ زهير بن جناب ﴾

هو من كلب جاهلى قديم ولما قدمت الحبشة تريد هدم الكعبة بعثه ملكهم الى أرض العراق ليدعو من هناك الى طاعته فلما صار في أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم فطعنه طعنة أشوته (١) فنجا فقال الذى طعنه

ياطعنة ماطعنت في غاس الليـ * ـل زهيرا وقد توافي الخصوم
خانني الرمح إذ طعنت زهيراً * وهو رمح مضلل مشؤم

وكان من المعمرين وهو القائل

الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ الكبيـ * ـر اذا تهادى في العشيه
من كل مانال الفتى * قد نلته الا التحيه

وهو أحد الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفا حتى ماتوا وهم زهير بن جناب وابو براء عامر ملاعب الاسنة وعمرو بن كلثوم فاما زهير فانه قال ذات يوم الحى ظاعن فقال عبد الله بن عليم بن جناب ابن أخيه الحي مقيم فقال زهير من هذا المخالف لى قالوا ابن أخيك قال فما أحد ينهاه قالوا لا قال أرانى قد خولفت فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صرفا حتى مات وأما أبو براء ملاعب الاسنة فان النبى صلى الله عليه وسلم وجه عدة من أصحابه الى بنى عامر ليقاتلوه على رياسته فسار اليهم عامر بن الطفيل فامتنعوا عليه فغضب فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صرفا حتى مات واما عمرو بن كلثوم فانه أغار على بنى حنيفة باليمامة فاسره يزيد بن عمرو الحنفى فشده وثاقا وقال أنت القائل

متى نعقد قرينتنا بحبل * نجذّ الحبل أو نقصّ القرينا

اما انى ساقرنك ببعيرى ثم أطرد كما فانظر ايكما يجذ فنادى أمثلة يا آل ربيعة فاجتمعت بنو لجيم فنهوه عن ذلك فانتهى به الى قصر باليمامة فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صرفا حتى مات وزهير بن جناب القائل

---

(١) اشوته اذا أصابت شواه وأخطأت مقاتله والشوى اليدان والرجلان وكل ماليس مقتلا

ارفع ضعيفك لا يضرك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نمى
يجزيك أو يثنى عليك وانما * أثنى عليك بما صنعت كمن جزى

الأضبط بن قريع السعدى

هو من عوف بن كعب بن سعد رهط الزبرقان بن بدر ورهط بنى أنف الناقة وكان قومه أساؤا مجاورته فانتقل عنهم الى غيرهم فاساؤا مجاورته فرجع الى قومه وقال بكل واد بنو سعد وهو قديم وكان أغار على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ثم بنى أطماً (١) وبنت الملوك حول ذلك الاطم مدينة صنعاء فهى اليوم قصبتها وهو القائل

أذود عن نفسه ويخدعنى * ياقوم من عاذرى من الخدعه

وأول الشعر

لكل ضيق من الامور سعه * والمسا والصبح لافلاح معه
فصل حبال البعيد ان وصل الحبـ * ـل واقص القريب ان قطعه
وخذ من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
لاتهِنْ الفقير علك ان * تخشع يوما والدهر قد رفعه

المستوغر

هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الاضبط وسمى المستوغر بقوله

ينش الماء في الربلات منها * نشيش الرَضْف في لبن وغير (٢)

وهو قديم من المعمرين يقال انه عاش ثلاثمائة وعشرين سنة وقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرتُ من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لى * وازددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنى * يوم يمر وليلة تحدونا *

ويقال انه مر بسوق عكاظ يقود ابنه خرفا فقال له رجل ياعبد الله أحسن اليه فطال ماأحسن اليك قال أو تعرفه قال هو أبوك أو جدك قال المستوغر هو والله ابن ابنى قال

---

(١) الاطم بيت مربع مسطح (٢) نش الماء ينش صوت عند الغليان أو الصب والربلات جمع ربلة وهى باطن الفخذ والرضف حجارة تحمى وتطرح في اللبن ليجمد والوغير اللبن يغلى و يطبخ

الرجل ما رأيت كاليوم قط ولا المستوغر قال المستوغر فأنا المستوغر

أبو الطمحان

هو حنظلة بن الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما ادنى ذنوبك قال ايلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت بديرانية فاكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كاسها ومضيت وكانت له ناقة يقال لها المرقال وفيها يقول

الا حنت المرقال وانبت ربها * تذكرا رماما واذكر معشرى
ولو عرفت صرف البيوع لسرها * بمكة ان تبتاع حمضا باذخر (١)

وكان نازلا على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلعاء وهو القائل لقوم وقد أغاروا على ابله وكانوا شربوا من ألبانها

وانى لارجوا ملحها في بطونكم * وما بسطت من جلد أشعث أغبر

يقول أرجو ان يعطفكم علىّ ذلك اللبن ان تردوها والملح اللبن

حميد بن ثور الهلالى

هو من عامر بن صعصعة اسلامى من المجيدين ومما يستجاد قوله

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء إن تصح وتسلما

ومن حسن التشبيه قوله يصف فرخ حمامة

كان على أشداقه نور حنوة * اذا هو مد الجيد منه ليطعما (٢)

ومن خبيث هجائه قوله

وقولا اذا جاوزتما أرض عامر * وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما
تذيعان عن جرم بن زبان أنهم * أبوا ان يميروا في الهزاهز محجما

ويستجاد له قوله يصف الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * المنايا باخرى فهو يقظان هاجع

ومما أخذ عليه قوله

لما تخايلت الحمول حسبتها * دوما باية ناعما مكموما (٣)

والدوم شجر المقل وهو لا يكمّ انما يكم النخل ومما سبق اليه قوله

---

(١) الحمض والاذخر نبتان (٢) النور الزهر والحنوة نبت سهلى طيب الريح يقال انه الريحان (٣) عليه الكمامة وهو غطاء النور ووعاء الطلع

اذالقوم قالوا وردهن ضحى غد * تراهقن حتى وردهن عشاء(١)

اذ استخبرت ركبانها لم يخبروا * عليهـن الا أن يكون نداء

وقال غيره ويقال انه قيل قبل هذا البيتين

اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد * تراهقن حتى وردهن طروق(٢)

﴿ المثقب العبدى ﴾

هو محصن بن ثعلبة وسمى المثقب بقوله

رددن تحية وكنن أخرى * وثقبن الوصاوص للعيون(٣)

وهو من نكرة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وفيها يقول

أفاطم قبـل بينـك متعينى * ومنعك ماسألتك ان تبينى

ولا تعـدى مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دونى

فانى لو تخالفنى شمالى * بنصر لم تصاحبها يمينى

اذا لقطعتها ولقلت بينى * كذلك اجتوى من يجتوينى(٤)

فاما أن تكون أخى بحـق * فاعرف منك غثى من سمينى

والا فاطرحـنى واتركـنى * عـدوا أتقيـك وتتقينى

فمـا أدرى اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهـما يلينى

أألخير الذى أنا ابتغيـه * أم الشر الذى هو يبتغينى

وهو جاهلى قديم كان في زمن عمرو بن هند وله يقول

غلبت ملوك الارض بالحزم والنهى * فانت امرؤ في سورة المجد ترتقى

وانجب به مـن آل نصر سميذع * أغر كلون الهندوانى رونق(٥)

ومما سبق اليه قوله

كان مواقع الثفنات منها * معرس باكرات الورد جون(٦)

---

(١) تراهقن اسرعن في مشيهن (٢) الطروق الاتيان بالليـل (٣) الوصاوص براقع صغار تلبسها الجارية (٤) اجتوى أكره وأنفر عمن يكرهنى وينفر منى (٥) سميذع بفتح السـين والميم بعدها مثناة تحتية ومعجمة مفتوحة السيد الشريف الكريم وضم السين فيه غلط (٦) الثفنات جمع ثفنة بكسر الفاء وهى من البعير ركبته ومامس الارض منه حين بروكه والجون السود يريد بهن القطا فانهن يبكرن في طلب الماء

قال ابن مقبل

كان موقع وصلها اذا بركت * وقد تطابق منها الزور بالثفن
ميت خمس من الكدرى في جدد * يفحصن عنهن باللبات والجرن(١)

﴿ الممزق العبدى ﴾

هو من نكرة واسمه شاس بن نهار وسمى الممزق بقوله

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلا * والا فادركني ولما أمزق

وهو جاهلى قديم وانما يعنى بهذا القول بعض بنى محرّق وفيها يقول

وناجية عديت من عند ماجد * الى ماجد من غير سخط مفرق
تروح وتغدو مايحل وضينها * اليك ابن ماء المزن وابن محرق(٢)
تبلغني من لايدنس عِرْضه * بغدر ولا يزكو لديه تملق
أحقا أبيت اللعن ان ابن فرتنا * على غير إجرام بريقى مشرقى
فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى * والا فادركني ولما أمزق
فانت عميد الناس مهما تقل يقل * ومهما يكن من باطل لا يحقق
اكلفتنى أدماء قوم تركتهم * فالا تداركنى من البحر أغرق
فان يعمنوا اشأم خلافا عليهم * وان يتهموا مستحقبى الحرب أعرق(٣)

﴿ ابن دارة ﴾

هو سالم بن مسافر ودارة أمه وهى من بنى أسد وسميت بذلك لأنها شبهت بدارة القمر من جمالها وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد وهو الذى هجا ثابت بن رافع الفزارى فقتله وهو القائل

لاتأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها بأسيار(٤)

وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف وقال

أنا زميل قاتل ابن داره * وداحض المخزاة عن فزاره

---

(١) الجدد وجه الارض واللبات جمع لبة وهى محل القلادة من النحر وجرن ككتب جمع جران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره (٢) الوضين هزالها وضعفها (٣) يعمنوا من عمن بالمكان أقام فيه واشأم قصد الشام ويتهموا يأتوا تهامة وأعرق أتى العراق (٤) اكتبها قيدها واسيار جمع سير مايقد من الجلد

وفي ابن دارة يقول الشاعر

فلا تكثرا فيه الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وأتى سالم بن دارة عدى بن حاتم فقال قد امتدحتك فقال امسك عليك حتى أنبئك مالى فتمدحنى على قدره لى ألف ضائنة (٢) وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسى هذا حبس في سبيل الله فقل فقال

تحن قلوصى في معد وانما * تلاقى الربيع في ديار بنى ثعل

وابقى الليالى من عدى بن حاتم * حساما كلون الملح سل من الخلل

أبوك جواد لا يشق غباره * وأنت جواد ما تعذر بالعلل

فان تتقوا شرا فمثلكم اتقى * وان تفعلوا خيرا فمثلكم فعل

فقال امسك عليك لا يبلغ مالى أكثر من هذا وشاطره وكان له أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة وهو القائل في بعض الاسديين

يجوع الفقعسى ولا يصلى * ويخرى فوق قارعة الطريق

ثم مات فقال الاسدى

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا * وزعمت ان سبابنا لا يقتل

﴿ المنخل اليَشْكُرِيّ ﴾

هو المنخل بن عبيد بن عامر بن يَشْكُرَ وهو قديم جاهلى وكان يشبب بهند أم عمرو بن هند وفيها يقول

ياهند هل من نائل يا * هند للعانى الاسير

وكان المنخل يتهم بالمتجردة امرأة النعمان بن المنذر وكان للنعمان منها ولدان فكان الناس يقولون انهما من المنخل وكان من أجمل العرب وهو القائل

ولقد دخلت على الفتا * ة الخدر في يوم مطير

الكاعب الحسناء تر * فل في الدمقس وفي الحرير

فدفعتها فتدافعت * مشى القطاة الى الغدير

وعطفتها فتعطفت * كتعطف الظبى البهير

فترت وقالت يامنخل * هل بجسمك من حرير

مامس جسمى غير حبك * فاهدأى عنى وسيرى

ولقد شربت من المدا * مة بالصغير وبالكبير

وشربت بالخيل الاناث * وبالمطهمة الذكور
فاذا انتشيت فانني * رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير
وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري

وقتله عمرو بن هند وهو القائل

طل بين العباد قتلى بلا * جرم وقومي ينتجون السخالا
لارعيتم بطنا خصيبا ولا * زرتم عدوا ولا رازتم قبالا

المغيرة بن حبناء

هو من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان به برص وهو القائل

اني امرؤ حنظلي حين تنسبني * لاملعتيك ولا اخوالي العوق
لاتحسبن بياضا في منقصة * ان اللهاميم في اقرابها بلق (١)

وكان له أخ يقال له صخر ويكنى أبا بشر يهاجيه وله يقول المغيرة

أبوك أبي وأنت أخي ولكن * تفاضلت الطبائع والظروف
وأمك حين تنسب أم صدق * ولكن ابنها طبع سخيف

وصخر هو القائل لاخيه

رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان ترى في حد أنيابه شغبا
تجنى على الذنب انك مذنب * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

فاجابه المغيرة فقال

لحى الله أنآنا عن الضيف والقرى * واقصرنا عن عرض والده ذبا
واجدرنا ان يدخل البيت باسته * اذا القف دلى عن مخارمه ركبا (٢)

واستشهد المغيرة بخراسان يوم نبست

عبد بني الحسحاس

---

(١) اللهيم جمع لهميم ولهموم الجواد السابق يجرى امام الخيل سمى به لالتهامه الارض واقراب جمع قرب وهو الخاصرة (٢) القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الى بعض لايخالطها من اللين والسهولة شيء وهو جبل غير انه ليس بطويل في السماء والمخارم الطرق في الجبال وافواه الفجاج .

هو سحيم وكان حبشيا قبيحا وهو القائل في نفسه

أتيت نساء الحارثيين غدوة * بوجه براه الله غير جميل

فشبهنني كلبا ولست بفوقه * ولادونه ان كان غير قليل

وكان عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان اني قد اشتريت لك غلاما حبشياً شاعراً فكتب اليه لاحاجة لنا فيه انما حظ اهل الشاعر منه اذا شبع ان يشبب بنسائهم واذا جاع ان يهجوهم ومما أخذ عليه قوله

فما زال بردى طيب من ثيابها * الى الحول حتى انهج البرد باليا

قالوا هذا على التوهم بفرط العشق كما سئل اعرابى عن حبيبته فقال انى لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد

ولقد تحدر من كريمة بعضهم * عرق على جنب الفراش وطيب

فقال انك مقتول فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت به التى كان يتهم بها أهوى اليها فقتلوه

نصيب

قال أبو اليقظان هو مولى بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال آخرون هو من بلى من قضاعة وكان حبشيا وأمه سوداء ويقال ان سيدها وقع عليها فاولدها نصيب فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده وباعه من عبد العزيز بن مروان ويكنى ابا الحجناء وفيه يقول الشاعر

رأيت أبا الحجناء في الناس جائزاً * ولون أبى الحجناء لون البهائم

تراه على مالاحه من سواده * وإن كان مظلوما له وجه ظالم

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وعنده نصيب فقال أنشدنا يا أبا فراس وأحب ان ينشده بعض ماامتدحه به فانشده

وركب كأن الريح تطلب منهم * لها ترة من جذبها بالعصائب

سروا يركبون الريح وهى تلفهم * الى شعب الاكوار ذات الحقائب

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

فغضب سليمان وقال لنصيب أنشد مولاك يا نصيب فانشده

أقول لركب صادرين لقيتهم * قفا ذات أو شال ومولاك قارب

قفوا خبرونى عن سليمان إننى * لمعروفه من أهل ودان طالب

فعاجوا فاثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فاجازه وأكرمه فخرج الفرزدق وهو يقول

فخير الشعر أكرمه رجالا * وشر الشعر ما قال العبيد

ويستجاد لنصيب قوله

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن ظاهره

فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره

وكلبك آنس بالمعتفين * من الام بابنتها الزائره

وكفك بالجود للسائلين * أندى من الليلة الماطره

فمنك الجزاء ومنى الثناء * بكل محبرة سائره

﴿العديد بن الفرخ﴾

ولقبه العباب والعباب كلبه وهو من رهط أبى النجم العجلى وكان هجا الحجاج وهرب الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسلن به أولا جهزن خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندى فبعث به اليه فلما مثل بين يديه قال أنت القائل

ودن يد الحجاج من ان تنالنى * بساط بايدى الناعجات عريض (١)

مهامه أشباه كان سرابها * ملاء بايدى الغانيات رحيض (٢)

فقال أنا القائل

فلو كنت في سلمى اجا وشعابها * لكان لحجاج على دليل

خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام مصطفى وخليل

بنى قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وأطلقه وهو القائل

ماأوقد الناس من نار لمكرمة * الا اصطلينا وكنا موقدى النار

وما يعدون من يوم سمعت به * للناس أفضل من يوم بذى قار

جئنا باسلابهم والخيل عابسة * يوم استلبنا لكسرى كل أسوار

---

(١) دن قصر والناعجات الابل السريعة السير قال خفاف (والناعجات المسرعات للنجا)

(٢) الملاء جمع ملاءة بالضم والمد وهى الملحفة والرحيض المغسول فعيل بمعنى مفعول ومنه قول عائشة في عثمان رضى الله عنهما استتابوه حتى اذا ماتركوه كالثوب الرحيض أحالوا عليه فقتلوه

وكان ربما رجز فقال

يادار سلمى اقفرت من ذى قار * وهل باقفار الديار من عار

ثم ذكر الابل فقال

قوارب الماء سوامى الابصار * وهن ينهضن بدكداك هار

أورق من ترب العراق خوار * وقد كسين عرقا مثل القار

يخرج من تحت خلال الاوبار

الاورق لون الرماد

﴿ الراعى ﴾

هو حصين بن معاوية من بنى نمير وكان يقال لابيه في الجاهلية الرئيس وسمى الراعى لانه كان يكثر وصف الرعاء في شعره وولده وأهل بيته في البادية سادة أشراف ويقال بل اسمه عبيد بن حصين وهجاه جرير لانه اتهمه بالميل الى الفرزدق فأتاه الراعى فاستكفه فكف عنه ويستحسن قوله في الاعتذار من ترك الزيارة

إنى وإياك في الشكوى التى قصرت * خطوى ونأيك والوجد الذى تجد

كالماء والظالع الصديان من عطش * هو الشفاء له والرى لو يرد (١)

ومما أخذ عليه قوله

تكسو المفارق واللبات ذا أرج * من قُصْب معتلف الكافور دراج

الارج الطيب الرائحة ودراج يذهب ويجىء أراد المسك فجعله من قصب ظبى والقصب المعاء وجعله يعتلف الكافور فيتولد منه المسك ومما سبق اليه قوله

كان العيون المرسلات عشية * شآبيب دمع لم تجد متر ددا

مزايد خرقاء اليدين مسيفة * أخب بهن المخلفان واحفدا (٢)

أخذه الطرماح فقال

كان العيون المرسلات عشية * شآبيب دمع العبرة المتحان (٣)

---

(١) الظالع الذى في مشيته عرج (٢) مزايد جمع مزادة وهى الراوية التى يجعل فيها الماء وخرقاء اليدين التى لاتحسن عملا ومسيفة ذهب مالها من السواف وهو داء يأخذ الابل فيهلكها والمخلفان الليل والنهار لان أحدهما يخلف الآخر واحفدا حملاهن على الحفد والاسراع (٣) المتحان الذى يحن الى الشئ

مزايد خرقاء اليدين مسيفة * أخب بها مستخلف غير آين(١)

وقوله

نجائب لا يلحقن الا يعارة * عراضا ولا يشربن الا غواليا(٢)

وقال الطرماح

أضمرته عشرين يوما ونيلت * يوم نيلت يعارة في عراض(٣)

يعارة ذاهبة الجسم ويقال يعار الناقة الفحل فيضربها معارضة ويستحسن قوله

يحدثهن المضمرات وفوقنا * ظلال الخدور والمطى جوانح

يناجيننا بالطرف دون حديثنا * ويقضين حاجات وهن موازح

وهو القائل

وما بيضة بات الظليم يحفها * بوعساء أعلى تربها قد تلبدا(٤)

فلما علته الشمس في يوم طلقة * واشرف مكاء الضحى فتغردا(٥)

أراد القيام فازبأر عفاؤه * وحرك أعلى جيده فتأودا(٦)

وهز جناحيه فساقط جيده * فَراشا وهى عن متنه فتبددا(٧)

فغادر في الاضحى صفراء تركة * هجانا اذا ما الشرق فيها توقدا

بالين مسا من سعاد للامس * واحسن منها حين تبدو مجردا

﴿ أفنون ﴾

واسمه صريم بن معشر هو من تغلب وقال له كاهن في الجاهلية انك تموت بثنية يقال لها الاهة وانه خرج مع ركب فضلوا الطريق ليلا فلما أصبحوا سألوا عن المكان الذى هم فيه فقيل لهم هذه الاهة فنزل أصحابه وأبى ان ينزل وخلى ناقته ترعى فعلقت بمشفرها أفعى فأمالت الناقة رأسها فنهشته الافعى فالقى بنفسه وانشأ يقول

---

(١) آين من الاين وهو الاعياء والنصب يقال آن أينا أى أعيا (٢) معناه ان هذه النجائب لا يرسل فيها الفحل ضنا بطرقها وابقاء لقوتها الا أن يفلت فحل فيعير ويضربها (٣) أراد ان الفحل ضربها يعارة فلما مضى عشرون ليلة من وقت طرقها الفحل ألقت ذلك الماء (٤) الظليم فرخ النعام والوعساء الارض اللينة ذات الرمل (٥) المكاء بالضم والتشديد طائر في ضرب القُنْبُرة الا ان في جناحيه بلقا سمى بذلك لانه يجمع يديه ثم يصفر بهما صفرا حسنا (٦) إزبأر تحرك وتطاير وعفاؤه ترابه وتأود تمايل (٧) الفراش حبب الماء من العَرَق

فلست على شئ فروحا معاديا * ولا المسنفات اذ تبعن الحواذيا(١)
لعمرى مايدرى امرؤ كيف يتقى * اذا هو لم يجعل له الله واقيا
فطا معرضا ان الحتوف كثيرة * وانك لاتبقي لنفسك باقيا
كفى حزنا ان يرحل الركب غاديا * واترك في أعلى الاهة ثاويا

ومات مكانه وهناك قبره وهو القائل

لعمرك ماعمرو بن هند اذا دعا * لتخدم أمى أمه بموفق *

﴿ المخبل ﴾

هو ربيعة بن مالك وهو من بنى شماس بن لأى بن أنف الناقة وهاجروابنه الى البصرة وولده كثير بالاحساء وهم شعراء وكان المخبل هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة ثم مر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لايعرفها فآوته وجبرت كسره فلما عرفها قال

لقد ضل حلمى في خليدة ضلة * سأعتب نفسى بعدها وأتوب
واشهد والمستغفر الله اننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

وهو القائل

فان يك غصنى أصبح اليوم زاويا * وغصنك من ماء الشباب رطيب
فانى حنى ظهرى حوان تركته * عريشا فمشي في الرجال دبيب
ومالالعظام الراجفات من البلى * دواء وما للركبتين طبيب
اذا قال أصحابى ربيع الا ترى * أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
فلا يعجبنك المرء ان كان ذا غنى * ستتركه الايام وهو حريب
وكاين ترى في الناس من ذى بشاشة * ومن شأنه الاقتار وهو نجيب

﴿ سويد بن ابى كاهل ﴾

ابن أبي غطيف من بنى يشكر وكان الحجاج تمثل يوم رستقاباذ على المنبر بابيات من شعره وهو قوله

رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لو يطع
ويرانى كالشجى في حلقه * عسرا مخرجه ماينتزع
مزبد يخطر مالم يرنى * فاذا أسمعته صوتى انقمع

---

(١) المسنفات المسرعات في السير ومثله الحواذيا

قـد كفاني الله مافي نفسـه * ومـتى مايكف شيئا لم يضع
لم يضرني غـير ان يحسـدني * فهو يزقو مثل مايزقو الضوع (١)
ويحيـني اذا لاقيتـــه * واذا يخـلو له لحمي رتع
هل سويد غـير ليث خادر * ثئدت أرض عليه فانتجع (٢)
كيف يرجون سقاطي بعدما * جلل الرأس مشيب وصلع (٣)

وفيها يقول

وأبيت الليـل ما أرقـده * وبعيني اذا نجم طلع *
واذا ماقلت ليـل قد مضى * عطف الاول منـه فرجع
يسحب الليـل نجوما ظلعا * فتواليهـا بطيئـات التبع
ويزجيهـا عـلى إبطائهـا * مغرب اللون اذ الليل انقشع

وفيها يقول

ودعتـني برقاهـا إنهـا * تنزل الاعصم من رأس اليفع (٤)
تسمع الحدّاث قولا حسـنا * لو أرادوا غـيره لم يستطع

﴿ابو محجن﴾

هو من ثقيف وكان مولعا بالشراب وهو القائل يوم القادسية حين حبسه سـعد بن أبي وقاص في الخمر

كفى حزنا ان تطرد الخيل بالقنا * واني مشـدود عـليّ وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد وغلقت * مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا أهل كثير واخوة * فقد تركوني واحدا لا أخاليا

ودخل ابنه على معاوية فقال أبوك الذي يقول

اذا مت فادفني الى أصل كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها

---

(١) الضوع بضم الضاد طائر من طير الليل كالبومـة اذا أحس بالصباح صدح قال الاعشى يصف فلاة

لا يسمع المرء فيها مايؤنسـه * بالليل الا نئيم البوم والضوعا

(٢) ثئدت من الثأد وهو الندى (٣) السقاط الخطأ في القول والحساب والكتابة

(١) الاعصم الغراب يكون في جناحه ريشة بيضاء والاعصم الوعل وهو تيس الجبل واليفع المكان المرتفع

ولا تدفنني في الفلاة فانني * أخاف اذا مامت أن لا أذوقها

قال أبى الذى يقول

لا تسئلى الناس عن مالى وكثرته * وسائلى الناس عن بأسى وعن خلقى

القوم يعلم انى من سراتهم * اذا تطيش يد الرِعْدِيدة الفرق

قد أركب الهول مسدولا عساكره * واكتم السر فيه ضربة العنق

وهو القائل

ان يكن ولى الامير فقد * طاب منه النجل والاثر

فيكم مستيقظ فهم * قلقلان حية ذكر (١)

أحمد الله العظيم فما * وصلة الا ستنبتر

﴿عمرو بن شاس﴾

هو أبو عرار وفي عرار يقول عمرو لامرأته

أرادات عرارا بالهوان ومن يرد * عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

فان كنت منى أو تريدين صحبتى * فكونى له كالسمن ربه الادم

والا فبينى مثل مابان راكب * تيمم قصدا ليس في سيره أمم

وان عرارا ان يكن ذا شكيمة * تقاسينها منه فما أملك الشيم

وان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم (٢)

ووفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فرأى فيهم رجلا طوالا أدلم (٣) فاعجبه فلما ولى تمثل عبد الملك بقول عمرو بن شاس (وان عرارا ان يكن غير واضح) فالتفت الادلم الى عبد الملك ضاحكا فقال مم تضحك قال أنا عرار ياأمير المؤمنين فاجلسه وحدثه الى ان خرج ومما سبق اليه عمرو فاخذ منه قوله

وأسيافنا آثارهن كانها * مشافر قرح في مباركها هدل

وقال الكميت

تشبه في الهام آثارها مشا * فير قرحى أكلن البريرا

البرير نبت تأكله الابل وهو ثمر الاراك وقال أبو النجم (تحكى الفصيل الهادل المقروحا)

---

(١) القلقلان شجر أخضر ينهض على ساق منابته الآكام دون الرياض وله حب كحب اللوبياء يؤكل والسائمة حريصة عليه (٢) في لسان العرب منكب عمم بفتحتين طويل واستشهد له بهذا البيت (٣) الادلم الشديد السواد من الرجال

الهادل الذي قد أرخى شفتيه

﴿ابن الطثرية﴾

هو يزيد والطثرية أمه وقتلته بنو حنيفة يوم الفالج فقالت أخته ترثيه

أرى الاثل في جنب العقيق مجاورا * مقيما وقد غالت يزيدَ غوائله

فتى قدّ قدّ السيف لامتآزف * ولا رهل لباته وأبادله (١)

اذا نزل الاضياف كان عذوّرا * على الحي حتى تستقل مراجله (٢)

ويزيد هو القائل

وابيض مثل السيف خادم رفقة * اشم ترى سرباله قد تقددا

كريم على علاته لو دعوته * لاباك رِسْلا لاتراه مُربّدا (٣)

يعجل للقوم الشواء يجره * باقصاعصاه منضجاأومُرمّدا (٤)

حلوف لقدأنضجت وهو ماهوج * بنصفيه لو حركته لتفصدا (٥)

يجيب بلبيه اذا مادعوته * ويحسب مايدعى له الدهر أرشدا

وهو القائل

هبيني امرأ اما بريئا ظلمته * واما مسيئا تاب بعد واعتبا

وكنت كذى داء تبغى لدائه * طبيبا فلما لم يجده تطببا

زياد الاعجم

هو زياد بن سلمى بن عبد القيس وكان ينزل اصطخر وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له الاعجم وله عقب وهمّ الفرزدق بهجاء عبد القيس فبعث اليه زياد لاتعجل حتى أهدى لك هدية فانتظرها زمانا ثم بعث اليه

فماترك الهاجون لى إن هجوته * مصحا أراه في أديم الفرزدق

---

(١) المتآزف من الرجال الجبان الضعيف والرهل الذى في لحمه رخاوة في كثرة وأبادل جمع بادلة وهى اللحمة بين العنق والترقوة (٢) العذوّر السيء الخلق وانما جعلته عذورا الشدة اهتمامه بأمر الاضياف وحرصه على تعجيل قراهم حتى تستقل المراجل على الاثافي والمراجل القدور واحدها مرجل (٣) الرسل الرفق والتؤدة ومربدا متغير اللون مختانه من الجزع (٤) المنضج اللحم اذا تم طبخه والمرمد من اللحم المشوى الذى يجعل في الجمر (٥) الماهوج الذى لم يتم نضجه

وما تركوا عظمايرى تحت لحمه * لكاسره أبقوه للمتعرق
سأكسر ماأبقوه لى من عظامه * وانكت مخ الساق منه وانتقى
وإنا وما تهدى لنا ان هجوتنا * لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فلما بلغه الشعر قال مالى هجاء هؤلاء من سبيل ماعاش هذا العبد وهو القائل يرثى المغيرة بن المهلب

ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به * كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون أخادم وذبائح

فقال له قبيصة بن المهلب اعقرت ياأبا امامة قال كنت على مقرف وتمثل الحجاج عند موت ابنه يوسف بقوله

ألآن لما كنت أكمل من مشى * وافترّ نابك عن شباه القادح
وتكاملت فيك المروءة كلها * واعنت ذلك بالفعال الصالح

جميل العذرى

هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبته بثينة وهما من عذرة ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل

ياأم عبدالملك اصرمينى * وبينى صرمك أوصلينى

ويقال أيضا انه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال في عذرة والعشق كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال فيها الشعر وكان يأتيها وتأتيه ومنزلهما وادى القرى فجمع له قومها جمعا ليأخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وقال

ولو ان الفادون بثنة كلهم * غيارى وكل مزمعون على قتلى
لحاولتها اما نهارا مجاهرا * واما سرى ليل ولو قطعوا رجلى

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة من قِبَلِ معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال

أتانى عن مروان بالغيب انه * مقيد دمى أو قاطع من لسانيا
ففى العيس منجاة وفي الارض مذهب * اذا نحن رفعن لهن المثانيا

فاقام هناك الى ان عُزل مروان ثم انصرف الى بلده وروى بعضهم قال خرجت من تيماء فرأيت عجوزا على اتان فقلت ممن أنت قالت من عذرة فقلت هل تروين عن بثينة

وجميل شيأً فقالت والله انى لعلى مأمن الجناب وقد اعتزلنا الطريق مخافة جيوش تجيء من الشام الى الحجاز وقد خرج رجالنا في سفر وخلفوا عندنا غلماننا احداثا وانحدر الغلمان عشية الى صرم قريب منا يتحدثون عند جوار منهم وقد بقيت أنا وبثينة نسترم غزلا لنا اذ انحدر علينا منحدر من هضبة حذاءنا فسلم ونحن مستوحشون فرددت السلام ونظرت فاذا رجل واقف شبهته بجميل فدنا وأتيته فقلت أجميل قال أى والله قلت عرضتنا ونفسك للشر فما جاء بك قال هذه الغول التى وراءك وأشار الى بثينة واذا هولا يتماسك فقمت الى قعب فيه أقط مطحون وتمر والى عكة فيها سمن فعصرته على الاقط وأدنيته منه فقلت أصب من هذا ففعل وقمت الى سقاء فيه لبن فصببت له في قدح وشننت عليه الماء وناولته فشرب وتراجع فقلت جهدت فما أمرك قال أردت مصر فجئت لاودعكم وأحدث بكم عهدا وأنا والله في هذه الهضبة التى ترون منذ ثلاث انتظر ان اجد فرصة حتى رأيت منحدر فتيانكم العشية فجئت لاجدد بكم العهد فحدثنا ساعة ثم ودعنا وانطلق فما لبثنا الا يسيرا حتى أتانا نعيه من مصر قال ابن عياش فظننت قوله

فمن كان في حبي بثينة يمترى * فبرقاء ذى ضال علىّ شهيد

انه عنى هذه الهضبة التى بقى فيها ثلاثا لا يأكل ولا يشرب وهذا الشعر من أجود ماقال وفيها يقول

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأفنيت عمرى بانتظار نوالها * فابليت ذاك الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد

ويستغث من شعره قوله

فلو تركت عقلى معى ماطلبتها * ولكن طلابيها لمافات من عقلى

ويستجاد له قوله

خليلىّ فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره

وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ماحانت ولا حان حينها
سواء علينا ياجميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وجميل ممن رضي بالقليل فقال

اقلب طرفي في السماء لعله * يوافق طرفي طرفها حين ينظر

فقال المعلوط

أليس الليل يلبس أم عمرو * وايانا فذاك بنا تدانى

أرى وضح الهلال كما تراه * ويعلوها النهار كما علانى

توبة بن الحمير

هو من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفاجى من بنى خفاجة وكان شاعرا لصا وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ليلى الاخيلية وهى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية ومعاوية هو الاخيل بن عبادة وكان يقول فيها الشعر ولا يراها الا متبرقعة فاتاها يوما فسفرت عن وجهها فانكر ذلك وعلم انها لم تسفر الا عن حدث وكان اخوتها أمروها ان تعلمهم بمجيئه فسفرت لتنذره ففى ذلك يقول

وكنت اذا ماجئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها

وأول الشعر

نأتك بليلى دارها لاتزورها * وشطت نواها واستمر مريرها

يقول رجال لايضرك حبها * الا كل ماشف النفوس يضيرها

أظن بها خيرا واعلم أنها * ستنعم يوما أو يفك أسيرها

حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها

أبينى لنا لازال ريشك ناعما * ولا زلت في خضراء عال بريرها

فان سجعت هاجت لعينك عبرة * وان ذفرت هاج الهوى قرقريرها (١)

أرى الليل يأتى دون ليلى كانما * أتت حجج من دونها أو شهورها

وهو القائل

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علىّ ودونى تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

ويروى تسليم المحبين وليلى بنت الاخيل من أشعر النساء لايقدم عليها غير خنساء وكانت هاجت النابغة الجعدى وكان مما هجا هابه قوله

الا حييا ليلى وقُولا لها هلا * فقد ركبت ايرا أغر محجلا

---

(١) القرقرير هديل الحمام

بريذينة بل البراذين ثفرها * فقد شربت في أول الصيف ايلا(١)

وقد أكلت بقلا وخيما نباته * وقد نكحت شر الاخايل أخيلا

وكيف أهاجي من يكن رمحه استه * خضيب البنان لايزال مكحلا

فقالت مجيبة له

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا * وكنت وشيلا بين لصين مجهلا(٢)

أعيرتني داء بامك مثله * وأى حصان لايقال لها هلا

تساور سوارا الى المجد والعلا * واني زعيم ان فعلت ليفعلا

أى ليفعلن وسوار بن أوفي القشيرى وكان زوجها ودخلت على عبد الملك وقد أسنت فقال مارأى توبة فيك حين عشقك قالت مارأى الناس فيك حين جعلوك خليفة فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها وسألت الحجاج ان يوفدها الى قتيبة ابن مسلم بخراسان ففعل فلما انصرفت ماتت بساوة فقبرها هناك ومن جيد شعرها قولها في توبة

وآليت ابكى بعد توبة هالكا * واحفل ان دارت عليه الدوائر

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاير

وما أحد حيا وان كان سالما * باخلد ممن غيبته المقابر

ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوما ان يرى وهو صابر

وليس لذى عيش على الدهر مذهب * وليس على الايام والدهر غابر

ولا الحى مما يحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

وكل شباب أو جديد الى بلى * وكل امرئ يوما الى الله صائر

وكل قرين إلفه لتفرق * شتاتا وان ضنا وطال التعاشر

فلا يبعدنك الله ياتوب هالكا * أخا الحرب اذ ضاقت عليه المصادر

فاقسمت لاانفك أبكيك مادعت * على فنن ورقاء أوطار طائر

قتيل بنى عوف فياالهفتا له * فما كنت إياهم عليه أحاذر

ولكنما أخشى عليه قبيلة * لها بدروب الروم باد وحاضر

وكان توبة قتله بنو عوف وذلك انه كان يشن الغارة على بنى الحرث بن كعب

---

(١) بريذينة تصغير برذونة وهى البغلة وثفرها فرجها وان كان أصله للسباع وايل الذكور من الاوعال وهى التيوس الجبلية (٢) ضعيف الرأى ناقص الحظ

وهمدان وكان بين أرض بنى عقيل وبين مهرة مفازة وكان يحمل معه الماء اذا أغار فغزاهم وأخوه عبد الله وابن عم له فنذروا بهم فانصرف مُخَفِّقا فمر بجيران بنى عوف فاطرد ابلهم وقتل رجلا من بنى عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل أخيه فاعرجوه واستنقذوا الابل وانصرفوا وتركوا عند عبد الله سقاء من ماء فتحامل حتى أتى قومه فعيروه وقالوا فررت عن أخيك فقال

يلوم على القتال بنو عقيل * وكيف قتال أعرج لايقوم

فلذلك قالت ليلى

فانْ تكن القتلى بواء فانكم * فتى ماقاتلتم آل عوف بن عامر (١)
والا يكن فيكم بواء فانكم * ستلقون يوما ورده غير صادر
فتى كان أحيىّ من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر (٢)
فتى لاتخطاه الرفاق ولايرى * لقدر عيالا غير جار مجاور
فتى كان للمولى سناء ورفعة * وللطارق السارى قرى غير باسر (٣)
فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا * وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

شبيل بن ورقاء

هو يزيد بن كليب بن يربوع وكان جاهليا مذكورا فادرك الاسلام وأسلم اسلام سوء وكان لايصوم شهر رمضان فقالت له ابنته لم لاتصوم فقال

وتأمرنى بالصوم لادر درها * وفي القبر صوم ياأميم طويل

طفيل الغنوى

هو طفيل بن كعب وكان من أوصف العرب للخيل فقال عبد الملك من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية دعوا لى طفيلا وسائر الشعراء لكم وهو القائل

انى وان قل مالى لايفارقنى * مثل النعامة في أوصالها طول

---

(١) بواء أي اكفاء يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان كفؤا له تريد انكم قتلتم فتى لايكافئه دم أحد منكم (٢) خفان مأسدة بين الثنى وعذيب وخادر مضطرب متحير (٣) باسر عابس مقطب وفي القرآن العزيز ووجوه يومئذ باسرة أى مقطبة أيقنت ان العذاب نازل بها

أو قارح في الغاربيات ذو نسب * وفي الجراء مسح الشدّ إجفيل (١)
ان النساء كاشجار نبتن معا * منها المرار وبعض النبت مأكول
ان النساء وان ينهين عن خلق * فانه واجب لابد مفعول
لا ينصرفن لرشد ان دعين له * وهن بعد ملائيم مخاذيل

وهو القائل

بخيل اذا قيل اركبوا لم يقل لهم * عواوير يخشون الردى أين نركب (٢)
ولكن يجاب المستغيث وخيلهم * عليها حماة بالمنية تضرب

ومما سبق اليه طفيل قوله

بخيل اذا قيل اركبوا قد أتيتم * أقاموا فلم تردد عليهم حمائل

أخذه ابن مقبل فقال

بخيل اذا قيل أظعنوا قد أتيتم * أقاموا على أثقالهم وتلحاحوا (٣)

وقوله (٤)

عوازب لم تسمع نبوح مقامة * ولم تر نار اتم حول محرم

قال الحطيئة

عوازب لم تسمع نبوح مقامة * ولم تحتلب الانهار اضجورها

وقوله

يرخى العذار وإن طالت قبائله * عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر (٥)

السنف الورق والصفر شجر اصفر وقال آخر

لها أذن حشرة مشرة * كإعليط مرخ اذا ما صفر (٦)

---

(١) القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل والبازل ماأتى عليه تسع سنون ومسح سريع كانه يصب الجرى صباشبهه بالمطر والشد العدو واجفيل شديد الخوف يهرب من كل شئ (٢) عواوير جمع عوار بضم العين وتشديد الواو الجبان السريع الفرار (٣) تلحاحوا أى ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا (٤) تقدم في ترجمة الحطيئة انه الذى سبق الى هذا المعنى وان ابن مقبل أخذه عنه ونسب له البيت الذى رواه هنا لطفيل (٥) العذار اللجام وقبائله سيوره الواحدة قبيلة وحشرة أذن لطيفة دقيقة الطرف كانما بريت بريا والمرخة واحدة المرخ وهو شجر كثير الورى سريع الاشتعال نسبه في اللسان الى النمر بن تولب (٦) مشرة اتباع حشرة كما قالوا حسن بسن واعاليط المرخ مايكون فيه حبه

وقال آخر * حشر الاذن كاعليط صفر *

ابن مقبل

هو تميم بن أبى مقبل وهو من بنى العجلان الذين هجاهم النجاشى وكان جاهليا اسلاميا وكان خرج في بعض أسفاره فمر بمنزل عصر العقيلى وقد جهده العطش فاستسقى فخرج اليه ابنتاه بعُسٍّ فيه لبن فرأتا شيخا أعور كبيرا فابدتا له بعض الجفوة فغضب وجاز ولم يشرب وبلغ ذلك أباهما فخرج في طلبه ليرده فلم يرجع فقال ارجع ولك أعجبهما اليك فرجع وقال قصيدته هذه وهى من أجود ماقال

كان الشباب لحاجات وكن له * فقد فزعت الى حاجاتى الاخر
ياحار امست بنيات الصبى ذهبت * فليس منها على عين ولا أثر
ياحار امسيت شيخا قد وهى بصرى * وانتاش مادون يوم البعث من عمرى
ياحار امسى سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر
ياحار من يعتذر من ان يلم به * ريب الزمان فانى غير معتذر
قالت سليمى ببطن القاع من سرح * لاخير في المرء بعد الشيب والكبر
واستهزأت تربُها منى فقلت لها * ماذا تعيبان منى يا ابنتَى عصر
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما * ببعض مافيكما اذ عبتما عورى
قد كنت أهدى ولا أهدى فعلمنى * حسن المقادة أنى فاتنى بصرى
قد قلتما لى قولا لاأبالكما * فيه حديث على ماكان من قصر

أخذه من امرئ القيس (وحديثا ماعلى قصره) نصب على التعجب أى أى حديث هذا وهو القائل

اذا مت عن ذكر القوافي فان ترى * لها تاليا بعدى أطب وأشعرا
وأكثر بيتا سائرا ضربت به * حزون جبال الشعر حتى تيسرا
أغر غريبا يمسح الناس وجهه * كما تمسح الايدى الجواد المشهرا

واستحسن له قوله في النساء

يمشين مثل النقا مالت جوانبه * ينهال حينا وينهاه الندى حينا(١)
يهززن للمشى أيدانا منعمة * هز الشمال ضحى عيدان يبرينا(٢)
أو كاهتزاز رديني تعاوره * أيدى التجار فزادوا متنه لينا

---

(١) النقا الكثيب من الرمل (٢) يبرين اسم موضع

﴿ امية بن ابي الصلت ﴾

هو من ثقيف وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية وكان أمية يخبر ان نبيا يخرج قد أظل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ولما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وأتى بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب منها قوله * وخان أمانة الديك الغراب * وزعم ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارسا ومنها قوله * قمر وساهور يسل ويغمد * وزعم أهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف وقوله في الشمس

ليست بطالعة لهم في رسلها * الا معذبة والا تجلد

وقوله غيم وظلماء وفضل سحابة * أيام كفن واستراد الهدهد

يبغي القرار لامه ليجنها * فبنا عليه في قفاء يمهد

فيزال يدلج ما مضى بجنازة * منها وما اختلف الجديد المسند

وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة ويقول وابدت الثغرورا يريد الثغر وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب ولما حضرته الوفاة قال

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى ان يزولا

ليتني كنت قبل ماقد بدالى * في رؤس الجبال أرعى الوعولا

أبوه ابو الصلت

شاعر وهو القائل في سيف بن ذى يزن

لن يطلب الوتر أمثال ابن ذى يزن * لجج في البحر للاعداء أحوالا

أتى هرقلا وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده القول الذى قالا

ثم انحنى نحو كسرى بعد تاسعة * من السنين لقد أبعدت ايغالا

لله درهم من عصبة خرجوا * ماان رأينا لهم في الناس امثالا

غلباً جحاجحة بيضا مرازبة * أسدا تربب في الغيضات أشبالا (١)

فاشرب هنيأ عليك التاج مرتفقا * في رأس غمدان دارا منك محلالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

---

(١) غلب كثير والغلبة شديد وهاو مرازبة جمع مرزبان الشجاع وتربب تربى

﴿ خالد عينين ﴾

هو من ولد عبد الله بن دارم وكان ينزل أرضا بالبحرين يقال لها عينين فنسب اليها وهو القائل

أيها الموقدان شُبّا سناها * ان تضيف طارفي وتلادى

ومرّ بوال لزياد على بعض كور فارس فسأله فلم يعطه وقال أنت تدل بالشعر فاذهب فقل ما أنت قائل فقال انا لا أهجوك ولكن أقول ما هو أشد من الهجاء ثم ذهب فقال

وكائن عند تميم من بدور * اذا ما حركت تدعوا زيادا
دعته دعوة شوقا اليه * وقد شدت خناجرها صفادا

ونمى الشعر الى زياد فقال لبيك يا بدور تميم ثم بعث اليه فأخذ منه مأة الف درهم

﴿ جرير ﴾

هو جرير بن عطية بن حذيفة ولقب حذيفة الخطفى بقوله (١) وعَنَقا بعد الرسيم خيطفا وهو من بنى كليب بن يربوع وكان له أخوان عمرو وابو الورد وولد جرير لسبعة اشهر وعاش نيفا على ثمانين سنة ويكنى اباحزرة وكان له عشرة من الولد ثمانية ذكور منهم بلال بن جرير وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى ابا زافر ورأى في المنام كأنه قطعت له أربع اصابع فقاتل بنى ضبة فقتلوا له أربعة من ولده ولبلال عقب منهم عمارة ابن عقيل بن بلال وهو القائل في دينار ويحيي ابنى عبد الله

ما زال عصياننا لله يسلمنا * حتى دفعنا الى يحيي ودينار
الى عليجين لم تقطع ثمارهما * قد طال ما سجدا للشمس والنار (٢)

وقال بلال في قوم من بنى فقيم يقال لهم بنو ناشرة

عددنا عديا وابناءها * فشر عدى بنو ناشره
قصار الفعال طوال الخطى * مباتير ليست لهم بادره
يعدون غرما قرى ضيفهم * فلا عدموا صفقة خاسره
اذا ضفتهم ثم سألتهم * وجدت لهم علة حاضره

(١) اول الشعر يرفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهاما أرجفا
الجنان ضرب من الحيات اذا مشت رفعت رؤسها والهام جمع هامة وهى جمجمة الرأس والعنق والرسيم ضربان من السير والخيطف سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشيه عنقه (٢) يريد انهما اقلفين لم يختتنا

وليسوا اذا قيل ماذاهم * باصحاب دنيا ولا آخره

وقد قال في حماد المنقرى

نزلنا بحماد نخلى كلابه * علينا نخلنا بين بيتيه نؤكل

وقد قال قبلى قائل ظل فيهم * أذااليوم أم يوم القيامة أطول

ومن ولد جرير نوح وعكرمة ابنا جرير وكانا شاعرين وكان جرير من فحول شعراء الاسلام وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالاعشى قال ابو عمرو ابن العلاء كانابازيين يعميدان مابين العندليب الى الكركى وكان من احسن الناس تشبيبا حدثنى سهل بن محمد عن الاصمعى قال سمعت الحى يتحدثون عن جرير انه قال لولاما شغلنى من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوزالى شبابها حنين الناقة الى سقيها وكان من أشد الناس هجاء حدثنى عبد الرحمن عن الاصمعى قال مر راعى الابل في بعض اسفاره فسمع انسانا يتغنى على قعود له بقول جرير

وعاو عوى من غير شيء رميته * بقافية انفاذها تقطر الدما

خروج بافواه الرواة كانها * قرى هندوانى اذاهز صمما(١)

فقال لمن هذا قيل لجرير فقال لعنة الله على من يلومنى ان يغلبنى مثل هذا قال ابو عمرو ابن العلاء كنت قاعدا عند جرير وهو يملى

ودع أمامة حان منك رحيل * ان الوداع الى الحبيب قليل

فمرت به جنازة فقطع الانشاد وقال شيبتنى هذه الجنائز قلت فلاى شيء تشتم الناس قال يبتدؤنى ثم لا اعفو قال وكان يقول انا لا ابتدى ولكن اعتدى ومدح الحجاج فاوفده الى عبد الملك بن مروان فاستنشده فانشده في الحجاج

صبرت النفس يا ابن ابى عقيل * مجاهدة فكيف ترى الثوابا

اذا سعر الخليفة نار حرب * رأى الحجاج اثقبها شهابا

ثم أنشده قصيدته التى يقول فيها

الستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

فامر له بمائة من الابل فقال يا أمير المؤمنين نحن اشياخ وليس في واحدمنا فضل عن راحلته قال فنجعل لك اثمانها ورقا قال لا ولكن الرعاء فامر له بثمانية أعبد وكان بين

«١» قرى ظهر والهندوانى السيف نسبة الى الهند وصمم يقال صمم السيف اذا مضى في العظم وقطعه فاذا أصاب المفصل وقطعه يقال طبق قال الشاعر يصف سيفاء يصمم أحيانا وحينا يطبق

يديه صحاف من فضـة فقال والمحلب يا أمير المؤمنين فنبذ اليـه بواحدة منهن فلذلك يقول جرير

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية * مافي عطائهم من" ولا سرف(١)

قال ابو عبيدة وكان الفرزدق بالمربدفقدم رجل من اليمامة فقال له من أين وجهك قال من اليمامة قال فهل علقت من جرير شيأ فانشد هاج الهوى بفؤادك المهتاج فقال الفرزدق فانظر بتوضح باكر الاحداج فقال الرجل هذا هوى شنف الفؤاد مبرح فقال الفرزدق قال ونوى تقاذف غير ذات خلاج (٢) قال الرجل ليت الغراب غداة ينعب دائبا قال الفرزدق كان الغراب مقطع الاوداج فما زال الرجل ينشده صدرا صدرامن قول جرير وينشـده الفرزدق عجزا عجزا حتى ظن الرجل ان الفرزدق قائلها وان جريرا سرقها ثم قال فهل مدح الحجاج فيهاقال نعم قال اياه اراد ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق

لقـد ولدت أم الفرزدق مقرفا * فجاءت بوزواز قصير القوائم «٣»
هوالرجس ياأهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم
وما كان جارا للفرزدق مسـلم * ليأمن قردا ليله غـير نائم
لقدكان إخراج الفرزدق عنكم * طهورا لما بين المصلى وواقم(٤)
تدليت تزنى من ثمـانين قامـة * وقصرت عن باع العلى والمكارم

ومن جيد الشعر قوله

تعـالوا نحا كمكم وفي الحق مقنع * الى الغر من أهل البطاح الاكارم
فان قريش الحق لم تتبع الهـوى * ولم يرهبوا في الله لومـة لائم
فانى لراض عبد شمس وماقضت * وراض بحكم الصيدمن آل هاشم
اذكركم بالله من ينهل القنا * ويضرب كبش الجحفل المتراكم
وكنتم لنا الا تبـاعا في كل موقف * وريش الذنابى تابع للقـوادم
اذا عـدت الايام اخزيت دارما * وتخزيك ياابن القين ايام دارم
وما زادنى بعـد المدى نقض مرة * ولارق عظمى للضروس العواجم

«١» هنيدة بضم الهاء على صيغة التصغير اسم على المائة من الابل (٢) الخلاج ككتاب العشق الذى يحكم «٣» المقرف النذل الخسيس ووزواز طائش خفيف المشى (٤) واقم أطم من آطام المدينة

ويستجاد له قوله

فانت أبى ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا أباليا
واني لمغرور اعالل بالمنى * ليالى ارجو ان مالك ماليا
باى نجاد تحمل السيف بعد ما * قطعت القوى من مِحْمل كان باقيا
باى سنان تطعن القوم بعدما * نزعت سنانا من قناتك ماضيا
الم أك نارا يصطليها عدوكم * وحرزا لما اسندتم من ورائيا
الا لاتخافا نبوتى في ملمة * وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

وقوله يرثى امرأته

لولا الحياء لعادنى استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار
ولّهت قلبي اذ علتنى كبرة * وذوى التمائم من بنيك صغار
لايلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تخيروا * والطيبون عليك والابرار
فلقد اراك كسيت أحسن منظر * ومع الجبال سكينة ووقار
كانت اذا هجر الخليل فراشها * كتم الحديث وعفت الاسرار

الفرزدق

هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال وكان جد. صعصعة عظيم القدر في الجاهلية وكان اشترى ثلاثين موؤدة الى ان جاء الله عز وجل بالاسلام منهن ام العيس ابن عاصم المنقرى ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم وام صعصعة قفيرة بنت مسكين الدارمى وكانت امها امة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثربى فوثب اخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الامة فاحبلها فولدت له قفيرة وكان جرير يعير الفرزدق بها وكان لصعصعة قيون(١) منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قيونا وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال

وجدنا جبيرا أبا غالب * بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة وكان يعيبهم بالخزيرة وذلك ان ركبا من مجاشع مروا بشهاب التغلبى فسألهم ان ينزلوا فحمل اليهم خزيرة(٢) فجلوا يأكلون وهى تسيل على لحاهم وهم

---

(١) جمع قين وهو الحداد (٢) دقيق يلقى على لبن أو ماء فيطبخ ثم يؤكل بتمر وهي كالحريرة الا أن الحريرة أرق منها

على رواحلهم واما غالب ابو الفرزدق فكان يكنى ابا الاخطل واستجير بقبره بكاظمة فاحتملها عنه وكان له اخوة منهم هميم بن غالب وبه سمي الفرزدق والاخطل كان اسن منه وابنه محمد بن الاخطل كان توجه مع الفرزدق الى الشام فمات بها وأخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق ونزل الفرزدق في بني منقر والحي خلوف فجاءت افعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته فقال

واهون عيب المنقرية انها * شديد بطن الحنظلي لصوقها
رأت منترا سودا تصارا وابصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
فما انت دجن المنقرية للصبي * ولكنها استعصت على عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة فاظهر زياد أنه لو أتاه لحباه فقال

دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لاخشى ان يكون عطاؤه * اداهم سودا أو محدرجة سمرا

سود يعني السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها الظمياء وهي عمة اللعين الشاعر المنقري ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له فعيرته امرأته النوار بذلك فقال

وقالت اراه واحدا لا اخا له * يؤمله يوما ولا هو والد
لعلك يوما ان تريني كأنما * بني حوالي الاوث الحوارد
فان تميما قبل ان يلد الحصى * اقام زمانا وهو في الناس واحد

فولدت له بعد ذلك من النوار لبطة وسبطة وخبطة وركضة وليس له عقب من الذكور وأجاد في قوله

قالت وكيف يميل مثلك للصبي * وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار

وكان الفرزدق مِعَنًّا مِفَنًّا (١) مر بجنازة لقوم فقالوا من هذا فقال مات أبو الخنساء صاحب الدواب فقال

ليبك أبا الخنساء بغل وبغلة * ومخلاة سوء قد اضيع شعيرها
ومجرفة مكسورة ومحسة * ومقرعة صفراء بال سيورها

---

(١) المعن الخطيب الذي يدخل في كل شئ والمفن الذي يفنن في كلامه أي يأتي فيه بالافانين

ومن افراطه قوله

وبوأت قِدري موضعا فوضعتها * برابية من بين ميث واجرع

بقدر كان الليل سحنة قعرها * ترى الغيل فيها طافيا لم يقطع

وكان خلف بن خليفة شاعرا وكان اقطع له اصابع من جلود فقال له يوما يا ابا فراس من القائل

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفطح المساحى او لجدل الاداهم

قال الذى يقول

هو اللص وابن اللص لا لص فوقه * لنقب جدار أو لطرّ دراهم

وقال له خالد بن صفوان يوما وهو يمازحه يا ابا فراس ما أنت بالذى لما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن قال ولا أنت بالذى قالت الفتاة لابيها يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين ومات وقد قارب المائة وكانت علته الدُّبَيْلة (١) وكان يسقى عليه النفط الابيض وهو يقول اتعجلون لى النار في الدنيا قال ابو عبيدة وكان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكانت النوار امرأته بنت أعين بن ضبيعة المجاشعى الذى وجهه علىّ ابن ابى طالب أيام الحكمين الى البصرة فقتله الخوارج هناك وخطبها رجل من قريش واهلها بالشام فبعثت للفرزدق ان يكون وليها وكان أقرب من هناك اليها فاشهد عليها انها قد وكلته وخرج بالشهود فقال أشهدكم انى قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء فضجت النوار وخرجت الى عبد الله بن الزبير فاستعدت عليه واليه يومئذ الحجاز والعراقان فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان فوعدتها الشفاعة عند زوجها ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو من خولة فشفع كل واحد منهما لصاحبه فانجحت خولة وخاب حمزة فقال الفرزدق وقد امره عبد الله أن لا يقربها حتى يتحاكما الى عامله بالبصرة

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم * وانجحت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذى يأتيك متزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة وهو القائل

اذا ما الدهر كر على اناس * بكلكله أناخ بآخرينا

وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق ان يضرب اعناق اسارى جيء بهم من الروم فنبا السيف عنهم في يده فضحك الناس فقال

---

(١) دمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً

أيعجب الناس ان أضحكت خيرهم * خليفة الله يستسقي به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن أخر القدر
ولن يقدم نفس قبل مدتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

ثم قال

ما إن يعاب سيداذا صبا * ولا يعاب صارم اذا نبا * ولا يعاب شاعر اذا كبا

وقال جرير في ذلك

بسيف أبي رغوان قين مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت * يداك وقالوا محْدَث غير صارم

وقال الفرزدق

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم * اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومى جاعلة لكم * اباعن كليب أوابا مثل دارم

ومن جيد الشعر قوله لجرير

فان تك كلبا من كليب فانني * من الدارميين الطوال الشقاشق (١)
هم الداخلون البيت لاتدخلونه * على الملك والحامون عند الحقائق
ونحن اذا عدت معد قديمها * مكان النواصى من وجوه السوابق

وقوله يهجوه

ولو ترمى بلؤم بنى كليب * نجوم الليل ماوضحت لسارى
ولو لبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار
وما يغدو عدى بنى كليب * ليطلب حاجة إلّا بجار

وهلك قبل جرير ولما اتى جريرا نعيه بكى وقال

فجعنا بحمال الديات ابن غالب * وحامى تميم عرضها والبراجم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة * ولا شد انساع المطى الرواسم

الأخطل

هو غياث بن غوث من بنى تغلب بنى فدوكس ويكنى ابا مالك قال سليمان بن عبد الملك ثلاثة لا أسئل عنهم انا اعرف العرب بهم جرير والفرزدق والأخطل اما الأخطل فانه يجىء أبدا سابقا واما الفرزدق فانه يجىء مرة سابقا ومرة ثانيا واما جرير فانه يجىء

---

(١) الشقاشق جمع شقشقة وهى هدير الفحل ويشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر

مرة سابقا ومرة ثانيا ومرة سُكَّيْتا(١) وكان الاخطل يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني وكان يمدح بنى امية ومدح يزيد بن معاوية وقال يزيد لكعب بن جعيل التغلبى ان عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا فاهج الانصار فقال ارادّى انت في الشرك أأهجو قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ولكنى ادلك على غلام منا نصرانى كافر كأن لسانه لسان ثور لا يبالى أن يهجوهم فدله على الأخطل فبعث اليه يزيد وأمره بهجاء الانصار فقال

ذهبت قريش بالسماحة والندى * واللؤم تحت عمائم الانصار
فدعوا المكارم لستم من أهلها * وخذوا مساحيكم بنى النجار(٢)

وبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية واخذ عمامته عن رأسه ثم قال هل ترى لؤما قال بل أرى كرما وحسبا فما ذلك فانشده قول الأخطل واستوهبه لسانه فوهبه له وبلغ ذلك الأخطل فاستجار بيزيد بن معاوية فدخل على ابيه فقال ياأمير المؤمنين اتهب لسان من غضب لك وردّ عنك قال وماذلك فانشده قول عبد الرحمن بن حسان في رملة بنت معاوية

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغوّا * ص ميزت من جوهر مكنون

قال قد كذب يابنى فانشده

واذا ما نسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

قال قد صدق يابنى فانشده

ثم خاصرتها الى القبة الخضرا * ءتمشى في مرمر مسنون

فقال اما في هذا فقد ابطل ولما قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب السلمى أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف

الا سائل الجحاف هل هو ثائر * بقتلى اصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف من فوره ذلك حتى أغار على البشر ماء لبنى تغلب فقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلا وبعث اليه

أبا مالك هل لمتنى مذ حضضتنى * على القتل أم هل لامنى فيك لائم

---

(١) السكيت من خيل السباق الذى يأتى عاشرا في آخر الخيل وماجاء بعده لايعتد به
(٢) مساحي جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد والميم فيه زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة

متى تدعني اخرى أجبك بمثلها * وأنت امرؤ بالحــق لست بعالم

فخرج الاخطل حتى دخل على عبد الملك بن مروان فانشده

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فالا تغيرها قريش بمثلها * يكن عن قريش مستماز ومرحل

فقال الى أين يا ابن النصرانية قال الى النار يا أمير المؤمنين قال اما والله لو عدوتها لضربت عنقك ودخل الاخطل على سعيد بن بيان وكان سيد بني تغلب بالكوفة وتحته برة بنت هانئ التغلبي وكانت من أجمل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن ضيافته وأكرمه فلما أخذت الكاس من الاخطل جعل ينظر الى برة وجمالها والى سعيد وقبحه ودمامتـه وعوره فتعجب من صبرها عليه فقال له سعيد يا أبا مالك أنت رجل تدخل على الملوك وتأكل معهم وتشرب فاين ترى هيئتنا من هيئتهم وهل ترى عيبا تنهانا عنه فقال ما بيتك عيب غيرك قال سعيد أنا والله يا نصراني أحمق منك حيث أدخلتك بيتي وأخرجه فخرج الاخطل وهو يقول

وكيف يداويني الطبيب من الجوى * وبرة عند الأعور ابن بيان

فهـلا زجرت الطـير اذ جاء خاطبا * بضيقة بين النجم والدبران (١)

ينهنهني الحــــراس عنها وليتني * قطعت اليها الليل بالرسفان (٢)

ومما سبق اليه قوله

قرم تعلق اشناق الديات به * اذ المؤن امرت فوقه حملا (٣)

أخذه الكميت فقال

كأن الديات اذا علقت * مؤها به الشنق الاسفل (٤)

ويستجاد للاخطل قوله

---

(١) ضيقة منزلة من منازل القمر بازق الثريا مما يلي الدبران وهو مكان نحس على ما تزعم العرب (٢) الرسفان مشي المقيد في القيد (٣) أشناق جمع شَنَق وهو ان يزيد معطى الدية على المائة خمسا أو نحوها ليعلم به وفاؤه وأمرت شدت فوقه بمرار وهو الحبل يقول ان الممدوح يحتمل الديات كاملة زائدة (٤) الشنق شنقان الشنق الاعلى والشنق الاسفل فالشنق الاعلى في الديات عشرون جذعة والشنق الاسفل عشرون ابنة مخاض ومعنى البيت ان الممدوح يستخف الحمالات واعطاء الديات فكأنه اذا غرم ديات كثيرة غرم عشرين بعيرا فبين البيتين تباعد في المعنى

ولقد غدوت على التجار بمسمع * هرت عواذله هرير الاكلب

لذ يقبله النعيم كانما * مسحت ترائبه بماء مذهب

لباس أردية الملوك تروقه * من كل مرتقب عيون الربرب

ينظرن من خلل الستور اذا بدا * نظر الهجان الى الفنيق المصعب

خضل الكناس اذا تشنى لم يكن * خلفا مواعده كبرق خُلَّب

واذا تعورت الزجاجة لم يكن * عند الشروب بعابس متقطب

وقوله اجرير انك والذى تسموبه * كأسيفة فخرت بحِدْج حصان (١)

قال الطرماح

كفخر الاماء الرائحات عشية * برقم حدوج الحى لما استقلت

وقوله في السكران

صريع مدام يرفع الشرب رأسه * ليحى و قدماتت عظام ومفصل

نهاديه احيانا وحينا نجره * وما كاد الابالحشاشة يعقل

أناخوا فخطوا ساجيات كانها * رجال من السودان لم يتسر بلوا

فقلت اصبحونى لا أبا لابيكم * وما وضعوا الأثقال الا ليفعلوا

تدب دبيبا في العظام كانها * دبيب نمال في نقاً يتهيل

وسبق الى قوله

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

قال القطامى واذا دعونك عمهن فلا تُجِبْ * فهناك لايجد الصفاء مكانا

نسب يزيدك عندهن حقارة * وعلى ذوات شبابهن هوانا

وقوله لزفر بن عمرو من هوازن

لعمرك يازفر بن عمرو * لقد نجاك جد بنى معاز

وركضك غير ملتفت اليها * كانك ممسك بجناح بازى

لعمر أبى هوازن ما جزعنا * ولا هم الظعائن بالحياز

ظعائننا غداة غدت علينا * ونعمت ساعة السيف الجُراز

ولاقى ابن الحباب لنا حميا * كفته كل رمل أو عَزاز (٢)

---

(١) الاسيفة الجارية والحدج مركب من مراكب النساء نحو الهودج والحصان المرأة العفيفة (٢) حميا الرجل حوزته وما وليه ومنه قولهم انه لحامي الحميا والعزاز الارض الصلبة الخشنة

فلما ان سمنت وكنت عبدا * نزت بك يا ابن صمعاء النوازى
عمدت الى ربيعة تعتريها * بمثل القمل من أهل الحجاز
فنعم ذوو الجناية كان قومي * بقومك لو جزى بالخير جاز

ويستجاد له قوله

حُشَّد على الحق عيافو الخنى أنف * اذا ألمت بهم مكروهة صبروا (١)
شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

وقوله

يا قل خير الغواني كيف رغن به * فشربه وشل فيهن تصريد (٢)
اعرض من شمط في الرأس لاح به * فهن مني اذا أبصرنني حيد
قد كن يعهدن مني مضحكا حسنا * ومفرقا حسرت عنه العناقيد
فهن يشدون مني بعض معرفة * وهن بالوصل لا بخل ولا جود
هل الشباب الذي قدفات مردود * وهل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يجدوا * عدل الشباب لهم ما أورق العود

وأخذ عليه قوله لسماك بن جمير الاسدى يمدحه

نعم المجير سماك من بني أسد * بالطف اذ قتلت جيرانها مُضَر
قد أنباه فينا وأخبره * فاليوم طير عن أثوابك الشرر

وهذا مدح كهجاء وقوله لسويد بن منجوف يهجوه

وما جذع سوء خرق السوس وسطه * لما حملته وائل بمطيق

فقال هجوتني بزعمك فمدحتني لانك جعلت وائلا حملتني أمرها وما طمعت في بني تغلب منها

(البعيث)

هو خداش بن بشر من بني مجاشع وامه أصبهانية يقال لها مردة وسمى البعيث بقوله

تبعث مني ماتبعث بعدما * استمر فؤادى واستمر عزيمي (٣)

ويكنى أبا مالك وكان أخطب بني تميم اذا أخذ القناة وله عقب بالبادية وكان يهاجي جريرا

---

(١) حشد جمع حاشد وهو الذى لم يدع عند نفسه شيأ من الجهد في النصرة والمال وعيافوا جمع عائف الذى يكره الشيء وينفر منه
(٢) الوشل الماء القليل يتقاطر من بين الصخور والتصريد الشرب دون الري
(٣) يقول انه قد قال الشعر بعد ما أسن وكبر

وقال أبو عبيدة سألت بعض بنى كليب ماأشد ماهجيتم به قال قول البعيث

أليست كليبا اذا سيم خطة * أقر كاقرار الحليلة للبعل
وكل كليبى صحيفة وجهه * أذل لاقدام الرجال من النعل
وكل كليبى يسوق أتانه * له حاجة من حيث تسفر بالحبل (١)

وكان للبعيث أولاد منهم مالك وبكر وخرجا مع أبيهما الى المدينة فارساهما يرعيان الابل فمرض مالك فارسل بكرا الى أبيه فادركه وقد مات فقال

وارسل بكرا مالك يستحثنا * يحاذر من ريب المنون فلم يئل (٢)
أمالك مهما يعقب الله تلقه * وان حان ريث من رفيقك أو عجل

اللعين المنقرى

هو منازل بن زمعة من بنى منقر ويكنى أبا كدير وقيل له إقض بين جرير والفرزدق فقال

ساقضى بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال
فان الكلب مطعمه خبيث * وان القين يعمل في سفال
فما بقيا على تركتمانى * ولكن خفتما صرد النبال (٣)

وكان اللعين هجاء للاضياف قال

وليس أبغض مابى جل ما كله * الا تنفخه عندى اذا قعدا
مازال ينفخ كتفيه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

الصلتان

هو قثم بن خبيئة من عبد القيس وقيل له أحكم بين جرير والفرزدق فقال

أنا الصلتانى الذى قد علمتم * متى مايحكم فهو بالحق صادع
أتتنى تميم حين هابت قضاتها * وأنى لبالفضل المبين قاطع
كما أنفذ الاعشى قضية عامر * ومالتميم في قضائى رواجع
ساقضى قضاء بينهم غير جائر * فهل أنت للحكم المبين سامع
قضاء امرئ لايتقى الشتم منهما * وليس له في المدح منهم منافع
فان كنتما حكمتمانى فانصتا * ولا تجزعا وليقض بالحق قانع

---

(١) يقول لكل ذى أتان من هؤلاء القوم حاجة في الموضع الذى تسفر فيه أتانه بالحبل وهو الفرج يريد انهم يأتون أتنهم (٢) لم يئل لم يدرك (٣) صرد النبال نفوذها يقال صرد النبل اذا نفذ يقول انكما لم تتركانى أبقاء علىّ ولكن خفتما من نبال هجاء نافذة

فان يك بحر الحنظليين واحدا * فما تستوى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزجها * وما يستوى شم الذرى والا كارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشها * وما تستوى في الكف منك الاصابع
ألا انما تحظى كليب بشعرها * وبالمجد تحظى دارم والأقارع
أرى الخطفى بذ الفرزدق شاؤه * ولكن خيراً من كليب مجاشع (١)
فياشاعرا لاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن في كليب تواضع
ويرفع من شعر الفرزدق انه * له باذخ من ذى الخسيسة رافع
وقد يغمد السيف اليمان بغمده * وتلقاه رثا جفنه وهو قاطع
يناشدنى النصر الفرزدق بعدما * أناخت عليه من جرير صواقع
فقلت له انى ونصرك كالذى * يثبب أنفا كشمته الجواذع (٢)

ففى ذلك يقول جرير

أقول ولم أملك سوابق عبرة * متى كان حكم الله في كرب النخل (٣)

والصلتان هو القائل

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى
اذا هرمت ليلة يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
نروح ونغدوا لحاجاتنا * وحاجة من عاش لاتنقضى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة مابقى
اذا قلت يوما لمن قد ترى * أرونى السرى أرونى الغنى
وسرك ما كان عند امرء * وسرا الثلاثة غير الخفى

---

(١) بذه فاقه وعلاه (٢) يثبب يثبت ويقوى التشذيب وهو التمكين والكشم قطع الانف باستئصال (٣) كرب النخل أصول السعف الغلاظ العراض التى تيبس فتصير مثل الكتف واحدتها كربة قال الجوهرى وفي المثل (متى كان حكم الله في كرب النخل) قال ابن برى ليس هذا الشاهد الذى ذكره الجوهرى مثلا وانما هو عجز بيت لجرير قاله لما بلغه ان الصلتان فضل الفرزدق عليه في النسب وفضله على الفرزدق في جودة الشعر فلم يرض جرير قول الصلتان ونصرته الفرزدق عليه • أقول الامثال وردت شعرا وغير شعر وما يكون شعرا لايمتنع ان يكون مثلا ويقال ان الصلتان أجابه فقال

أعيرتنا بالنخل والنخل مالنا * ود أبوك الكلب لو كان ذا نخل

كثير

هو كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة من خزاعة ويكنى أبا صخر قال حماد الرواية قال لى كثير الا أخبرك بما دعانى الى ترك الشعر قلت تخبرنى قال شخصت أنا والاحوص ونُصَيّب الى عمر بن عبد العزيز وكان كل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء ونحن لانشك انه سيشركنا في الخلافة فلما رفعت لنا اعلام خناصرة (١) لقينا سليمان بن عبد الملك جائيا من عنده وهو يومئذ فتى العرب فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال أما بلغكم ان إمامكم لايقبل الشعر قلنا ما وضح لنا خبر حتى لقيناك ووجمنا وجمةً عرف ذلك فينا قال ان يكن ماتحبون والا فما ألبث حتى أرجع اليكم وامنحكم ما أنتم أهله فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأنضل منزول عليه وأقمنا أربعة أشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يأذن لنا الى أن قلت في جمعة من تلك الجمع لوأنى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته وكان ذلك رأيا فكان ماحفظته يومئذ من قوله أن قال لكل سفر لامحالة زاد فتزودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم في كلام كثير ثم قال أعوذ بالله ان آمركم بما أنهى نفسى عنه فتخسر صفقتى وتظهر عيلتى وتبدو مسكنتى في يوم لاينفع الا الصدق والحق ثم بكى حتى ظننا انه قاض نحبه وارتج المسجد فما حوله بالبكاء والعويل فرجعت الى أصحابى فقلت خذوا في شرج (٢) من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه فان الرجل أخروى ليس بدنيوى الى ان استأذن مسلمة في يوم جمعة فاذن لنا بعد ما اذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت ياأمير المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك ايانا وفود العرب قال لى يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل أفي واحد من هؤلاء أنت قلت ابن سبيل منقطع به وأنا ضاحك قال أولست ضيف أبى سعيد قلت بلى قال فما أرى من كان ضيفه منقطعا به قلت أتأذن بالانشاد ياأمير المؤمنين قال قل ولا تقل الا حقا فقلت

وصدقت بالفعل المقال مع الذى * أتيت فأمسى راضيا كل مسلم
لقد لبست لبس الهلوك ثيابها * تراآى لك الدنيا بوجه ومعصم (٣)

---

(١) خناصرة بضم الخاء بلد بالشام (٢) الشرج في الاصل مسيل الماء الى الوادى (٣) الهلوك من النساء الفاجرة الشبقة المتسلطة التى تتمايل وتتثنى عند جماعها على الرجال سميت بذلك لانها تتهالك اى تتمايل

وتومض أحيانا بعـين مريضـة * وتبسم عن مثل الجمـان المنظم
فاعرضت عنها مشـمئزا كانمـا * سقتك مذوقا من سمام وعلقم (١)
وقد كنت من اجبالهـا في ممنع * ومن بحرها في مزبد الموج مفعم
فلما أتاك الملك عفـوا ولم يكن * لطالب دنيا بعـدها من تكلم
تركت الذى يفنى وان كان مونقا * وآثرت ما يبـقى برأى مصمم
سمالك هـم في الفـؤاد مؤرق * بلغت به أعـلى البناء المقـدم
فما بين شرق الارض والغرب كلها * مناد ينادى من فصيح وأعجم
يقول أمـير المؤمنـين ظلمتنى * باخـذ لدينار ولا أخذ درهـم
ولا بسط كف بامرئ غير مجرم * ولا السفك منه ظالما ملء محجم
فاربح بهـا من صفقة لمبايع * وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

فقال يا كثير انك تسئل عما قلت ثم تقـدم الأحوص فاستأذنه في الانشاد فقال قل ولا تقل الاحقا فقال

وما الشعر الا خطبة من مؤلف * لمنطق حق أو لمنق باطـل
فلا تقبلن الا الذى وافق الرضى * ولا ترجعنا كالنساء الارامـل
رأيناك لا تعدل عن الحق يمنة * ولا شامة فعـل الظلوم المخاتل
ولكن أخذت القصد جهدك كله * تقد مثال الصالحين الاوائل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا * ومن ذا يرد الحق من قول قائـل
ومن ذا يرد السهم بعد مضائه * على فوقه اذ عار من نبـل نابل
ولولا الذى قد عودتنا خلائف * غطارف كانوا كالليوث البواسـل
لما وخـدت شهرا رحالى برملة * تقـد متان البيد بين الرواحل
فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثـل الدلو في فتل فاتل
فان لنـا قربى ومحض مـودة * ومـيراث آباء مشوا بالمناصـل
فذادوا عمود الشرك من قعر داره * وأرسـوا عمود الدين بعد التمايل
وقبلك ما أعطى هنيدة جـلة * على الشعر كعبا من سديس وبازل (٢)

---

(١) المذوق الممزوج من الشراب من المذق وهو المزج (٢) هنيدة اسم للمائة من الابل خاصة والسديس من الابل ما دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألقى السن التى بعد الرباعية والبازل البعير اذا طعن في التاسعة وفطر نابه سمى بازلا من البزل وهو الشق

رسول الاله المستضاء بنوره * عليه السلام بالضحى والاصائل

فكل الذى عددت يكفيك بعضه * ونيلك خير من بحور سوائل

فقال إنك يا أحوص تسئل عما قلت وتقدم نصيب فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وأمره بالغزو الى دابق فخرج وهو محموم وأمر لى بثلاثمئة وللاحوص بمثلها ونصيب بخمسين درهما • وكثير أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عزة وبها يعرف وهى من ضمرة وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير يا ابن أبى جمعة ما الذى يدعوك الى ماتقول من الشعر في عزة وليست على ماتصف من الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها أنا ومثلى وانما أرادت تجربته بذلك فقال

اذا وصلتنا خُلّة كى تزيلها * أبينا وقلنا الحاجبية أول

لها مهل لايستطاع دراكه * وسابقة ماحبّ لاتحول

سنوليك عرفا ان أردت وصالنا * ونحن لتلك الحاجبية أوصل

فقال والله لقد سميتنى لك خلة وما أنا لك بخلة وعرضت علىّ وصالك وما أريد الا قلت كما قال جميل

يارُبَّ عارضةٍ علينا وصلها * بالجد تخلطه بقول الهازل

فاجبتها بالرفق بعد تستر * حبى بثينة عن وصالك شاغلى

لو كان في قلبى كقدر قلامة * حب وصلتك أو أتتك رسائلى

وكان كثير خرج الى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فركب بغلاً له ولا يعلم به أحد وخرج يريدها حتى اذا كان في التيه بموضع يقال له فيفاء خريم اذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة فيها نسوة وفيهن عزة وكثير متلثم بعمامة فلما نظرت اليه عزة عرفته وأنكرها فقالت لقائدها اذا دنا منك الراكب فاحبس فلما دنا كثير قالت ممن الرجل قال من خزاعة قالت ومن تكون منهم قال أنا كثير قالت صاحب عزة قال نعم فقالت فما تصنع في هذه المفازة قال ذكرت عزة بمصر فلم اصبر ان خرجت نحوها قالت فلو لقيت عزة بهذا المكان فامرتك بالبكاء كنت تبكى قال أى والله دما فحدرت اللثام عن وجهها وقالت أنا عزة فافعل ان كنت صادقا وقالت لقائد قطارها قُدْ قطارك فقاده وبقى كثير بمكانه لا يحير كلاما فلما فقدها فاضت دموعه فقال

وقضين ما تضين ثم تركننى * بفيفا خريم واقفا اتبلد

تأطرن حتى قلت لسن بوارحا * وذبن كاذاب السديف المسرهد(١)
اقول لماء العين امض لعله * لما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أر مثل العين ضنت بمائها * عليّ ولا مثلي على الدمع يحسد

وقالت عائشة بنت طلحة لعزة أرأيت قول كثير

قضى كل ذى دين ووَفَي غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وَعَدتُه قُبلة فتحرجت منها فقالت إقضيه وعليَّ إثمها ومن جيد شعره

خليليَّ هذا رسم عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو عليل وأهله يتمنون أن يضحك فقال له والله أيها الامير لو ان سرورك لايتم الا بان أمرض وتصح لسألت الله ان ينقل مابك الىّ ولكن أسئل الله لك أيها الامير العافية ولى في كنفك النعمة فضحك وأمر له بمال ولعبد العزيز يقول كثير

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنيعة تقوى أو خليل تخالقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة * فلم يفن ذاك المال الا حقائقه
فبورك ما أعطى ابن ليلى بنية * وصامت ما أعطى ابن ليلى وناطقه

الاحوص

هو الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح من الانصار وجد أبيه عاصم بن ثابت هو حمى الدبر وكان الاحوص يرمى بالابنة والزنا وشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة الى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر فدخل اليه عدة من الانصار فكلموه في رده فقال لهم من الذى يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بابياتكم مادرت حيث أدور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

ستبقى لكم في مضمر القلب والحشى * سرائر حب يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

الله بيني وبين قيمها * يفر مني بها واتبعه

---

(١) قال في لسان العرب تأطرت المرأة اذا لزمت بيتها وأقامت فيه واستشهد له بهذا البيت الا أنه نسبه لعمر بن أبى ربيعة والسديف شحم السنام ومسرهد سمين

قالوا الاحوص قال لاجرم لارددته ما كان لي سلطان وقال الاحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز

ألست أبا حفص هديت مخبرى * أفي اللهّ ان أقصى ويدنى ابن أسلما
وكنا ذوى قربى اليك فاصبحت * قرابتنا ثديا أجدّ مصرما
وكنت وما أملت فيك كبارق * لوى قطره من بعد ما كان غيما
وقد كنت أرجى الناس عندي مودة * ليالى كان العلم ظنا مرجّما
أعدّك حرزا ان خشيت ظلامة * ومالا ثريّا حين أحمل مغرما
تدارك بعتبى عاتبا ذا قرابة * طوى الغيظ لم يفتح بسخطكم فما

ويستحسن من شعره قوله

ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد غلب المحزون ان يتجلدا
وما العيش الا ماتلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا
بكيت الصبى جهدى فمن شاء لامنى * ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا
واني وان عيرت في طلب الصبى * لاعلم انى لست في الحب أوحدا
اذا كنت عِزْهاة عن اللهو والصبى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

ويختار له قوله

مامن مصيبة نكبة أمنى لها * ألا تشرفنى وتعظم شانى
انى اذا خفى اللئام وجدتنى * كالشمس لاتخفى بكل مكان

أرطاة بن سهية

هو من بنى مرة بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد ودخل على عبد الملك بن مروان فقال هل تقول اليوم شعرا فقال كيف أقول وأنا لاأشرب ولا أطرب ولا أغضب وانما يكون الشعر بواحدة من هذه على انى أقول

رأيت المرء تأكله الليالى * كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تغدو * على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى * توفي نذرها بابى الوليد *

فتطير عبد الملك وكان يكنى أبا الوليد فقال لم أعنك انما عنيت نفسى وهو القائل

وما دون ضيفى من تلاد تحوزه * لى الكف الا أن تصان الحلائل

ومما سبق اليه وأخذ منه قوله يصف الخيل

كان أعينها من طول ما جشمت * سير الهواجر زيت في قوارير

قال غيره إذ الركائب مخصوف نواظرها * كما تضمنت الدهن القوارير

وفي هذا يقول أرطاة بن سهية

اذا ونت ذات أذيال تذيع به * قالت لاخرى كغيري أغضبت دوري

كان مختلف الارواح بينهما * فيها ملاعب أبكار معاصير (١)

﴿ ذو الرمة ﴾

هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك بن عدي بن عبد مناة ويكنى أبا الحرث ووقف في الابل ينشد شعره الذي يذكر فيه صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ماتسمع ياأبا فراس قال ما أحسن ماتقول قال فما لي لا أذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والعطن ثم أنشا يقول

ودوية لو ذو الرميم يرومها * بصيدح أودى ذو الرميم وصيدح(٢)

قطعت الى معروفها منكراتها * وقد خب آل الامعز المتوضح (٣)

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر فأتى ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي ومات بالبادية ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أي ابن الاربعين وسمي ذا الرمة بقوله

لم يبق منها أبد الأبيد * غير ثلاث ماثلات سود

وغير موضوح القفا موتود * فيه بقايا رمة التقليد(٤)

وكان ذو الرمة احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت فلان بن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية زمانا لاتراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة

---

(١) الارواح جمع روح الهواء ومعاصير جمع معصر وهي الجارية أول ماتحيض سميت بذلك لانعصار دم حيضها ونزول ماء تريبتها للجماع (٢) صيدح ناقة ذو الرمة وفيها يقول

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

(٣) خب من الخب ضرب من العدو سريع والآل السراب والامعز الارض الغليظة الحزنة ذات الاحجار والمتوضح الظاهر صفة للآل (٤) الموضوح الذي شج موضحة وهي التي تكشف اللحم عن العظم والرمة قطعة من الحبل بالية يقول لم يبق من آثار ديار المحبوب الا ثلاث أحجار سود وهي الاثافي وغير وتد قد شج قفاه في رأسه قطعة من رمة الطنب المعقود فيه

ان رأته فلما نظرت اليه رأت رجلا أسود دميما فقالت واسوأتاه كأنها لم ترضه فقال

على وجه ميّ مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهى من بنى البكاء بن عامر وكان سبب تشبيبه بها انه مر في بعض أسفاره ببعض البوادى واذا خرقاء خارجة من خباء لها فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق أداوته ودنا منها وقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت إداوتى فاصلحيها يستطعم بذلك كلامها فقالت والله انى لا أحسن العمل وانى لخرقاء والخرقاء التى لا تعمل بيدها شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها وسماها خرقاء قال المفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل فاذا ابيات فقرع بابا منها فخرجت الينا أمرأة حسانة بهافوه (١) فتحدثنا طويلا فقالت احججت قبل هذه قلت بلى قالت فمامنعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذاك قالت اما سمعت قول ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وكان لذى الرمة اخوة منهم هشام وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود

تعزيت عن أوفي بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسنى أوفي المصيبات بعده * ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

ومما سبق اليه ذو الرمة قوله

كأن مخوّاها على ثفناتها * معرس خمس من قطا متجاور (١)
وقعن اثنتين واثنتين وفردة * جريدا هى الوسطى بصحراء حائر (٢)

قال الطرماح

كأن مخوّاها على ثفناتها * معرس خمس وقعت للجناجن (٣)
وقعن اثنتين واثنتين وفردة * يبادرن تغليسا سمال المداهن (٤)

---

(١) الفوه سعة الفم وطول الاسنان (٢) خوّى البعير اذا تجافي في بروكه ومكن ثفناته والثفنات ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ (٣) جريدا حسنة وصحراء حائر اسم موضع (٣) الجناجن عظام الصدر (٤) سمال جمع سملة وهى بقية الماء في الحوض والمداهن نقر في رؤس الجبال يستنقع فيها الماء واحدها مُدْهُن

قال رؤبة دخل ذو الرمة وانا أقول

يطـرحن بالدوية الاملاس * لكل ذيب قفرة ولاّس(١)

موتى العظـام حيـة الانفاس * اجنة في قمص الاغراس

الغرس جلدة رقيقة على رأس الجنين فبلغني بعد ذلك انه قال

يطرحن بالدوية الاغفـال * كل جنـين لثق السربال(٢)

حى الشـهيق ميت الاوصال * فرج عنـه فاق الاقفـال

من السرى وجـرية الحبال * ونغضان الرجل من معّال

وأخذ قوله ﴿ يطفو اذا ما تلقته الجراثيم ﴾ من العجاج في قوله ﴿اذ تلقته الجراثيم طفا﴾

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره

وأرمى من الارض التى من ورائكم * لترجعنى يوما عليك الرواجع

وقال آخر

وأرمى من الارض التى من ورائكم * لا عذر في إِتيانكم حين ارجع

وسمع اعرابى ذو الرمة ينشـد

تصغى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

قال جُنّ والله الرجل الا قلت كما قال الراعى

وواضـعة خدها للزمام * فالخـد منها له اصعر

ولا تعجل المرء قبل الركو * ب وهى بركبته ابصر

وهى اذا قام في غرزها * كمثل السفينة أو أوقر

وأخذ عليه قوله يصف الكلاب

حتى اذا دومت في الارض راجَعه * كبرٌ ولو شاء نجى نفسه الهرب(٣)

وقالوا التدويم انما هو في الجو يقال دوّم الطائر اذا حلق واستدار في طَيَرانه ودوّى في الارض اذا ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد المدح ولا الهجاء ولما أنشد بلال

---

(١) الاملاس جمع ماس وهو المكان المستوى وولاّس مخادع محتال (٢) اغفال جمع غُفل وهى الارض المجهولة التى ليس فيها أثرٌ يُعرف ولا اعـلام فيها يُهتـدى بها ولثق مبتـلّ والسربال كل ما يلبس (٣) دومت امعنت واستمرت والضمير فيه الى الكلاب وراجعه أخذه وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش يقول انها لما امعنت في طلبه اخذه الكبر فوقف ولو شاء ان يهرب لَنَجّاه الهرب منها

ابن أبي بردة قوله

رأيت الناس ينتجعون غيثاً * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

قال ياغلام أعْطِه حبل قت لصيدح قالوا وغاظ في قوله يصف النساء

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا * ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قالوا والجيد قول امرئ القيس

أراهن لايحببن مَن قلّ ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها * صلاب على طول الهوان جلودها

وما انتظرت غيابها لعظيمة * ولا استؤذنت في حل أمر شهودها

أذا ما أمر إيات نزلن بلدة * من الارض لم يصلح طهوراً صعيدها

وأخذ قوله (كأنها فضة قد مسها ذهب) من امرئ القيس في قوله

كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل

وأحسن في وصف الظبية وولدها بقوله

اذا استودعته صفصفا أو صريمة * تنحت ونصت جيدها بالمناظر (١)

حذارا على وسنان يصرعه الكرى * بكل مقيل عن ضعاف فواتر

وتهجره الا اختلاسا بطرفها * وكم من محب رهبة العين هاجر

﴿ نهار بن توسعة ﴾

هو من بكر بن وائل من بني جشم وكان أشعر بكر بن وائل بخراسان وهو القائل

أبي الاسلام لا أب لي سواه * اذا افتخروا بقيس أو تميم

دعى القوم ينصر مدعيه * فيلحقه بذى النسب الصميم

وكان هجا قتيبة بن مسلم بقوله

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح

فبدلت بعده قردا نطيف به * كانما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب وصار الى أمه وسألها ان تكتب له كتاباً الى ابنها ليرضى عنه ففعلت ورضى عنه فقال له نهار إن نفسي لاتطمئن اليك حتى تأمر لي بشيء فاني أعلم

---

(١) الصفصف الارض الملساء المستوية التي لا نبات فيها والصريمة القطعة العظيمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال ونصت رفعت

انك اذا صنعت معروفا لم تكدره فاعطاه فقال

فما كان فيمن كان في الناس قبلنا * ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم
أشد على الكفار قتلا بسيفه * وأكثر فينا مقسما بعد مقسم

قال له قتيبة أين ذهب قولك

ألا ذهب الغزو المقرب للتقى * ومات الندى والجود بعد المهلب

قال هذا الذى أنت فيه ليس بغزو وانما هو الحشر

﴿ابن قيس الرقيات﴾

هو عبد الله بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى وانما سمى الرقيات لانه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية وهو القائل في مصعب بن الزبير

انما مصعب شهاب من الا * ه تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رحمة ليس فيه * جبروت يخشى ولا كبرياء
يتقى الله في الامور وقد * أفلح من كان همه الاتقاء
كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء

ولما قتل مصعب وصار الامر لعبد الملك سار الى عبد الله بن جعفر يستشفع به اليه فقال له اذا دخلت معى فكل أكلا يستشنعه ففعل فقال له من هذا يا ابن جعفر قال هذا اكذب الناس قال ومن هو قال الذى يقول

ما نقموا من بنى أمية الا * انهم يحلمون ان غضبوا
وانهم معدن الملوك ولا * تصلح الا عليهم العرب

قال قد عفونا عنه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان عبد الله بن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه وفيه يقول

تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها
ووالله لولا ان تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق قرارها
اتيناك نثنى بالذى أنت أهله * عليك كما أثنى على الروض جارها

وأنشد عبد الملك

ان الحوادث بالمدينة قد * أوجعننى وقرعن مروتيه
وجببننى جب السنام ولم * يتركن ريشا في مقادميه

فقال احسنت لولا ما خنثت به شعرك قال والله ما عدوت قول الله جل وعزما أغنى عنى

ماليه هلك عني سلطانيه

﴿أيمن ابن خريم﴾

هو ايمن بن خريم بن فاتك من بني أسد وكان ابوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث وكان به برص وكان أثيرا عند عبد العزيز بن مروان فعتب عليه في شيء فقال له طرف ملولة قال له انا ملولة وانا أواكلك فاحق ببشر بن مروان فاختصه واكرمه وكان لا يواكله وهو القائل

ان للفتنة ميطا بيننا * فرويد الميط منها تعتدل
فاذا كان عطاءٌ فأتهم * واذا كان قتال فاعتزل
انما يسعرها جاهلها * حطب النار فدعها تشتعل

وقال له عبد الملك خذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فان اباك كانت له صحبة فابى وقال

ولست بقاتل رجلا يصلى * على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعليّ وزرى * معاذ الله من سفه وطيش
أأقتل مسلما واعيش حيا * فليس بنافعى مادمت عيشى

وكان غزا مع يحيي بن الحكم فاصاب يحيي جارية برصاء فاهداها له فغضب وقال

تركت بنى مروان تندى اكفهم * وصاحبت يحيي ضلة من ضلاليا
خليلا اذا ما جئته أو لقيته * يهم بشتمى او يريد قتاليا
فانك لو اشبهت مروان لم تقل * لقومى هجرا إذ أتوك ولاليا

وهو القائل

لقيت من الغانيات العجابا * لو ادرك منى العذارى الشبابا
ولكن جمع العذارى الحسان * عناءٌ معنّ اذ المرء شابا *
يرضن بكل عصا رائض * ويصبحن كل غداة صعابا
علام يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
ويعرقن الا لما تعلمو * ن فلا تحرموا الغانيات الضرابا
يميت اختلاط النساء العتاب * ويحيي اجتناب الخلاط العتابا

قال له عبد الملك حين أنشده هذه الابيات ما عرف النساء أحد معرفتك

﴿مسكين الدارمى﴾

هو ربيعة بن عامر بن انيف من بنى دارم وسمى المسكين بقوله

وسميت مسكينا وكانت لحاجة * وانى لمسكين الى الله راغب

وهو القائل في معاوية

اليك أمير المؤمنين رحلتها * تثير القطا ليلاوهن هجود
على الطائر الميمون والجد صاعد * لكل اناس طائر وجدود
اذ المنبر الغربى خلى مكانه * فان أمير المؤمنين يزيد

وهو القائل

واذا الفاحش لاقى فاحشا * فهنا كم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده * كغراب السوء ما شاء نعق
اوحمار السوء ان اشبعته * رمح الناس وان جاع نهق
او غلام السوء ان جوّعته * سرق الجار وان يشبع فسق
او كنيرى رفعت من ذيلها * ثم ارختـه ضرارا فانمزق
ايها السائل عما قد مضى * هل جديد مثل ملبوس خلق

وهو القائل

نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر
ماضر جارا لى اجاوره * أن لا يكون لبيته ستر

﴿ عمر بن ابى ربيعة ﴾

هو عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى ويكنى ابا الخطاب وابو جهل بن هشام بن المغيرة عم ابيه وام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة بنت عم ابيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحرث بنو عبد الله وكان عبد الرحمن تزوج ام كلثوم بنت ابى بكر الصديق بعد طلحة وولدت له واعقب الحرث ولا عقب لعمرو وكانت امه نصرانية وهى ام اخوته وكان عمر فاسقا يتعرض للنساء الحواج ويتشبب بهن فسيره عمر بن عبد العزيز الى الدهلك(١) ثم غزا في البحر فاحرقت السفينة التى كان فيها فاحترق هو ومن كان معه وكان يشبب بسكينة وفيها يقول

قالت سكينة والدموع ذوارف * منها على الخدين والجلباب
ليت المغيرى الذى لم يجزه * فيما أطال تصيدى وطلابى
كانت ترد لنا المنى ايامه * اذ لا يلام على هوى وتصابى

---

(١) بدال ولام مفتوحتين بينهما هاء ساكنة اسم موضع فارسى معرب

اسكينَ ماماء الفرات وطيبه * منا على ظمأ وحب شراب
بالذ منك وان نأيت وقلّ ما * ترعى النساءُ امانة الغياب

وشبب ببنت عبد الملك بن مروان وهايقول

افعلى بالاسير احدى ثلاث * وافهميهن ثم ردى جوابى
اقتليه قتلا سريحا مريحا * لا تكونى عليه سوط عذاب
اواقيدى فانما النفس بالنف * س قضاء مفصلا في الكتاب
أوصليه وصلا تقر به العـ * ين وشرّ الوصال وصل الكذاب

فاعطت الذى جاءها بالابيات لكل بيت عشرة دنانير والتقى عمر بن ابى ربيعة وجميل فتناشدا فانشده عمر بن ابى ربيعة

فلما تلاقينا عرفت الذى بها * كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل
فقالت وارخت جانب الستر انما * معى فتكلم غير ذى رقبة اهلى
فقلت لها مابى لهم من ترقب * ولكنّ سرى ليس يحمله مثلى

فصاح جميل وقال هذا والله الذى أرادته الشعراء فاخطأته وتعللت بوصف الديار ويستحسن له قوله في المساعدة

وخل كنت عين النصح منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا
أطاف بغية فنهيت عنها * وقلت له أرى أمرا شنيعا
أردت رشاده جهدى فلما * أبى وعصى أتيناها جميعا

وقوله ان لى عند كل نفحة بستا * ن من الورد أو من الياسمينا
التفاتا وروعة أتمنى * ان تكونى حللت فيما يلينا

وحج عبد الملك بن مروان فاقيه عمر فقال له عبد الملك يافاسق فقال له بئست تحية ابن العم على طول الشحط قال يافاسق أما ان قريشا تعلم انك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألست القائل

ولولا ان تعنفنى قريش * مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبلينى * ولو كنا على ظهر الطريق

وكان أخوه الحرث خيرا عفيفا فعاتبه يوما قال عمرو كنت على ميعاد من الثريا فرحت الى المسجد مع المغرب وجاءت الثريا للميعاد فوجدت الحرث مستلقيا على الفراش فالقت نفسها عليه وهي لا تشك في أنه أنا فوثب وقال من هذه فقيل له الثريا فقال ما أري

عمر ينتفع بعظتنا فلما جئت للميعاد قال ويحك كدنا نفتن بعدك لا والله ان شعرت الا والثريا صاحبتك واقعة على" قلت لاتمسك النار بعدها فقال عليك لعنة الله وعليها فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يجتمعان

هى شامية اذا مااستقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

﴿ الاقيشر ﴾

هو المغيرة بن الاسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمة بن مدركة وكان يغضب اذا قيل له أقيشر فمر يوما بقوم من بنى عبس فقال رجل منهم يا أقيشر فسكت ساعة ثم قال

أتدعونى الا قيشر ذاك اسمى * وأدعوك ابن مطفئة السراج

تناجى خدنها بالليل سرا * ورب الناس يعلم ماتناجى

فسمى الرجل ابن مطفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم ومر بمطر بن ناجية اليربوعى حين غلب على الكوفة ايام الضحاك بن قيس الشارى ومطر على المنبر يخطب الناس فقال

ابنى تميم مالمنبر ملككم * لايستقر فعوده يتمرمر

إن المنابر أنكرت أستاهكم * فادعوا خزيمة يستقر المنبر

خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا * مطرا لعمرك بيعة لاتظهر

واستخلفوا مطرا فكان كقائل * بدل لعمرك من يزيد أعور

فبلغ ذلك جريرا فاتى بنى أسد فقال انه والله لولا الرحم مااجترأ على" خليعكم فاستكفوه وأخذوا الا قيشر فضربوه وجرير دس اليه رجلا وقال اذهب فقل انى جئت لاهجو قومك وتهجو قومى فصار اليه فقال له ممن أنت قال من بنى تميم فقال

فلا أسداً نسبّ ولا تميما * وكيف يحل سب الاكرمينا

ولكن التقارض حل بينى * وبينك ياابن مضرطة العجينا

فسمى الرجل ابن مضرطة العجين وهو القائل

أفنى تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقير أفواه الاباريق

كانهن وأيدى القوم معلمة * اذا تلألأن في أيدى الغرانيق

بنات ماء معاً بيض جناجنها * حمرٌ مناقيرها صفر الحماليق

وهو القائل

وصهباء جرجانية لم يطف بها * حنيف ولم تنفر بها ساعة قدر
أتاني بها يحيي وقد نمت نومة * وقد غابت الشعرى وقد خفق النسر
فقلت اصطبحها أو لغيري فاهدها * فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر
اذ المرأ وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى أتى * وان جرّ أرسان الحياة له الدهر

وكان له جار صالح يقال له يحيي فقال يافاسق أنا أتيتك بها فقال سبحان الله ما أكثر يحيي في الناس

المجنون

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوح أحد بنى جعدة بن كعب بن سعد بن عامر ابن صعصعة ويقال بل هو من بنى عقيل بن كعب بن سعد وهو من أشعر الناس على انهم قد نحلوه شعراً كثيرا رقيقا يشبه شعره كقول أبى صخر الهذلي

فيا هجر ليلى قد بلغت بى المدى * وزدت على مالم يكن بالغ الهجر
ويا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة العشاق موعدك الحشر

وكقول أبى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة

بينما نحن من بلاكث بالقا * ع سراعا والعيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من * ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعانى لك الشو * ق وللحاديين كرّا المطيا

وكان المجنون وليلى يرعيان البهم وهما صبيان فعلقها علاقة الصبي وقال

تعلقت ليلى وهى غرّ صغيرة * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا * صغيران لم نكبر ولم تكبر البهم

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه وكان ظريفا جميلا راوية للشعر حلو الحديث فكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت

وكل مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين

ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا يلبس ثوبا الا خرقه ولا يعقل الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت عقل واجاب عن كل مايسئل عنه فسعى عليهم نوفل بن مساحق فرآه عريانا فكساه ثوبا فقالوا له اتعرفه قال لا قالوا هذا المجنون قيس بن الملوح فكلمه فجعل يجيبه بغير مايسئله عنه فقالوا له ان أردت أن يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له

ليلى فقال اتحب ليلى فاقبل عليه يحدثه عنها وينشده شعره فيها فقال أتحب ان أزوجكها
قال وتفعل ذاك قال نعم اخرج معى حتى اقدم بك على قومها فاخطبها لك فارتحل معه
ودعا له بكسوة فلبسها معه وراح كاصح اصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا
والله لا يدخل المجنون لنا بيتا او نقتل عن آخرنا وقد اهدر لنا السلطان دمه فاقبل بهم
وأدبر فابوا عليه فقال له انصرف فقال أين ماوعدت قال رجوعك أهون على من سفك
الدماء فانصرف وهو يقول

يا صاحبي المنابى بمنزلة * قد مر حين عليها ايما حين
في كل منزلة ديوان معرفة * لم يبق باقية رسم الدواوين
انى ارى راجعات الحب تقتلنى * وكان في بدئها ماكان يكفينى
التي من اليأس تارات فتقتلنى * وللرجال بشاشات فتحيينى

وفي ذهاب عقله ورجوعه يقول

ياويح من امسى تخاس قلبه * فاصبح مذهوبا به كل مذهب
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * روائع قلبي من هوى متشعب

وخرج رجل من بنى مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلى تيماء في بغية فاذا هو بخيمة قد
رفعت له عظيمة فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت انزل فنزل وراحت ابلهم
وغنمهم فاذا أمر عظيم فقالت سلوا هذا الراكب من اين اقبل فقال من ناحية نجد فقالت
يا عبد الله وأى بلاد نجد وطئت قال كلها قالت فيمن نزلت منهم قال بنى عامر فتنفست الصعداء
ثم قالت باى بنى عامر قال بني الحريش قالت فهل سمعت بذكر فتى منهم يقال له قيس
يلقب بالمجنون قال أى والله قد أتيته فرأيته يهيم مع الوحش في تلك الفيافي ولا يعقل شيئا حتى
تذكر له ليلى فيبكى وينشد اشعارا يقولها قال فرفعت الستر بينى وبينها فاذا شقة قمر لم
تر عينى مثلها فلم تزل تبكى وتنتحب حتى ظننت ان قلبها قد تصدع فقلت يا أمة الله اتقى الله
فو الله ما قلت بأسا فمكثت على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت

الا ليت شعرى والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتى غشى عليها فلما افاقت قلت من انت يا أمة الله قالت انا ليلى المشؤمة عليه غير
المواسية له فقال فو الله ما رأيت مثل حزنها عليه ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها * الهيثم
ابن عدى عن أبي المسكين قال خرج معى فتى حتى اذا كان ببئر ميمون اذا جماعة على

جبل من تلك الجبال واذا بينهم فتى قد تعلقوا به مديد القامة طوال ابيض جعد أحسن من رأيت من الرجال واذا هو مصفر مهزول شاحب اللون فقلت من هذا ومالكم تبكونه قالوا هذا مجنون خرج به أبوه الى الحرم مستجيرا به لعل الله ان يفرج عنه ونكره ان نخليه لما يصنع بنفسه فانه يقول أخرجوني اتنسم صبا نجد فنخرجه الى ههنا عسى ان تهب له الصبا ونخاف ان نخليه فيرمي بنفسه عن الجبل فلو شئت دنوت منه واعلمته أنك قدمت من نجد ثم قالوا يا ابا المهدى هذا رجل قدم من بلاد نجد قال فاقبل علي يسألني عن واد واد وعن موضع موضع وانا اصف ذلك له وهو يبكي احر بكاء وأوجعه للقلب ثم قال

الاليت شعرى عن عوارضتى قنا * لطول الليالى هل تغيرتا بعدى
وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد
وعن أقحوان الرمل ماهو فاعل * اذا هو أسرى ليلة بثرى جعد
وهل تنفضن الريح أفنان لمتى * على لاحق الرجلين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة * تطالع من وهد خصيب الى وهد

ومن جيد شعره ويقال انه منحول

ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الفؤاد الى الضمير فسلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فادقها واجلها
انى لا كتم في الحشا من حبها * وجدا لو اصبح فوقها لاظلها
ويبيت تحت جوانحي حب لها * لو كان تحت فراشها لا قلها
حجبت تحيتها فقلت لصاحبي * ماكان اكثرها لنا واقلها

العرجى

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع بالطائف يقال له العرج فنسب اليه وهو أشعر بنى أمية وكان يهجو ابراهيم بن هشام المخزومي فاخذه وحبسه فقال

كأني لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتى في آل عمرو
أضاعونى وأى فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

ويستجاد له قوله

سميتني خلقا لخلة قدُمت * ولا جديد لمن لم يلبس الخلق
يا أيها المتحلى غير شيمته * ومن خلائقه الاقصار والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه * ان التخلق يأتي دونه الخلق

﴿موسى شهوات﴾

ولقّب شهوات لان عبد الله بن جعفر كان يتشهى عليه الشهوات فيشتريها له موسى ويتربح عليه وهو مولى لبنى سهم واصله من أذربيجان وهوى أمة بالمدينة فاتى سعد ابن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله ان يشتريها له فاعتل عليه فاتى سعيد بن خالد بن أسيد فاشتراها له واعطاه مائة دينار فقال

سعيد الندى اعنى سعيد بن خالد * أخا الجود لا أعنى ابن بنت سعيد
ولكنني اعنى ابن عائشة الذى * كلا ابويه خالد بن أسيد
عقيد الندى ماعاش يرضى به الندى * وان مات لم يرض الندى بعقيد

وامّ خالد هذا عائشة بنت خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات لامّه وهو القائل

ليس فيما بدا لنا منك عيب * عابه الناس غير انك فاني
انت حر المتاع لو انك تبقى * غير أن لا بقاء للانسان

﴿عروة بن اذينة﴾

هو من بني ليث وكان شريفا ثبتا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذى هو حظى سوف يأتيني
* اسعى له فيعنيني تطلبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني *

قال بلى قال فما أقدمك علينا قال سأنظر في ذلك وخرج فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزة وهو القائل

قالت وابثثتها وجدى فبحت به * قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولى فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى

ووقعت عليه امرأة فقالت انت الذى يقال لك الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت أوار الحب في كبدى * عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لنار علي الاحشاء تتقد

والله ما قال هذا صالح قط وهو القائل

يادياز الحى بالاجه * لم تبين دارها كامه
الشعر له وهو وضع لحنه

﴿ الكميت ﴾

ابن زيد الاسدى يكنى ابا المستهل وقال خلف الاحمر رأيت الكميت في مسجد الكوفة يعلم الصبيان وكان شديد التكلف للشعر كثير السرقة قال امرؤ القيس ابن عابس الكندى

قف بالديار وقوف عابس * وتأى انك غير آيس
ماذا عليك من الوقو * ف بهامدى الطللين دارس
درجت عليها الرائحـ * ـات الغاديات من الروامس

قال الكميت قف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر
ما ذا عليك من الوقو * ف بها مدى الطللين دائر

وكذلك سائر الابيات بعد هذا الا القليل أخذه غير القافية ووقف الكميت على الفرزدق وهو صبى والفرزدق ينشد فقال له ياغلام يسرك انى أبوك قال أما أبى فلا أريد به بدلا ولكن يسرنى ان تكون أمى فحصر الفرزدق وقال ما مر بى مثلها قط ويستجاد قوله في ذكر النبى صلى الله عليه وسلم

يقولون لم يورث ولولا تراثه * فقد شاركت فيه بكيل وأرحب
ولانتشلت عضوين منها يحابر * وكان لعبد القيس عضو مؤرب
فان هى لم تصلح لحى سواهم * اذاً فذووالقربى أحق وأقرب
فيالك أمر قد أشتت جموعه * ودنيا أرى أسبابها تتقضب
تبدلت الاشرار بعد خيارها * وجد بها من أمة هى تلعب

ومن جيد شعره قوله

ألا لا أرى الايام يقضى عجيبها * لطول ولا الاحداث تفنى خطوبها
ولا غبن الايام يعرف بعضها * ببعض من الاقوام الا لبيبها
ولم أر قول المرء الا كنبله * له وبه محرومها ومصيبها
وما غيب الاقوام عن مثل خطة * تغيب عنها يوم قيلت أريبها
واجهل جهل القوم مافي عدوهم * واردأ احلام الرجال عزيبها
وما غبن الاقوام مثل عقولهم * ولا مثلها كسبا أفاد كسوبها
وهل يعدون بين الحبيب فراقه * نعم داء نفس ان يبين حبيبها

ولكن صبرا عن أخ لك صابر * عزاء اذا ما النفس حن طروبها
رأيت عذاب الماء ان حيل دونها * كفاك لما لابد منه شروبها
ولو لم يكن الا الاسنة مركب * فلا رأى للمحمول الا ركوبها

﴿ الطرماح ﴾

هو ابن حكيم من طيء ويكنى أبا نفر وكان جده قيس بن جحدر اسره بعض ملوك بنى جفنة فدخل عليه حاتم الطائى فاستوهبه وقال

فككت عديا كلها من اسارها * فافضل وشفعنى بقيس ابن جحدر
أبوه أبى والام من امهاتنا * فانعم فدتك اليوم نفسى ومعشرى

وهو القائل

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
فخرت بيوم لم يكن لك فخره * وقد نهلت منه الرماح وعلت
كفخر الاماء الرائحات عشية * برقم حدوج الحى لما استقلت

وهو القائل

لا عز نصر امرئ أمسى له فرس * على تميم يريد النصر من أحد
لو حان ورد تميم ثم قيل لها * حوض الرسول عليه الازد لم ترد
أو أنزل الله وحيا أن يعذبها * إن لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل لؤم أباد الدهر أثلته * ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد
* قوم أقام بدار الذل أولهم * كما أقامت عليه جزمة الوتد (١)
فاسئل قفيرة بالمروت هل شهدت * عسب الحطيئة بين الكسر والنضد
أو كان في غالب شعر فيشبهه * شعر ابنه فينال الشعر من صدد
جاءت به نطفة من شر ماء صرى * سيقت الى شرواد سيق في بلد
لا تأمنن تميميا على جسد * قد مات مالم تزايل اعظم الجسد

وقال لقد زادنى حبا لنفسى أننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل
اذا ما رآنى قطع الطرف دونه * ودونى فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الارض حتى كأنها * من الضيق في عينيه كفة حابل
وانى شقى باللئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

---

(١) الجزمة القطعة

وكان يرى رأى الخوارج قال

لقد شقيت شقاء لاانقطاع له * اذ لم انل فوزة تنجى من النار
والنار لم ينج من روعاتها أحد * الا المنيب بقلب المخلص الشارى

﴿العجاج﴾

هو عبد الله بن رؤبة من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان يكنى أبا الشعثاء وسمى العجاج بقوله (حتى يعج عندها من عجعجا)(١) وأخذ عليه قوله

كان عينيه من الغؤور (٢) * قَلْتان في لحدى صفاً منقور
اذاك ام حوجلتا قارور * صيرتا بالنفخ والتصيير (٣)
صلاصل الزيت الى الشطور (٤)

الحوجلتان القارورتان جعل الزجاج يرشح وينضح

﴿رؤبة بن العجاج﴾

قال ابو عبيدة دخلت على رؤبة وهو يحيل جرذانا على النار فقلت أتأكلها قال نعم انها خير من دجاجكم انها تأكل البر والتمر وأنشد رؤبة سلم بن قتيبة في وصف قوائم الفرس (يهوين شتى ويقعن وفقا) قال له أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقيدا قال (ادننى من ذنب البعير) قال وأخطأ في قوله

كنتم كمن أدخل في جحر يدا * فاخطأ الافعى ولاقى الاسودا

جعل الافعى دون الاسود وهى فوقه في المضرة وفي قوله

أتفرث الوعساء والعثاعث * عن اهلها والبرق البرارث (٥)

وقالوا انما هى البراث جمع البرث وهى الارض اللينة والبرق موضع حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل ابرق وقوله (أو فضة أو ذهب كبريت) سمع بالكبريت الاحمر فظن انه ذهب ويستقبح من تشبيه

---

(١) يعج يرفع صوته بالاستغاثة (٢) الغؤور الغور وقلتان تثنية قلت وهو كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيها الماء والصفا الصخر (٣) حوجلتا تثنية حوجلة وهى قارورة صغيرة واسعة الرأس (٤) الصلاصل بقايا الدهن والزيت والشطور الانصاف يقول كان عينيه وقد غارتا القوارير صار فيها الدهن الى أنصافها (٥) الوعساء الارض اللينة ذات الرمل والعثاعث جمع عثعثة وهى الارض اللينة البيضاء ثم ان الجمع قد يجئ على غير واحده المستعمل كضرة وضرائر فلا يتعين أن يكون مخطأ

قوله للمرأة (يكسين من لبس الثياب تيما) وهو الفرو

ابو نخيلة

هو يعمر وكنى ابا نخيلة لان امه ولدته الى جنب نخلة وهو من بنى حمان بن كعب بن سعد وهو القائل

انا ابن سعد وتوسطت العجم * فانا في من شئت من خال وعم

وأخذ عليه قوله في امرأة

برية لم تأكل المرققا * ولم تذق من البقول الفستقا

سمع بالفستق فظن انه بقل وهو القائل

وانّ بقوم سوّدوك لحاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

أبو النجم العجلى

هو الفضل بن قدامة وكان ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج على ناقة له كوماء وعليه ثياب حسان وخرج ابو النجم على جمل مهنوء وعليه عباء فانشد العجاج (قد جبر الدين الاله فجبر) وأنشد ابو النجم (تذكر القلب وجهلا ما ذكر) حتى بلغ قوله

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

فما رآنى شاعر الا استتر * فعل نجوم الليل عاينّ القمر

هيشى تميم واصغرى فيمن صغر * وباشرى الذل وأعطى من عشر

وأمرّى الانثى عليك والذكر

فبينا هو ينشد حمل جمله على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون شيطانه أنثى وشيطانى ذكر وأنشد ابو النجم هشام بن عبد الملك (الحمد لله الوهوب المجزل) وهى اجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق بيديه استحسانا لها حتى اذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلى * بين سماطىْ شفق مرعبل

صغواء قد كادت ولما تفعل * فهى على الافق كعين الاحول

امر بوجئ رقبته واخراجه وكان هشام أحول وحدثنى عبد الرحمن عن عمه عن أبى النجم قال كان هشام مسبقا لا يكاد يسبق فسبق ذات يوم على فرس له انثى وصلى على ابنها فقال علىّ بالشعراء فاحضروا فقال اصحاب القصيد امهلنا حتى نقول فقلت هل لك

في رجل ينقدك اذا استنسؤك قال بلى فقلت

أشاع للغراء فينا ذكرها * قوائم عوج أطعن أمرها
وما نسينا بالطريق مهرها * حين نقيس قدره وقدرها
وضبره اذ أوعثا وضبرها * والماء يعلو نحره ونحرها
ملمومة شد المليك أسرها * اسفلها وبطنها وظهرها
قد كان هاديها يكون شطرها * لا تأخذ الحلبة الا سؤرها

وهو القائل

كان ظلامة أخت شيبان * يتيمة ووالداها حيان
الجيد منها عطل والاذنان * وليس للرجلين الا خيطان
وفضة قد شيطتها النيران * تلك التي يضحك منها الشيطان

دكين الراجز

هو دكين بن رجاء من بني فقيم قال دكين امتدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فامر لي بخمس عشرة ناقة كرائم صعابا فكرهت ان ارمي بهن الفجاج فتنتشر على ولم تطب نفسي ببيعها فقدمت علينا رفقة من مضر فسألتهم الصحبة فقالوا ان خرجت في ليلتك قلت اني لم اودع الامير ولا بد من وداعه قالوا انه لا يحتجب عن طارق ليل فاتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت وعنده شيخان لا أعرفهما فودعته فقال لي يا دكين ان لي نفسا تواقة فان أنا صرت الى أكثر مما ترى زدتك كثيرا على ما أوليتك فقلت أشهدك على نفسك فقال أشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فاقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك قال سالم بن عبد الله قلت لقد استسمنت الشاهد ثم قلت للآخر من أنت قال أبو يحيي مولى الامير فرحت بالنوق الى بلدي ورمى الله بالبركة في أذنابها حتى اعتقبت منهن الابل والغلمان فاني لبصحراء فلج إذا انا بنعي سليمان بن عبد الملك قلت فمن القائم بعده قيل عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير جائيا من عنده فقلت من أين يا أبا حزرة فقال من عند من يمنع الشعراء ويعطى الفقراء ولكن عول عليه في مال ابن السبيل فانطلقت واذا هو في عرصة الدار وقد أحاط الناس حوله فناديت

يا عمر الخيرات والمكارم * وعمر الدسائع العظائم
اني امرؤ من قطن ابن دارم * أطلب ديني من أخي مكارم
إذ تنتجي والله غير نائم * في ظلمة الليل وليل عاتم

عند أبي يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين لهذا الاعرابي عندي شهادة قال أعرفها أدن مني يا دكين أنا كما قلت لك ان نفسي لم تنل شيأ من أمور الدنيا الا تاقت الى ما فوقه وقد نالت غاية الدنيا ونفسي تتوق الى الآخرة والله ما رزأت من اموال الناس شيأ فاعطيك منه وما عندي الا الفا درهم اعطيك احدهما فامر لي بالف فو الله ما رأيت الفا كان أعظم بركة منه ودكين هو القائل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يصرع عن اللؤم نفسه * فليس الى حسن الثناء سبيل

﴿ الاغلب الراجز ﴾

هو الاغلب بن جشم بن سعد من عجل وهو القائل (ان سرك العز فجحجح بجشم) أى أت بجحجاح منهم ويقال بل هذا القول في جشم بن الخزرج وكان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم وقد ذكره العجاج قال (انى انا الاغلب اضحى قد نشر)

﴿ ابو دهبل الجمحي ﴾

هو وهب بن ربيعة وكان شاعرا محسنا وأكثر أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن بن الازرق و الى اليمن وفيه يقول

تحمله الناقة الأدماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى حندس الظلم
وكيف انساك لا نعماك واحدة * عندي ولا بالذي اوليت من قدم

وكان له ناقة لم يكن في زمانها أسير منها وفيها يقول

خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادى بالصلاة فاعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر * من الناس حتى جاوزت بي يلملما
وما ذر قرن الشمس حتى تبينت * بعليب نخلا قائما ومجثما (١)

وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقا وفيها يقول

تطاول هذا الليل ما يتبلج * وأعيت غواشي الهم ما تتفرج
وبت ميتا ما أنام كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتوهج

---

(١) عليب بضم العين وكسرها وسكون اللام وفتح الياء المثناة واد في طريق اليمن وليس في لغة العرب فعيل بضم الفاء الا هو

فطورا أمني النفس في غمرة المنى * وطورا اذا ما لج بى الحزن انشج (١)
وقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحبل احوج
رأوا عورة فاستقبلوها بألبهم * فراحوا على ماالانحب وأدلجوا
فكانوا اناسا كنت آمن غيبهم * فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
فليت كواتينا من أهلى وأهلها * باجمعهم في لجة البحر لججوا
فهم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأجج
ولو تركونا لاهدى الله أمرهم * ولم يلحموا قولا من الشر ينسج
لأوشك صرف الدهر تفريق بيننا * ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج
عست كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها خلاص ومخرج
وانى لمحزون عشيــة جئتهــا * وكنت اذا ما زرتها لا أعرج
فلما التقينا لجلجت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث الملجلج

﴿ عدى بن الرقاع ﴾

هو من عاملة حى من قضاعة وكان ينزل الشام وكان شاعرا محسنا ومن أحسن من وصف ظبية وولدها وهو القائل يصفهما

تزجى أغن كان ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

ورحل اليه قوم ليهاجوه فسألوا عنه في منزله فتقدمت اليهم بُنَيَّة له فقالت

تجمعتم من كل أوب ومنزل * على واحد لا زلتم قِرنَ واحد

فانصرفوا عنه ولم يهاجوه وهو القائل

لو ثوى لا يريمها الف حول * لم يطل عندها عليه الثواء
أهواها يشــفه ام اعــيرت * منظرا غير ما أعير النساء

وهو القائل

كأنها وسط النساء اعارها * عينيه أحور من جآذر غاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت * في طرفه سِنة وليس بنائم

عروة بن حزام

هو من عذرة وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عفراء وكانا نشآ معا فسأل عمه أن يزوجها منه فكان يسوّفه الى ان خرج في عير لأهله الى الشام وخطب عفراء

(١) النشيج مثل بكاء الصغير اذا ضرب فلم يخرج بكاءه ورده في صدره

ابن عم لها من البلقاء فزوجها أبوها منه فحملها الى بلده وأقبل عروة في عيره راجعا حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيها امرأة على جمل أحمر فقال لاصحابه والله لكأنها عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء على حال من الاحوال فلم يرع الا بمعرفتها فبقي واقفا لا يحير كلاما حتى اذا فقدها قال

وانى لتعرونى لذكراك روعة * لها بين جلدى والعظام دبيب
وما هو الا أن أراها فجاءة * فابهت حتى ما أكاد اجيب
وأصرف عن رأى الذى كنت أرتأى * وأنسى الذى عددت حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها ويعينها * على فمالى في الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفائها * قريبا وهل مالا ينال قريب
لئن كان بردالماء أبيض صافيا * الى حبيبا انها لحبيب

ثم أخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيأ فقال قوم هو مسحور وقال آخرون به جنة وكان باليمامة طبيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طبيب بحجر فلم ينتفع بعلاجه فقال

جعلت لعراف اليمامة حكمة * وعراف حجران هما شفيانى
فما تركا من حيلة يعلمانها * ولا سلوة الا بها سقيانى
فقالا شفاك الله والله مالنا * بما حملت منك الضلوع يدان

وفيها يقول

ألا ياغرابى دمنة الدار خبرا * أبا لبين من عفراء تنتحبان
فان كان حقاما تقولان فانهضا * بلحمى الى وكريكما فكلانى

قال النعمان بن بشير بعثنى معاوية مصدقا على بنى عذرة نصدقتهم ثم أقبلت راجعا فاذا أنا ببيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم يبق منه الاعظم وجلد فلما سمع وجسى ترنم بقوله

وعينان ما أوفيت نشزا فتنظرا * بما قيهما الا هما تكفان
كان قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

قال واذا أخواته حوله أمثال الدمى فنظر في وجوههن ثم قال

من كان من اخواتى باكيا أبدا * فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا
يسمعننيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوههن وينتفن شعورهن فلم أبرح حتى قضى فهيأت من أمره ودفنته

قيس بن ذريح

هو من كنانة من بنى ليث وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته لبنى وكانت تحته فطلقها وتبعتها نفسه واشتد وجده فكان يلم بها سرا من قومه فزوجها أبوها رجلا من غطفان وعاود قيس لزيارته اياها فخرج أبوها الى معاوية وشكا اليه فنذر دمه ان هو ألم بها فقال

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يحجبوا عينيّ من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد يجن ضميرى

الى الله أشكو ما ألاقى من الهوى * ومن كرب تعتادنى وزفير

وكانت لبنى نذرت الا تقدر على غراب الا قتلته وذلك لِطيرة قيس منه وذلك قوله

ألا يا غراب البين ويحك نبنى * بعلمك في لبنى وأنت خبير

فان أنت لم تخبر بشئ علمته * فلا طرت الا والجناح كسير

ودُرْت باعداء حبيبك فيهم * كما قد ترانى بالحبيب أدور

وهو القائل في تطليقه لها

فاصبحت الغداة ألوم نفسى * على شئ وليس بمستطاع

* كمغبون يعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع *

عمرو بن الاهتم

هو عمرو بن سنان بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر من بنى تميم وسمى أبوه سنان الاهتم لان قيس بن عاصم ضرب فمه بقوس فهتم أسنانه وكانت أم سنان سبية من الحيرة قال قيس في ذلك

نحن جلبنا أمكم مقربا * ثم صبحنا الحيريين المنون

جاءت بكم عفرة من أرضها * حيرية ليس كما تزعمون

لولا دفاعى عنكم أعبدا * منزلها الحيرة والسيلحون

وأخوه عبد الله بن الاهتم جد خالد بن صفوان بن عبد الله بن الاهتم الخطيب ويكنى عمرو أبا ربعى وهو جاهلى اسلامى وكان في الجاهلية يسمى المكحل لجماله وكانت له ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن على وقدّر ان تكون في الجمال نزعت الى أبيها

فرآها سمجة فطلقها وكان عمرو شاعرا محسنا وكان يقال شعره حلل منشرة وهو القائل

دعيني فان البخل يا أم مالك * لصالح أخلاق الرجال سروق

لعمرك ماضاقت بلاد باهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

﴿سويد بن كراع﴾

هو من عكل جاهلي اسلامي وكان هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فاوعده وأخذ عليه ان لا يعود فقال

أبيت بابواب القوافي كأنما * أصادي بها سِرْبا من الوحش نزّعا

وهي في الحطيئة وفيها يقول

عواصي الا ماجعلت وراءها * عصى مربد تغشى نحورا وأذرعا

أهبت بغر الآبدات فراجعت * طريقا أملته القصائد مهيعا

بعيدة شأو لا يكاد يردها * لها طالب حتى يكل ويظلعا

وقد كان في نفسي عليها زيادة * فلم أر الا أن اطيع وأسمعا

﴿ابن غلفاء﴾

هو أوس بن غُلفاء من بني الجهيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي وهو القائل

الا قالت أمامة يوم غول * تقطع يا ابن غلفاء الحبال

ذريني انما خطاي وصوبي * عليّ وان ما انفقت مال

يقول ان الذي اهلكت مال ولم اتلف عرضا والمال يستخلف

﴿نهشل بن حري﴾

هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان اسم جده ضمرة شقة ودخل على النعمان فقال له من أنت فقال انا شقة بن ضمرة قال النعمان تسمع بالمعيدي لا ان تراه قال أبيت اللعن انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال أنت ضمرة بن ضمرة يريد أنك كابيك وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل

إنا بني نهشل لا ندعى لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا

ان تبتدر غاية يوما لمكرمة * تلفى السوابق منا والمصلينا

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * نأسوا بأموالنا آثار أيدينا

أنا لمن معشر أفنى أوائلهم * قولُ الكماة الا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من عاطفٌ خالهم اياه يعنونا
وليس يقتل منا سيد أبدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا

وهو القائل

ويوم كان المصطلين بحره * وان لم تكن نار وقوف على جمر
صبرنا لها حتى تبوخ وانما * تفرج ايام الكريهة بالصبر

﴿ابو الغول﴾

هو علباء بن جوشن من بنى قطن بن نهشل وكان شاعرا مجيدا وهو القائل

وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير جاء من يده * فالكوكب النحس يسقى الارض أحيانا

وهو القائل .

ولا يجزون من خير بِشَرٍّ * ولا يجزون من غلظ بلين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب * يؤلف بين أشتات المنون
فنكب عنهم دَرْأ الاعادى * وداووا بالجنون من الجنون

الاعور الشنى

هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران يقال لهما جهم وجهيم وكان المنذر بن الجارود ولى اصطخر لعلى بن ابى طالب فاقتطع عنها مائة ألف درهم فحبسه على بها فتضمنها عنه صعصعة بن صوحان العبدى فقال الاعور

ألا سألت بنى الجارود اى فتى * عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
هل كان الا كِأُمٍّ ارضعت ولدا * عقت فلم تجز بالاحسان احسانا
لا تأمنن امرأ خان امرأ ابدا * ان من الناس ذا وجهين خوانا

وهو القائل

لقد علمت عميرة ان جارى * اذا ضن المُثمِر من عيالى
وانى لا أضن على ابن عمى * بنصرى في الخطوب ولا نوالى
ولست بقائل قولا لاحظى * بامر لا تصدقه فعالى
وما التقصير قد علمت معد * واسباب الدنية من خلالى
وا كرم ما تكون على نفسى * اذا ما قل في اللزبات مالى

فتحسن صورتي وأصون عرضي * وتجمل عند أهل الذكر حالي
وان نلت التي لم أغل فيه * ولم اخصص بجفوتي الموالي
وقد أصبحت لا احتاج فيما * بلوت من الامور الى سؤال
وذلك انني أدبت نفسي * وما حلت الرجال ذوي المحال
اذا ما المرء قصر ثم مرت * عليه الاربعون عن الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه * فليس بلاحق أخرى الليالي

﴿حريث بن محفض﴾

هو من بني تميم من خزاعي ابن مازن رهط ابي عمرو بن العلاء وتمثل الحجاج على المنبر بابيات له من شعره مثلا لاهل الشام في طاعتهم وبأسهم وهي قوله

ألم تر قومي ان دُعوا لملمة * أجابوا وان أغضب على القوم يغضبوا
بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم * وآباؤهم آباء صدق فانجبوا
فان يك طعن بالرديني يطعنوا * وان يك ضرب بالمناصل يضربوا

سحيم بن الأعرف

هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير

وبنو الهجيم قبيلة ملعونة * حُصّ اللحى متشابهو الالوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

وهو القائل في حسان بن سعيد عامل الحجاج على البحرين

الى حسان من أطراف نجد * بعثنا العيس تنفخ في براها
نعد قرابة ونعد صهرا * ويسعد بالقرابة من رعاها
فما جئناك من عدم ولكن * يهش الى الامارة من رجاها
واياما أتيت فان نفسي * تعد صلاح نفسك من غناها

وفي الشعراء سحيم بن وثيل وهو القائل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

فرغان بن الاعرف

من بني مرة بن عبيد رهط الأحنف بن قيس وكان شاعرا لصا يغير على ابل الناس فأخذ جملا لرجل فجاء الرجل فأخذ بشعره وجذبه فبرك فقال الناس كبرت والله يا فرغان قال

كلا ولكن جذبى جذبة محق وهو القائل

يقول رجال إن فرغان فاجر * ولا الله أعطاني بني وماليا

ثمانيــة مثل الصقور وأربعا * مراضيع قد وفينا شعثا ثمانيــا

اذ اصطنعوا لا يخبثون لغــائب * طعاما ولا يرعون من كان نائيا

خداش بن زهير

هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة وهو من قيس المجيدين في الجاهلية وكان يهجو عبدالله بن جدعان التيمى ولم يكن رآه فلما رآه ندم فمن قوله فيه

ونبئت ذا الضرع ابن جدعان سبّنى * وانى بذى الضرع ابن جدعان عالم

* أغرك ان كانت لبطنك عكنة * وانك ملقى بمكة ظالم *

وترضى بأن يهدى لك العقل مصلحا * وتخنق ان تجــنى عليك العظــائم

(أبى لكم ان النفوس أذلة * وان القرى عن طارق الليل عاتم)

(وان الحلوم لاحلوم وانكم * من الجهل طير تحته الماء دائم)

(ولولا رجال من علىّ اعزة * سرقتم ثياب البيت والبيت قائم)

يقال لبنى كنانة بنو على وكان عمرو بن عامر جد خداش بن زهير يقال له فارس الضحياء والضحياء فرسه وكان لخداش فرس يقال له درهم وفيها يقول

أقول لعبد الله في السر بيننا * لك الويل عجل لى اللجام ودرهما

الحصين بن الحمام

هو من بنى مرة جاهلى ويُعدّ من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا على ان أشعر المقلين ثلاثة المسيب بن علس والمتلمس والحصين بن حمام وهو القائل

نفلق هاما من رجال أعــزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

نحاربهم نستودع البيض هامهم * ويستودعونا السمهرى المقوّما

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

كعب وعمير ابنا جعيل

هما من تغلب بنت وائل ولكعب يقول الشاعر

وسميت كعبا بشر العظا * م وكان أبوك يسمى الجعل

وكان محلك من وائل * محل القراد من است الجمل

وهو الذى قال له يزيد بن معاوية إهج الانصار فدله على الاخطل وعمير هو القائل يهجو قومه

كسى الله حي تغلب ابنة وائل * من اللؤم أظفارا بطيئاً نصولها
فما بهم الا تكون طروقة * كراما ولكن غيرتها فحولها

ثم ندم فقال

ندمت على شتمى العشيرة بعد ما * مضت واستتبت للرواة مذاهبه
فاصبحت لا اسطيع دفعا لما مضى * كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

عبد الله بن همام

هو من بنى مرة بن صعصعة من قيس عَيْلانَ وبنو مرة يعرَّفون ببنى سلول وهى امهم وهى بنت ذهل بن شَيْبان من ثعلبة وهم رهط أبى مريم السلولى وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل في عريفهم

ولما خشيت اظافيره * نجوت وارهنته مالكا
عريفا مقيما بدار الهوا * ن اهون علىّ به هالكا

وهو القائل في الفلافس

أقِلّى علىّ اللوم يا ابنة مالك * وذمى زمانا ساد فيه الفلافس
وساع من السلطان ليس بناصح * ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قِبَلِ الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى أخى عمر بن أبى ربيعة وخرج الفلافس مع ابن الاشعث فقتله الحجاج وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية لما مات معاوية

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مِقة * واشكر حباء الذى بالملك ردّاكا
لا رزأ أعظم بالاقوام قد علموا * مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
أصبحت راعى أهل الدين كلهم * فأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقى لنا خلف * اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

هدبة بن الخشرم وزيادة بن زيد

العذريان وكانا تصاحبا وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما فتعاقبا السوق فنزل زيادة وحدا بالقوم فقال

عوجي علينا واربعي يا فاطما * أما ترين الدمع منى ساجما

* حذار دار منك ان تلائما *

وكانت لهدبة أخت يقال لها فاطمة فظن انه شبب بهافنزل وحدا بالقوم وشبب باخت زيادة كان يقال لهاأم القاسم فقال

متى تظن القاص الرواسما * يحملن ام قاسم وقاسما (١)
خودا كان البوص والمآكما * منها نقاً مخالطٌ صرائما (٢)
تالله لا يشفى الفؤاد الهائما * تمساحك اللبات والمعاصما
ولا اللمام دون ان تلازما * ولااللزام دون ان تفاغما (٣)
ولا الفغام دون ان تفاقما * فتعلق القوائم القوائما (٤)

فتشاتما فلما وصلا الى أهلهما جمع زيادة رهطا من قومه فبيت هدبة فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال

شججنا خشرما في الرأس عشرا * ووقفنا هدبة اذ هجانا
تركنا بالعويبد من حسير * نساء يلتقطن به الجمانا

فقال هدبة

فان الدهر مؤتنف جديد * وشر الخيل أقصرها عنانا
وشر الناس كل فتى اذا ما * مرته الحرب بعد العصب لانا

فلم يزل يطلب غرة من زيادة حتى وجدها فبيته عنده وقتله وتنحى مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل الى عم هدبة فجاء حتى أمكن من نفسه وأهله فحبسهم وبلغ ذلك هدبة فجاء حتى أمكن من نفسه وتخلص عمه وأهله ولم يزل محبوسا حتى أورد عبدالرحمن أخو زيادة كتاب معاوية على سعيد بن العاص بان يقيد منه اذا أقام البينة عليه فسأله سعيد البينة فاقامها فمشت عذرة الى عبد الرحمن وسألوه قبول الدية فامتنع وقال

انختم علينا كلكل الحرب مرة * فنحن منيخوها عليكم بكلكل
فلا يدعنى قومى لزيد بن مالك * لئن لم أعجل ضربة أو أعجل

وسأله سعيد قبول الدية وقال أعطيك مائة ناقة حمراء وليس فيها جدّاء ولا ذات داء

---

(١) الرواية المشهورة تقول بدل تظن قال في اللسان والعرب تجرى تقول وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل وذكر عليه شاهدا قول هدبة هذا (٢) البوص بضم الباء وفتحها العجيزة ومثله المآكم والنقا الكثيب من الرمل (٣) تفاغم تقبل من فغمه اذا قبله واللمام النزول (٤) تفاقم من المفاقمة وهى البضاع

فأبى وقال

تعرى عن زيادة كل مولى * خلى لا تأوبه الهموم
وكيف تجلد الادنين عنه * ولم يقتــل به الثار المنيم
ولو كنت المصاب وكان حيا * لشمر لاالف ولا سؤم
ولا هَيّابة بالليــل نكس * ولا ورع اذا يلقى جثوم

فدفعه سعيد اليه موثقا في الحديد فقال

فان تقتلوني في الحديد فانني * قتلت أخاكم مطلقا غير موثق

فقال لا والله لا أقتله الا مطلقا فاطلق عنه فقال هدبة تفقدوني اذا انا قتلت فاني سأقبض يدى وأبسطها فلما قتل رأوه قد فعل ذلك ويقال ان عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت اعترضه وهو يُرْفِل الى الموت فقال ماهذا ياهدب قال لاآتى الموت الا شدا قال أنشدنى قال على هذا من الحال قال نعم فأنشده

ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركى * ولكن متى أحمل على الشر أركب
وحرّبنى مولاى حتى غشيته * متى ما يحربك ابن عمك تحرب

وهدبة هو القائل

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

وزيادة هو القائل

ولا تيأسن الدهر من حب كاشح * ولا تأمنن الدهر صرم حبيب
وليس بعيــدا كل آت فواقع * ولا ما مضى من مفرح بقريب
وكل الذى يأتى فانت نسيبه * ولست لشئ قـد مضى بنسيب
لعمرى ماشتمى لكم ان شتمتكم * بسرّ ولا مشيي لكم بدبيب
ولا ودكم عنـدى يعلق مضنّة * ولا قدعكم عندى بجد مهيب
اذا ما تقسمتم تراث أبيكم * فلا تقربونى قد شفهت نصيبي

شعراء هذيل

أبو ذؤيب

هو خويلد بن خالد جاهلى اسلامى وكان راوية ساعدة بن جؤية الهذلى وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ولعبد الله يقول في تلك الغزاة

وصاحب صدق كسيد الضرا * ءينهض في الحرب نهضا نجيحا
وشيك الفصول بطىء القفو * ل الا مشاجا به أو مشيحا

وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه وكان رسوله اليها رجلا من قومه يقال له خالد بن زهير نخانه فيها فقال

تريدين كيما تجمعيني وخالدا * وهل تجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد ما راعيت مني قرابة * فتحفظني في الغيب أو بعض ماتبدى

وكان أبو ذؤيب خان في هذه المرأة ابن عم له يقال له مالك بن عويمر فقال خالد مجيباله

فلا تجزعن من سُنّة أنت سِرْتها * وأول راض سنة من يسيرها
وكنت إماما للعشيرة تنتهى * اليك اذا ضاقت بامر صدورها
ألم تتنقذها من ابن عويمر * وأنت صفى نفسه ووزيرها

ويستجاد لابى ذؤيب قوله لخالد بن زهير هذا

فما حمل البختى عام غياره * عليه الوسوق برُّها وشعيرها
با كثر مما كنت حملت خالدا * وشرأ مانات الرجال غرورها
ولو انني حملته البزل لم تقم * به البزل حتى تتلئب صدورها
فشانكها انى أمين وانني * اذا ما تحالى مثلها لا أطورها
فان حراما ان أخون أمانة * وآمن نفسا ليس عندى ضميرها
أحاذر يوما ان تبين قرونتى * ويسلمها اخوانها ونصيرها
وما يحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقدُ الاسرار ضاع كبيرها
من الناس الا ذو وفاء يعينه * على ذاك منه صدق نفس وخيرها
رعى خالد سرى ليالى نفسه * توالى على قصد السبيل أمورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه غدرة وفجورها
لوى رأسه عنى ومال بوده * أغانيجُ خود كان قدما يزورها
تعلقه منها دلال ومقلة * تظل لأصحاب السقام تديرها

وله يذكر حفرته

مطأطأة لم ينبطوها وانها * ليرضى بها فُرّاطها أم واحد
قضوا ماقضو من رمها ثم أقبلوا * الى بطاء المشى غبر السواعد
فكنت ذنوب البير حين تنسلت * وسربلت أكفاني ووسدت ساعدي

أعاذل لا أهلاك مالي ضرني * ولا وارثي ان ثمر المال حامدي

وكان له ابن يقال له مازن بن خويلد وهو أحد شعراء هذيل وأخذ على ابي ذؤيب قوله

فجاء بها ما شئت من لطمية * يدرُ الفرات فوقها ويموج

وقالوا الدِرّة لاتكون في الماء العذب انما تكون في الماء المالح

المتنخل

هو مالك بن عمرو بن غنم بن سويد بن حنش من خناعة بن لحيان قال الاصمعى ماقيلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ ولو طالت قصيدة المتنخل كانت أجود منها وفيها يقول

يا ليت شعرى وهم المرء يتبعه * والمرء ليس له في العيش تحريز

هل أجزينكما يوما بقربكما * والقرض بالقرض مَجْزِىّ ومجلوز

ولم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التى يقول فيها

وماء قد وردت أميم طام * على أرجائه زجل الغطاط

كأن مزاحف الحيات فيه * قبيل الصبح آثار السياط

ويستجاد له قوله في أخيه عويمر يرثيه

لعمرك ما ان أبو مالك * بِوَاهٍ ولا بضعيف قواه

ولا بألدّ له نازع * يعادى أخاه اذا ما نهاه

ولكنه هين لين * كعالية الرمح عردٌ نساه

اذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه

الا من ينادى أبا مالك * أفي أمرنا هوام في سواه

أبا مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وله يرثى ابنه أثيلة

فقد عجبت ومابى بالدهر من عجب * انى قتلت وأنت الحازم البطل

ويل امه رجلا تابى به غبنا * اذا تجرد لاخال ولابخل

السالك الثغرة اليقظان كالئها * مشي الهوينا عليه الخيعل الفضل

ولا بعلّ كبير لا شباب له * لكن اثيلة صافي الوجه مقتبل

يجيب بعد الكرى لبيك داعيه * مجذامة لهواه قلقل عجل

حلو ومر كعطف القدح مرّته * بكل انى حذاه الليل ينتعل

أبو خراش وإخوته

هو خويلد بن مرة أحد بنى قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب وكان له أخ يقال له عروة فمات فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خراش

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر اهون من بعض
فو الله لا أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل ما يمضى

وعروة اخو أبى خراش من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل

لست لِمُرَّةَ ان لم أعل مرقبة * يبدو لى الحرث منها والمقاضيب

وأخوه ابو جندب ابن مرة من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل

فلا تحسبن جارى لدى ظل مَرْخة * ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر

خويلد بن مطحل

هو أحد بنى سهم بن معاوية وكان سيد هذيل في زمانه وابنه من بعده معقل بن خويلد كان شاعرا معدودا وهو القائل

لعمرك للياسُ غير المربث * خير من الطمع الكاذب
وللريث تحفزه بالنجا * ح خير من العجل الخائب
يرى الشاهد الحاضر المطمئن * ما لا يرى الغائبُ

مالك بن الحرث

ومنهم مالك بن الحرث الهذلى وأخوه اسامة بن الحرث شاعران مجيدان جميعا ومالك الذى يقول

ولست بمقصر ما ساف لى * ولو عرضت للبتى الرماح
فلوموا ما بدا لكم فانى * ساعتبكم اذا انفسح المراح
ومن تقلل حلوبته وينكل * عن الاعداء يغبقه القراح
رأيت معاشرا يثنى عليهم * اذا ذكروا وأوجههم قباح
يظل المصرمون لهم سجودا * ولو لم يُسْقَ عندهم ضَياح

امية بن أبى عائذ

وهو من شعراء هذيل وهو القائل

يمر كجندلة المنجنيـ * ـق ترمى بها السور يوم القتال

صخر الغي

هو القائل

اني بدهماء قل ما أجد * عاودني من حبابها زُؤُد

أبو العيال

وهو القائل يرثي عبد بن زُهرةَ رجلا من قومه

له في كل ما رفع الـ * ـفتى من صالح سبب

رزيئـة قومه لم يأ * خذوا ثمنا ولم يهبوا

أبو كبير

هو عامر ابن حليس وله اربع قصائد اولها كلها شيء واحد ولا يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك ويستجاد قوله

ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غـير مثقل

ممن حملـن به وهن عواقد * حبك الثياب فشب غير مهبل

حملت به في ليـلة مـزؤدة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

فاتت به حوش الجنـان مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

ومـبرأ من كل غبر حيضـة * وفساد مرضـعة وداء معضل

واذا رميت به الفجاج رأيته * يهوى مخارمها هوى الاجدل

واذا قذفت له الحصـاة رأيته * ينزو لوقعتها نزوّ الاخيـل

واذا يهب من المنـام رأيتـه * كرتوب كعب الساق ليس بزمل

ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر تأبط شرا ويذكر انه كان يتبع امرأة من فهم وكان لها ابن في هذيل وكان يدخل عليها تأبط فلما قارب الغلام الحُلم قال لامه من هـذا الرجل الداخل عليك قالت صاحب كان لأبيك قال فلا أرينه عندك فلما رجع تأبط أخبرته وقالت هذا الغلام مفرق بيني وبينك فاقتله قال سافعل ذلك فمر به وهو يلعب مع الصبيان فقال له هلم أهب لك نبلا فمضى معه فتذمم من قتله ووهب له نبلا فلما رجع الى امه تأبط أخبرها

فقالت انه والله شيطان من الشياطين والله ما رأيته مستثقلا نوما قط ولا ممتلئا ضحكا قط
ولا هم بشيء الا فعله ولقد حملته فما رأيته عليه دما حتى وضعته ولقد وقع على أبوه في ليلة
هرب واني لمتوسدة سرجا وان نطاقي لمشدود وان على ابيه لدرعا فاقتله فانت والله أحب
الي منه قال سأغزو به فمر فقال له هل لك في الغزو قال اذا شئت فخرج به غازيا فلم يجد
منه غرة حتى مرّ في بعض الليالي بنار لابني قترة الفزاريين وكانا في نجعة فلما رأى تأبط النار
عرفها وعرف أهلها فاكب على رجله ينادي نهشت نهشت ابغني نارا فخرج الغلام يهوي نحو النار
فصادف عندها الرجلين فواثباه فقتلهما واخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم وأقبل
نحو تأبط فلما رأى تأبط النار تهوي نحوه ظن ان الغلام قتل وانه دل عليه فمر يسعى قال
فما كان الا ان ادركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الي قال ويلك لقد اتعبتني
منذ الليلة ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا فقال هارّ اني على النار فقتلتهما فقلت الهرب
الآن فان الطلب من ورائنا فاخذت على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال اخطأت
والله الطريق وما تستقيم الريح فيه فما لبث ان استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط
قال فسرت به ثلثا حتى نظرت الى عينيه كانهما خيطان ممدودان وادرك الليل فقلت انخ
فقد أمِنّا فانخنا وانتبذ فنام في طرف منها ونمت في الطرف الآخر فما زلت ارمقه حتى
ظننت انه قد نام فقمت أريده فاذا هو قد استوى وقال ما شأنك فقلت سمعت حسا في
الابل فطاف معي بها فلم ير شيئا فقال اتخاف شيئا قلت لا قال فنم ولا تعد فاني ارتبت بك
فنمت وامهلته حتى لم أشك في نومه فقذفت له بحصاة نحو رأسه فاذا هو قد وثب وتناومت
فاقبل نحوي حتى ركضني برجله وقال أنائم انت قلت نعم قال أسمعت ما سمعت قلت
وما الذي سمعت قال اني سمعت عند رأسي مثل بركة الجزور قلت فذاك الذي أحذر
فطاف بالابل وطفت معه فلم نر شيئا فاقبل علي تتوقد عيناه قال قد ارى ما تصنع منذ الليلة
والله لئن انبهني شيء لاقتلنك قال فلبثت والله أ كلؤه مخافة ان ينبهه شيء فيقتلني فلما
اصبح قلت الا تنحر جزورا قال بلى فنحرنا ناقة فأ كل ثم أحتلب اخرى فشرب ثم خرج
يريد المذهب وكان اذا أراد ذلك أبعد وأبطأ علي فاتبعته فاذا أنا به مضطجعا على مذهبه
واذا يده داخلة في حجر أفعى وقد قتلها وقتلته فذلك قولي

ولقد غدوت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مثقل

عروة بن الورد

هو من بني عبس وكان يلقب عروة الصعاليك لسخائه وقال عبد الملك ماسرني ان أحدا

من العرب ولدنى الا عروة لقوله

اني امرؤ عافي انائى شركة * وانت امرؤ في انائك واحد

أتهزأ منى ان سمنت وان ترى * بجسمى مس الحق والحق جاهد

أقسم جسمى في جسوم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

وهو جاهلى وكان اصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة فاتخذها لنفسه فاولدها وحج بها ولقيه قومها وقالوا فادنا بصاحبتنا فانا نكره ان تكون سبية عندك قال على شريطة قالوا وما هى قال على ان نخيرها بعد الفداء فان اختارت أهلها أقامت فيهم وان اختارتنى خرجت بها وكان يرى انها لاتختار عليه فاجابوه الى ذلك وفادوا بها فلما خيروها اختارت قومها ثم قالت اما انى لاأعلم امرأة ألقت سترا على خير منك أغفل عينا وأقل فحشا وأحمى لحقيقته ولقد أقمت معك وما يوم يمضى الا والموت أحب الى من الحياة فيه وذلك انى كنت أسمع المرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وقالت أمة عروة كذا والله لانظرت في وجه غطفانية فارجع راشدا وأحسن الى ولدك فذلك قوله

ولو كاليوم كان على أمرى * ومن لك بالتدبر في الامور

اذا لملكت عصمة أم عمرو * على ماكان من حسك الصدور

فياللناس كيف أطعت نفسى * على شئ ويكرهه ضميرى

طريح الثقفى

هو طريح بن اسماعيل وكان شريفا شاعرا وله عقب وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك

انت بن مسلنطح البطاح ولم * تعطف عليك الحنى والولج

لو قلت للسيل دع طريقك والمو * ج عليه كالهضب يعتلج

لارتد اوساخ او لكان له * في سائر الارض عنك منعرج

طوبى لفرعيك من هنا وهنا * طوبى لا عراقك التى تشج

وعتب عليه الواليد في شئ نجاه فقال

ياابن الخلائف مالى بعد تقربة * اليك أجفى وفي حاليك لى عجب

اين الرعاية والحق الذى نزلت * بحفظه وبتعظيم له الكتب

ماكان يشقى بهذا منك مرتغب * راج ولا الجار ذو القربى ولا الجنب

ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا * شرا اذيع وان لم يعلموا كذبوا

عمرو بن لجاء

هو من تيم بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر من بطن يقال له ايسر وفيهم يقول جرير

أظن الخيل تذعر سرح تيم * وتعجل زبد أيسر ان يذابا

وأخذه من قول لقيط بن زرارة حيث يقول

اذا دهنوا رماحهم بزبد * فان رماح تيم لا تضير

ويقال ان الشر وقع بين ابن لجاء وجرير انه أنشد المهاجر بن عبد الله والى اليمامة وعنده جرير

تجر بالاهون من أدنائها * جر العجوز الثنى من خِفائها

فقال جرير الا قلت (جر الفتاة طرفي ردائها) فقال والله ما اردت الاضعف العجوز على انك قد قلت شرا من هذا وهو قولك

واوثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

والله لئن كن لم يلحقن الا عشيا ما لحقن حتى نكحن واحبلن فوقع الشر بينهما وبلغ ذلك تيما فأتوا عمرا وقالوا عرضتنا لجرير وسالوه الكف فأبى وقال اكف بعد ذكر بَرْزة وهي أمه وذلك قول جرير

أنت ابن برزة منسوب الى لجا * عند العصارة والعيدان تعتصر

يقال فلان عصارة فلان أي ولده وهو سب

أبو الهندى

هو عبد القدوس بن شبث بن ربعى من بنى زيد بن رباح بن يربوع وكان مولعا بالشراب وهو القائل يصف الأباريق

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم * أباريق لم يعلق بها وَضَر الزبد

مقدمة قزّا كان رقابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد

ثم ترك الشراب فقال

تركت الخمور لاربابها * واقبلت أشرب ماء قراحا

وقد كنت حينا بها معجبا * كعجب الغلام الفتاة الرداحا

وما كان تركى لها انني * يخاف نديمى علىّ افتضاحا

ولكن قولى له مرحبا * واهلا مع السهل وانعم صباحا

الكذاب الحرمازى

هو عبد الله بن الاعور وقيل له الكذاب لكذبه قال رؤبة جاء الكذاب الحرمازى الى أبى فقال اشعرت انى مررت بمثل ذنب اليربوع يتعصعص فقلت ما هذا قيل هذا فضل رجز العجاج على رجزك فأخذت كفا من تراب فسكرته فاذا آخر أعظم منه فسكرته ثم اذا ميشاء جلواخ يقذف بالزبد فما زالت حتى سكرتها ثم التفت فاذا خضارة طاميا فرميت بنفسى فيه فانا أذهب حتى الساعة فقال ابى ما حاجتك قال كذا وكذا فقضاها له وهو القائل في قومه

ان بنى الحرماز قومٌ فيهم * عجز وتسليط على أخيهم
فابعث عليهم شاعرا يخزيهم * يعلم فيهم مثل علمى فيهم

ومن جيد رجزه قوله للحكم بن منذر بن الجارود

ياحكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليكم ممدود
ربيت في الجود وفي بيت الجود * والعود قد ينبت في أصل العود

مرة بن ضحكان السعدي

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو رُبيع وفيهم يقول الفرزدق

ترجى رُبيع أن يجئ صغارها * بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

وكان مرة سيد بنى ربيع وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير ولا عقب له وهو القائل في الاضياف وكان يقال له ابو الاضياف

وقلت لما غدوا أوصى قعيدتنا * غذى بنيك فلم تلقيهم حقبا
أدعى أباهم ولم أقرف بامهم * وقد هجعت ولم أعرف لهم نسبا
انا ابن محكان اخوالى بنو مطر * انمى اليهم وكانوا معشرا نجبا

أوس بن مغراء

هو من بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد وكان يهاجى النابغة الجعدى وهو القائل في بنى صفوان بن سحنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد وهم الذين كانت فيهم الافاضة من عرفة

ولا يريمون في التعريف موقفهم * حتى يقال افيضوا آل صفوانا
مجدا بناه لنا قدما اوائلنا * وورّثوه طوال الدهر اخرانا

أبو الزحف

هو ابن عطاء بن الخطفى ابن عم جرير الشاعر وعمر ابو الزحف حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وهو القائل

اشـكو اليك وجعا بركبتى * وهـدجانا لم يكن من مشيتى
كهدجان الرال خَلْفَ الميقة * مزوزيا لمـا رأوها زوزت

السرادق الهذلى

كان مولعا بالشراب فعاتبته ابنته وقالت ان كان لا بد لك من شربه فاشرب نبيذ التمر فقال

تقول ابنتى لاتشرب الخمر والتمس * شرابا سواه والشراب كثير
فقلت ومن لى بالشراب الذى اذا * شربت عرانى في العظام فتور
أأشرب تمـرا ينفخ البطن منتنا * واتركها كالمسك حين تفور
لها ارج في البيت ما لم تشجهاالـ * سقاه يكاد المرء منه يطير
فذلك امر لست عنـه بمقصِر * وان دار صرف الدهر حيث يدور

ومر بمجلس من مجالس الازد فاختلفت رجلاه فقالوا انها لمِشْية سـكران فوقف ثم قال

معاذ إلهى لست سكران يافتى * وما اختلفت رجلاى الا من الكبر
ومن يك رهنا لليالى ومرها * تدعه كليل القلب والسمع والبصر

سعد بن ناشب

هو من العنبر وكان ابوه ناشب اعور وكان من شياطين العرب وله يوم الوقيظ وكان في الاسلام بين تميم وبكر وكان سعد من مردة العرب وفيه يقول الشاعر

وكيف يفيق الدهر سعدُ بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

وسعد هو القائل

ساغسل عنى العار بالسيف جالبا * علىّ قضـاء الله ما كان جالبا
ويصغر في عينى تلادى اذا انثنت * يمينى بادراك الذى كنت طالبا
فيا لرزام رشـحوا بى مقدما * الى الموت خواضا اليه الكتائبا
اذا همّ القى بين عينيه عزمـه * ونكّب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسـه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

المرار العدوي

هو ابن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة وام صدى من جُلّ بن عدى فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع يابنى العدوية انتم أوسع بنى مالك اجوافا واقلهم اشرافا والمرار هو القائل

يا حبذا حين تمسى الريح باردة * وادى الاراك وفتيانٌ به هضم
مخدمون كرام في بيوتهم * وفي الرجال اذا لاقيتهم خدم
وما اصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حباً الىّ هم

وفيه وفي قومه يقول جرير

فان كنتم جربى فعندى شفاؤكم * وللجن إن كان اعتراك جنون
وما أنت يا مرار يازبد استها * باول من يشقى بنا ويحين

وللمرار يصف النخل

ضربن العرق في ينبوع عين * طلبن معينه حتى روينا
بنات الدهر لايخشين محلا * اذا لم تبق سائمة بقينا
كان فروعهن بكل ريح * جوار بالذوائب ينتصينا

وكان الاصمعى يُخَطِّئه في هذا البيت ويقول لم يكن له علم بالنخل واذا تباعد النخل من النخل كان أجودَ له وأصح لثمره ومما كانت العرب تقوله عن الاشياء قالت نخلة لأخرى باعدى ظلى من ظلك أحمل حملى وحملك

المرار بن سعيد الاسدى

وكان يهاجى المساور بن هند وكان مفرط القصر ضئيلا قال

ومنتظرى صتما فقال رأيته * ضئيلا وقد أغنى من الرجل الصتمُ (١)
رأت رجلا قَصْدًا دعائم بيته * طوال وما طول الاباعر بالجسم

وهو القائل

وليس الغوانى للجفاء ولا الذى * له عن تقاضى دينهن هموم
ولكنما يستنجز الوأى تابع * هواهن حلاف لهن اثيم (٢)
وما جعلت الباهن لذى الغنى * فيايس من الباهن عديم

وهو القائل يرثى أخاه بدرا

وما للقفول بعد بدر بشاشة * ولا الحى تأتيهم ولا أوبة السفر

---

(١) الصتم بالتسكين والصتم بالفتح من كل شئ ماعظم واشتد والانثى صتمة (٢) الوأى الوعد

تذكّرنى بدرازعازع حجرة * اذا عصفت احدى عشياتها الغبر
وأضيافنا إن نبهونا ذكرته * فكيف اذاً أنساه غابرة الدهر
وقدكان يقرى الضيف في ليلة الصبا * على حين لا يعطى الدثور ولا يقرى (١)
اذا سلم السارى تهلل وجهه * على كل حال في يسار وفي عسر
اذا شوّلنا لم يسع فيها بمرفد * قرى الضيف فيها بالمهند ذى الاثر
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى * على ذكره طيب الخلائق والذكر
أعينىّ انى شاكر ما فعلتما * وحق لما أوليتمانى بالشكر
سألتكما ان تسعدانى فجدتما * عوانين بالتسجام باقيتى قطر
فلما شفانى اليأس عنه بسلوة * وأعذرتما لا بل أجل من العذر
نهيتكما ان تشمتابى فكنتما * صبورين بعد اليأس طاويتى غبر

ابو وجزة السعدي

هو يزيد بن عبيد من بنى سعد بن بكر بن هوازن أظآر النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا وهو الذى روى الخبر في استسقاء عمر بن الخطاب وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو أول من شبب بعجوز قال في قصيدته التى يمدح بها ولد الزبير بن العوام

يا أيها الرجل الموكل بالصبى * فيم ابن سبعين المعمر من دد (٢)
حتّامَ أنت موكل بقديمة * أمست تجدد كاليمانى الجيد
شاب الجلالُ جمالها ورسابها * عقل وفاضلة وشيمة سيد
ضنت بنائلها عليك وأنتما * خدنان في طرف الشباب الأغيد
أفلان ترجو ان تنيبك نائلا * هيهات نائلها مكان الفرقد

الشمردل بن يزيد اليربوعى

وكان يقال له ابن الخريطة وذلك انه جعل وهو صبى في خريطة وهو القائل

اذا جرى المسك يوما في مفارقهم * راحوا كانهم مرضى من الكرم
يشبهون ملوكا من تجلتهم * وطول أنضية الاعناق والقمم (٣)

القتال الكلابي

---

(١) الدثور الغنى المتموّل (٢) الدد اللهو واللعب وفي الحديث ما أنا من دد ولا الدد مني
(٣) انضية جمع نضى وهو ما بين العاتق الى الأذن

هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان شديد حمرة اللون وذلك قوله

ورثنا أبانا حمرة اللون عامدا * ولا شيء أدنى للهجان من الحمر

وهو القائل

يا ليتني والمنى ليست بنافعة * لمالك أو لنصر أو لسيار
طوال أنضية الاعناق لم يجدوا * ريح النساء اذا راحت بازفار
لم يرضعوا الدهر الأثدى واحدة * لواضح الوجه يحمى باحة الدار

وهو القائل

أيرسل مرداس الامير رسالة * لآتيه إني اذا لمضلل
وفي باحة العنقاء أوفي عماية * أو الادمى من خشية الموت موئل
ولى صاحب في الغار خذل صاحبا * هو الجون الا انه لا يعلل
تضمنت الاروى لنا بطعامنا * كلانا له منها نصيب ومأكل
إذا ما التقينا كان جل حديثنا * صمات وطرف كالمعابل أطحل (١)

القلاخ بن جناب

هو من بني حزن بن عمرو بن منقذ بن عبيد بن الحارث وكان شريفا وهو القائل

انا القلاخ بن جناب بن جلا * ابو خناثير اقود الجملا (٢)

ذو الأصبع

هو حرثان بن عمرو من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وكان جاهليا وسمى ذا الاصبع لان حية نهشت اصبعه فقطعها وهو القائل

لى ابن عم على ما كان من خلق * مخالف لى أقليه ويقليني
أزرى بنا اننا شالت نعامتنا * فخالني دونه أو خلته دوني
وإنك إلا تدع شتمي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
انى لعمري ما بيتى بذى غلق * على الصديق ولا خيرى بممنون
ولا لسانى على الادنى بمنبسط * بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
عنى اليك فما امى براعية * ترعى المخاض ولا رأيى بمغبون
لايخرج الكره منى غير مائية * ولا الين لمن لا يبتغى ليني

---

(١) المعابل جمع مِعْبَلة وهي نصل طويل عريض (٢) الخناثير الدواهى

وهو القائل

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض
علا بعضهم بعضا * فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى
اذا ما ولدوا شبوا * بسر الحسب المحض

لقيط بن زرارة

ابن عدس من تميم وكان يكنى ابا دختنوس ودختنوس ابنته وهو القائل

ياليت شعرى عنك دختنوس * اذا اتاها الخبر المرموس
أنخمش الخدين ام تميس * لا بل تميس إنها عروس

وكان يكنى ابا نَهْشَل ايضا وكان اشرف بنى زرارة وقال له ابوه لقد ذهبت بك خُيَلاء حتى كأنك نكحت إبنة قيس ابن مسعود الشيبانى اوافأت مائة من عصافير كسرى فنكح بنت قيس بن مسعود واعطاه كسرى مائة من عصافيره وهى إبل كانت له وكان على الناس يوم جبلة وقتل يومئذ واخوه حاجب بن زرارة صاحب القوس التى يقال لها قوس حاجب ودختنوس بنت لقيط هى القائلة في زوجها عمير بن معبد بن زرارة

أعينى الا فابكى عمير بن معبد * وكان ضروبا باليدين وباليد

وكان لقيط شاعرا محسنا وهو القائل يوم جبلة

ان الشواء والنشيل والرغف * والقينة الحسناء والكأس الأُنُف
للضاربين اهام والخيل قطف (١)

الكأس الانف التى لم يشرب بها قبل ذلك ومن جيد شعره قوله

وانى من القوم الذين علمتهم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلّما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
اضائت لهم احسابهم ووجوههم * دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر ابا الطمحان القينى وليس كذلك انما هو للقيط

البردخت

هو من بنى ضبّة وجاء الى جرير فقال له تهاجينى قال ومن انت قال البردخت قال وما

---

(١) القطف بضم القاف والطاء المهملة جمع قطوف والقطوف من الدواب السيء السير البطيء

البردخت قال الفارغ بالفارسية قال ما كنت اشغل نفسى بفراغك وهو القائل

اذا كان الزمان زمان عك * وتيم فالسلام على الزمان
زمان صار فيه العز ذلا * وصار الزج قدام السنان

وهو القائل

لقد كان في عينيك ياحنص شاغل * وأنف كثيل العود عما تتبع (١)
تتبع لحنا من كلام مرقش * وخلقك مبنى على اللحن أجمع
فعيناك إيطاء وأنفك مكفأ * ووجهك إقواء فانت المرقع

خلف بن خليفة

كان أقطع وله أصابع من جلود وكان شاعرا ظريفا مطبوعا ودخل على يزيد بن عمر ابن هبيرة في يوم مهرجان وقد أهديت له هدايا وهو يفرقها في الناس وكان إذ ذاك أميرا على العراق فوقف ثم قال

كأنا شماميس في بيعة * تقسس في بعض عيدانها
وقد حضرت رسل المهرجا * ن وصفوا كريم هدياتها
علوت برأسى فوق الرؤ * س واشخصته فوق هاماتها
لأ كسب صاحبتى صحفة * تغيظ بها بعض جاراتها

وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة فأمر له منها بعشرين جاما وأقبل يقسم الباقى ويقول

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحرى ان تجود بها * فليس تبقى وباقى شكرها خلف

وكان ابان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فابطأت عليه فكتب اليه

ارى حاجتى عند الامير كأنها * تهم زمانا عنده بمقام
واحصر من إذ كاره ان لقيته * وصدق الحياء ماجم بلجام
أراها اذا كان النهار نسيئة * وبالليل تقضى عند كل منام (٢)
فيارب اخرجها فانك مخرج * من الميت حيا مفصحا بكلام
فيعلم ما شكرى اذا ما قبضتها * وكيف صلاتى عندها وصيامى
وان حاجتى من بعد هذا تأخرت * خشيت بليل ان أزور غلامى

---

(١) الكثيل مؤخر السفينة يشبه أنفه بها (٢) النهاز المبادرة والاسراع

فضحك ابان وبعث اليه بجارية

﴿ العجلاني ﴾

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمن عن الاصمعي أنه قال هو نهدي جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته هند وحدث عن ابن سيرين انه قال ان عبد الله بن عجلان وقف ثم قال

ألا إن هنداً أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى حموّتها حما(١)
وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ومد بها صوته ثم خر ميتا وهذا يدل على انها كانت تحته فطلقها ثم تبعتها نفسه وقد ذكره بعض الشعراء فقال

فان مت من الحب * فقد مات ابن عجلان

﴿ جران العود ﴾

العبدى وسمى بذلك لقوله

خذا حذرا ياجارتىّ فانني * رأيت جران العود قد كاد يصلح

نخوفهما بسير قد من صدر جمل مسن وكان جران العود والرحال خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأتين فلقيا منهما مكروها فقال جران العود

الا لا تغرن امرأ نوفلية * على الرأس بعدى أوترائب وضح
ولا فاحم يسقى الدهان كانه * أساود يزهاها لعينك أبطح
واذ ناب خيل علقت في عقيصة * ترى قرطها من تحتها يتطوح

وفيها يقول

جرت يوم جئنا بالركاب نزفها * عقاب وتشحاج من الطير متيح
فاما العقاب فهى منا عقوبة * وأما الغراب فالغريب المطوح
هى الغول والسعلاة حلقى منهما * مكدح مابين التراقى مجرح
خذا نصف مالى واتركالى نصفه * وبينا بذم فالتعزب أروح

وقول الرحال

---

(١) ذكر في اللسان ا ه وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه

لقد أصبحت أسماء حجرا محرما * وأصبحت من أدنى حموّتها حما

أي أصبحت أخا زوجها بعد ما كنت زوجها

فلا بارك الرحمن في عود أهلها * عشية زفوها ولا فيك من بكر
ولا الزعفران حين مسحنها به * ولا الحلي منها حين نيط الى النحر
ولا فرش طوهرن من كل جانب * كانى أطوى فوقهن من الجمر
فياليت ان الذئب خلل درعها * وان كان ذا ناب حديد وذا ظفر
وجاؤا بها قبل المحاق بليلة * وكان محاقا كله آخر الشهر
لقد أصبح الرحال عنهن صادفا * الى يوم يلقى الله في آخر العمر

وجران العود أحد من وصف القوادة في شعره قال

يبلغهن الحاج كل مكاتب * طويل العصا أو مقعد يتزحف
ومكمونة رمداء لايحذرنها * مكاتبة ترمى الكلاب وتحذف
رأت ورقا بيضا فشدت حزيمها * لها فهي أمضى من سليك وألطف
وأصبح في حيث التقينا عشية * سوار وخلخال ومرط ومطرف
ومنتثرات من عقود تركنها * كجمر الغضا في بعض مايتخطرف

ويستملح قوله

بان الانيس فما للقلب معقول * ولا على الجيرة الغادين تعويل
يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى * والقلب مستوهل بالبين مشغول
ثم اغترزت على نقضى لارفعه * أثر الحمول الغوادى وهو معقول

ويتمثل من شعره بقوله

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا * عرى المال عن أبنائهن الاصاغر
فانك لم ينذرك امرا تخافه * اذا كنت منه خائفا مثل خابر

القطامى

هو عمير بن شييم من بنى تغلب وكان حسن التشبيب رقيقه وهو القائل

يقتلننا بحديث ليس يفهمه * من يتقين ولا مكنونة باد
فهن ينبذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

وكان يمدح زفر بن الحرث الكلابى وأسماء بن خارجة الفزارى وكان زفر اسره في الحرب التى كانت بين قيس وتغلب فارادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه ومنّ عليه وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال

أأكفر بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

فلو بيدى سـواك غداة زلت * بى القدمان لم أرج اطـلاعا
اذاً لهلكت لو كانت صغارا * من الاخلاق تبتدع ابتداعا

ويتمثل من هذه القصيدة بقوله

ومعصية الشقيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر مااستقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

وبقوله

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

عبدة بن الطبيب

هو من بنى عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم ويقال لعبد شمس قريش سعد لجمالهم وهو القائل

وأعصوا الذى يسدى النميمة بينكم * متنصحا وهو السمام المنقع
يزجى عقـاربه ليبعث بينكم * حربا كما بعث العروق الاخدع
لا تأمنوا قوما يشب صبيهـم * بين القوابل بالعـداوة ينشع
ان الذين ترونهم خلانكم * يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا
فضلت عداوتهـم على أحلامهم * وأبت ضباب رؤسهم ماتنزع
قوم اذا دمس الظـلام عليهم * حدجوا قنافد بالعداوة تمزع

وهو القائل في الصعلكة

ثم انثنينا الى جرد مسومة * أعرافهن لأيدينا مناديل

أبو الاسود الدؤلى

هو ظالم بن عمرو بن جندل من كنانة ويعد في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والعرج والنحويين لانه أول من عمل كتابا في النحو بعد على بن أبى طالب وولى البصرة لابن عباس ومات بها وقد أسن وكان يقول لولده لاتجاودوا الله فان الله أجود وأمجد ولو شاء الله ان يجعل الناس كلهم أغنياء لفعل وهو القائل

ليت شـعرى عن أميرى ماالذى * غاله في الود حتى ودّعـه
لاتُهِـنّى بعـد أن اكرمتنى * وشـديد عادة منتزعه
لا يكـن برقك برقا خُلَّبـا * ان خير البرق ماالغيث معـه

ابن الدمينة

هو عبيد الله بن عبد الله والدمينة أمه وهو من خثعم وهو القائل

بنفسى وأهلى من اذا عرضواله * ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريئ ولم تزل * به سكتة حتى يقال مريب

ويستحسن له قوله

ياليتنا فردا وحشية أبدا * نرعى المتان ونخفى في نواحيها
أو ليت كدر القطاحلقن بى وبها * دون السماء فعشنا في خوافيها
أكثرت من ليتنا لو كان ينفعنا * ومن مُنَى النفس لو تُعطَى أمانيها

أبو جلدة

هو من يشكر ومات في طريق مكة وكان مولعاً بالشراب وهو القائل

ولست بلاح لى نديما بزلة * ولا هفوة كانت ونحن على خمر
عركت بجنبي قول خذنى وصاحبى * ونحن على صهباء طيبة النشر
فلما تمادى قلت خذها عريقة * فانك من قوم جحاجحة زهر
وما زلت أسقيه وأشرب مثل ما * سقيت أخى حتى بدا واضح الفجر
وأيقنيت ان السكر طار بلبه * فاغرق في شتمى وقال وما يدرى

الاجرد

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك في قوم من الشعراء فقال مامن شاعر الا وقد سبق الينا من شعره قبل رؤيته فما قلت قال أنا القائل

من كان ذا عضد يدرك ظلامته * ان الذليل الذى ليست له عضد
تنبو يداه اذا ماقل ناصره * ويمنع الضيم ان أثرى له عدد

وهو القائل

ومابال من أسعى لاجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
أعود على ذى الجهل بالحلم منهم * حياء ولو عاقبت غرقهم بحرى
ألم تعلموا أنى تخاف غرامتى * وان قناتى لاتلين على قسر
أظن صروف الدهر بينى وبينهم * ستحملهم منى على مركب وعر
وانى واياهم كمن نبه القطا * ولو لم تنبه باتت الطير لاتسرى

﴿ مدرج الريح ﴾

هو عامر بن قيس من قضاعة وسمى بذلك لقوله

ولها بأعلى الجزع رسم دارس * درجت عليه الريح بعدك فاستوى

انس بن أبي اياس

هو أنس بن أبي اياس بن زنيم وهو كناني من الدؤل رهط أبي الاسود الدؤلي وكان أعور وكان أبوه أبو اياس شاعرا شريفا وهو القائل في النبي صلى الله عليه وسلم

فما حملت من ناقة فوق رحلها * أعز وأوفى ذمة من محمد

وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير حين تزوج مصعب عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريد وداعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبيت سادات الجنود جياعا

لولا أبي حفص أقول مقالتى * وأقص شأن حديثكم لارتاعا

وعم أنس سارية بن زنيم الذى قال له عمر ياسارية الجبل وأنس هو القائل في حارثة بن زيد الغدانى

أحار بن زيد قد وليت أمانة * فكن جرذا فيها تخون وتسرق

وباه تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق

يقولون أقوالا ولا يعرفونها * وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فلا تحقرن ياحار شيأ أصبته * فحظك من ملك العراقين سرق

المقنع الكندى

هو محمد بن عمير من كندة وكان من أجمل الناس وجها وأمدهم قامة وكان اذا سفر عن وجهه لفع أى أصيب بالعين فكان يتقنع دهره فسمى المقنع وهو القائل

ولا أحمل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وليسوا الى نصرى سراعا وان هم * دعونى الى نصر أتيتهم شدا

اذا أكلوا لحمى وفرت لحومهم * وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا

يعيرنى بالدين قومى وانما * ديونى في أشياء تكسبهم حمدا

وهو القائل

وفي الظعائن والاحداج أحسن من * حلّ العراق وحلّ الشام واليمنا
جنية من نساء الانس أحسن من * شمس النهار وبدر الليل لو قرنا

وفيها يقول

وصاحب السوء كالداء العياء اذا * ماأرفضّ في الجلد عدى ههناوهنا
يبدي ويخبر عن عورات صاحبه * وما يرى عنده من صالح دفنا
ان يحي ذاك فكن عنه بمعـزلة * أو مات ذاك فلا تشهد له جننا

يحي بن نوفل

هو من حمير ويقال انه كان ينتمى أولا الى ثقيف فلما ولّى الحجاج خالد بن عبيد الله القشيرى أدعى انه من حمير وكان أبان بن الوليد البجلى في زمن الحجاج بن يوسف في كتاب ديوان الضياع يجرى عليه الرزق فلما ولى الحجاج خالدا ولى أبانا ماوراء بابه من حرب السواد وخراجه فدخل يحي من حسده مالم يطقه فقالت له امرأته هشيمة مالى أراك لاتدخل الا عابسا وقد أصاب الناس من خالد غيرك وأنت شاعر مضر فقال

تقول هشـيمة فيما تقو * ل ملت الحيـاة أبا معمر
ومالى ألا أمـلّ الحيـا * ة وهذا بـلال على المنبر
وهـذا أخوه يقود الجيو * ش عظيم السرادق والعسكر
وأما ابن سـلم فشبه القتـا * ة رؤح بكـور على المجمر
وأما ابن أشعث ذو الترها * ت والكـذب والزور والمنكر
فلو قيـل عبـد شرَتْه التجا * ر وسـبى من الروم لم ينكر
وأما ابن ماهان بعد الشقا * ء وبعـد الخياطة في كسـكر
يروح يسامى ملوك العرا * ق وقد عاش دهرا ولم يذكر
وأما المكحل وهب الهنا * ة فلو قيـد الدهـر لم يصـبر
عن الزفن والصنج والمسمعا * ت وقرع القواقيز والمزهر (١)
ولا عن هنـاة له لو ظهر * ن نمات عليهنّ لم يقـبر
وهـذا ابن زيد له جبة * تفوح من المسـك والعنـبر
وهـذا أبان بنى الوايـ * ـد خطيب اذا قام لم يحصر

---

(١) الزفن الغناء والقواقيز أوان يشرب بها الخمر واحدها قاقوزة قال الاقيشر
أفني تلادي وماجمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق

أبعد الدواة وبعد الطرو * س وبعد الكتاب على الدفتر
ولو حل ضيف به لم يزده * على الأبيضين مع الصعتر (١)

وهو القائل في بلال بن أبي بردة

أبلال انى رابني من شأنكم * قول تزينه وفعل منكر
مالى أراك اذا أردت خيانة * جعل السجود بحر وجهك يظهر
متخشعا طبنا لكل عظيمة * تتلو القران وأنت ذئب أغبر

ومما يسئل عنه من شعره

فتى قد كان يحفز أصبعيه * بنافذة من البيض القصار

وقال ليزيد بن عمران البهراوى

أترى أنت ياابن عمران أجدا * دك كانوا يدرون مابهراء
لو لهم قيل مابهراء قالوا * هواما نقل واما دواء

وقال لبلال بن أبي بردة

فاما بلال فان الجذا * م جلل ما زاد منه الوريدا
فانقع في السمن أوصاله * كما أنقع الآدمون الثريدا
فاكسد سمن تجار العرا * ق فيناوأصبح فينا كسيدا

ودخل على أبى شبرمة القاضى وهو عليل من سقطة سقطها عن الدابة فقال

أقول غداة أتانا الخبـ * ـير يدس أحاديثه هينمه
لك الويل من مخبر ماتقو * ل ابن لى وعدّ عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضى القضا * ة منفكة رجله مؤلمه
فقلت وضاقت على البلا * د وخفت المجللة المعظمه
فغزوان حر وأم الولي * د ان الله عافي أبا شبرمه

وكان له جار فلما خرج قال ياأبا نوفل أنا جارك منذ ثلاثون سنة لاأعرف غزوان وأم الوليد قال رحمك الله هما سنوران في البيت

﴿ابن هرمة﴾

هو من الخلج من قيس عيلان ويقال أنهم من قريش وسموا بذلك لأنهم اختلجوا منهم وكان ابن هرمة ساقة الشعراء حدثنى عبدالرحمن عن الاصمعى انه قال ساقة الشعراء

---

(١) الايضان الماء واللبن والصعتر ضرب من النبات هو الذى يقال له سعتر

ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضرى حى من محارب وقد رأيتهم أجمعين وكان ابن هرمة مولعا بالشراب واخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده في الخمر وهو زياد بن عبد الله الحارثى وكان عليها في ولاية أبى العباس فلما ولى المنصور شخص اليه فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة لايحدنى في الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطّله قال فاحتل لى فيه ياأمير المؤمنين فكتب الى عامله من أتاك بابن هرمة سكرانَ فاجلده مائة وأجلد بن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشترى ثمانين بمائة وهو القائل

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع

اما تريـنى شاحبـا متبـذلا * فالسيف يخلق جفنه فيضيع

فارب لذة ليـلة قـد نلتهـا * وحرامهـا بحلالها مـدفوع

﴿ العمانى الفقيمي ﴾

هو محمد بن ذؤيب ولم يكن من أهل عمان ولكن نظر اليه دكين الراجز فقال من هذا العمانى وذلك انه كان مصفرا مطحولا وكذلك أهل عمان قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط بما في بطنه وهو جائع

ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة وخف ساذج فقال اياك وان تدخل الى الا وعليك خفان دلقمان وعمامة عظيمة الكور فدخل عليـه وقد تزيا بزى الأعراب فانشده وقبل يديه وقال ياأمير المؤمنين قد والله أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته ثم يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدى كل هؤلاء رأيت وجوههم وقبلت أيديهم وأخذت جوائزهم لا والله مارأيت فيهم ياأمير المؤمنين أندى كفا ولا أبهى منظرا ولاأحسن وجها منك فاجزل له الرشيد الجائزة وأضعفها له على كلامه واقبل عليه فبسطه حتى تمنى جميع من حضرانه قام ذلك المقام وهو القائل يصف قوائم الفرس

كان تحت البطن منه ا كلبا * بيضا صغارا ينتهسن المنقبا

قال آخر

كان قطنا أو كلابا أربعا * دون صفاقيه اذا ماضبعا

قال آخر

كان أجراء كلاب بيض * دون صفاقيه الى التعريض

﴿ بشار بن برد ﴾

هو مولى لبني عقيل ويقال لبني سدوس ويكنى أبا معاذ وكان يُرْمَى بالزندقة وله شعر حسن في ذم الدنيا مثل قوله

كيف يبكى لمحبس وطلول * من سيقضى بمحبس يوم طويل
ان في البعث والحساب لشغلا * عن وقوف برسم دار محيل

وبشار من المطبوعين الذين كانوا لا يتكلفون الشعر وحضر يوما عند عقبة بن سلم وعقبة بن رؤبة ينشد أرجوزة فاستحسنها بشار فقال له هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فغضب بشار وقال لمثلى يقال هذا والله لأنا أرجز منك ومن أبيك ومن جدك ثم غدا على عقبة بقصيدته التى أولها

ياطلل الحى بذات الصمد * بالله خبر كيف كنت بعدى

وفيها يقول

ضنت بخد وجلت عن خد * ثم انثنت كالنفس المرتد
ماضرّ أهل النوك ضعف الكد * أدرك حظا من سعى بجد
الحر يلحى والعصا للعبد * وليس للملحف مثل الرد
وصاحب كالدّمل الممد * حملته في رقعة من جلدى

أخذه من الذى يقول

يودّون لو خاطوا عليك جلودهم * ولا تدفع الموت النفوسُ الشحائح

وكان يهاجى حماد عجرد وفيه يقول حماد

ويا أقبح من قرد * اذا ما عمى القرد

وفيه يقول

لو طليت جلدته عنبرا * لنتّنت جلدته العنبرا
أو طليت مسكا سحيقا اذا * تحول المسك عليه خرا

ومن جيد شعر بشار قوله

دعانى الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم
ولو الذى زعموا لم أكن * لأمدح ريحانة بعد شم

ومن خبيث هجائه قوله

اذا جئته للعرف أغلق بابه * فلم تلقه الا وأنت كمين

فقل لابى يحيي متى تدرك العلا * وفي كل معروف عليك يمينُ

ويستحسن قوله

كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

كأنّ جفونه سُمِلت بشوك * فليس لنومه فيها قرار

أقول وليلتى تزداد طولا * أما لليل بعدهم نهار

جفت عيني عن التغميض حتى * كان جفونها عنها قصار

ومن إفراطه

اذا ماغضبنا غضبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما

ومن جيد التشبيه قوله

كان مثار النقع منا ومنهم * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

﴿ سديف ﴾

هو مولى ولد العباس وهو القائل لابى العباس في سليمان بن هشام

لا يغرّنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دويا

جرّد السيف وارفع السوط حتى * لا تدع فوق ظهرها أمويا

وهو القائل

وأمير من بنى جمح * طيب الاعراق ممتدح

ان أبجناه مدائحنا * عاضنا منهن بالوضح

﴿ مروان بن أبي حفصة ﴾

هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أبا حفصة يوم الدار قال مروان

بنو مروان قومى أعتقونى * وكل الناس بعدهم عبيد

ويقال ان يحيي بن أبى حفصة كان يهوديا وأسلم على يد عثمان بن عفان فكثر ماله وكان جوادا فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر فقال القلاخ

نبئت خولة قالت حين أنكحها * لطال ما كنت منك العار انتظر

لله در جياد أنت سائسها * برذنتها وبها التحجيل والغرر

وكان تزوج أيضا ابنة ابراهيم بن النعمان بن بشير على عشرين ألف درهم فعيره الناس فقال

فما تركت عشرون ألفا لقائل * مقالا فلا تحفل مقالة لائم

وانْ أكُ قدزوّجت مولى فقدمضت * به سنة قبلي وحب الدراهم

ويحيي بن أبى حفصة هو القائل

أصم ماشم من خضراء أيبسها * أو مس من حجر أوهاه فانصدعا
يلوح مثل مخط النار مسلكه * في المستوى واذا ماانحط أو طلعا
لو أن ريقته صبت على حجر * أصم من جندل الصمان لانقلعا

وكان عبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب لعلى بن أبى طالب فاتى الحسن بن على فقال أنا مولاك فقال مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب

جحدت بنى العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كريم العواقب
متى كان أبناء البنات كوارث * يحوز ويدعى والدا في المناسب

فقال مروان

أنَّى يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات وراثة الأعمام

﴿أبو عطاء السندي﴾

اسمه مرزوق وكان جيد الشعر وكانت به لُكْنة قال حماد الرواية كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزِبْرِقان النحوى مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لو بعثنا الى أبى عطاء فبعثنا اليه فقلنا من يحتال له حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء فقال من ههنا من ههنا فقلنا ادخل فدخل فقلنا أتتعشى قال تأسيت قلت أفتشرب قال بلى فشرب حتى استرخت علابيته فقال حماد الرواية كيف بصرك باللغز ياأبا عطاف قال هسن قال

فما صفراء تكنى أم عوف * كان رجيلتيها منجلان

فقال ذرادة قال أصبت ثم قال

فما اسم حديدة في الرمح ترْسَى * دُوَيْنَ الصدر ليست بالسنان

قال زز قال أحسنت ثم قال

أتعرف مسجدا لبنى تميم * فُوَيْقَ الميل دون بنى أبان

قال بنى سيتان فقلنا أصبت يا أباعطاف وضحكنا

﴿ابن ميادة﴾

هو الرماح بن يزيد وميادة أمه وهو من بنى موة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن ظالم وكان يضرب جبين أمه ويقول (أعرزمى مياد للقوافي) يريد انه يهجو الناس فيهجونه وهو القائل

سقتنى سُقاة المجد من آل ظالم * بأرشية أطرافها في الكواكب

﴿أبو حية النميري﴾

اسمه الهيثم بن الربيع وكان يروى عن الفرزدق وكان كذابا وقال يوما رميت ظبية فلما خرج ذكرت بالظبية حبيبة لى فشددت وراء السهم حتى قبضت على قذذه وقال جار له كان له سيف لم يكن بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وهو واقف على بيت داره وهو يقول إيهاً أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به ضربته لاتخاف نبوة أخرج بالعفو عنك لاأدخل بالعقوبة عليك انى والله ان أدع قيسا تملأ الارض خيلا ورجلا ياسبحان الله ماأ كثرها وأطيبها ثم فتح الباب فاذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانى حربا وهو القائل

الا حى من بعد الحبيب المغانيا * لبسن البلى لما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه شئ لايمل التقاضيا

﴿أبو دلامة﴾

وكان منقطعا الى السفاح وكان يستحسن شعره وأنشده يوما شعرا والناس يستحسنونه فقال والله ياأمير المؤمنين مايدرون مايقول وانما يستحسنونه باستحسانك ثم أنشده

أنعت مهرا كاملا في خلقه * مركبا عجانه في ظهره

فاستحسنوه فقال ياأمير المؤمنين ألم أقل لك انهم لايحسنون شيأ كيف يكون عجانه في ظهره قال أبو دلامة كنت في عسكر مروان أيام زحف الى شبيب الخارجى فلما التقى الخيلان خرج رجل من الخوارج فجعل لايخرج اليه أحد الا عجله وأحجم الناس عنه فندب مروان الناس اليه على خمس مائة درهم فقتل أصحاب الخمسمائة وزاد في ندبته حتى بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج اليه أحد فلما سمعت بذكر الخمسة آلاف دعتنى نفسى اليه وكان تحتى فرس لاأخاف خونه فترقبته ثم أقحمته الصف فلما نظر الىّ الخارجى علم انى انما خرجت للطمع فاقبل نحوى وهو يقول

وخارج أخرجه حب الطمع * فرّ من الموت وفي الموت وقع
من كان ينوى أهله فلارجع

ثم حمل علىّ فوليت هاربا وجعل مروان يقول من هذا الفاضح لنا ائتونى به فدخلت في غمار الناس وسلمت وهو القائل في أبى مسلم صاحب الدولة

أبا مجرم ماغير الله دولة * على عبده حتى يغيرها العبد

أبا مجرم خوّفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتني الأسد الورد
وفي دولة المهدى حاولت غدرة * الا إن أهل الغدر آباؤك الكرد

﴿ حماد عجرد ﴾

هو حماد بن عمر من أهل الكوفة مولى لبنى سواء بن عامر بن صعصعة وكان معلما شاعرا محسنا وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد ابن الزِبْرِقان النحوى وكانوا يتعاشرون وكان يُرْمَوْن بالزندقة كلهم وكان حماد بن الزبرقان عيب على حماد الراوية في شئ فقال

نعم الفتى لو كان يعرف قدره * ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فانفه * مثل القَدُوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد

وحماد عجرد هو القائل

ان الكريم ليخفي عنك عسرته * حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله عِلَل * زُرْق العيون عليها أوجه سود
اذا تكرّمت ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود
أبرق بخير ترجى للنوال فما * يرجى الثمار اذا لم يورِّق العود
بث النوال ولا تمنعك قلته * فكلما سد فقرا فهو محمود

وهو القائل

حريث أبو الصلت ذو خبرة * بما يصلح المعدة الفاسده
تخوّف تخمة اضيافه * فعوّدهم أكلة واحده

ويستجاد قوله

كم من اخ لك لست تنكره * مادمت من دنياك في يسر
متصنع لك في خليقته * يلقاك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفا * ءويلحى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فاذا عدا والدهر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر
فارفض باجمال مودة من * يلحى المُقِلّ ويعشق المثرى
وعليك من حاله واحدة * في اليسر إما كنت والعسر
لا تخلطنهم بغيرهم من * يخلط العِقيان بالصفر

وهو القائل لمحمد بن طلحة

زرت امرأ في بيته مرة * له حياء وله خير
يكره ان يتخم أضيافه * ان أذى التخمة محذور
ويشتهى أن يؤجروا عنده * بالصوم والصائم مأجور

وهو القائل في محمد بن أبى العباس السفاح

أرجوك بعد أبى العباس اذبانا * يا أكرم الناس اعراقا وأغصانا
لو مج عود على قوم عصارته * لمج عودك فينا المسك والبانا

﴿ مالك بن أسماء ﴾

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وكان آباؤه سادة غطفان وكان مالك شاعرا غزلا ظريفا وهو القائل

وحديث ألذه وهو مما * يشتهى السامعون يوزن وزنا
منطق عاقل ويلحن أحيا * ناوأحلى الحديث ما كان لحنا

وفيها يقول

حبذا يومنا بتل بؤد * اذ نسقى شرابنا ونغنى
من شراب كانه دم حوف * يترك الكهل والفتى مرجحنا
أينما دارت الزجاجة درنا * يحسب الجاهلون أناجننا
ومررنا بنسوة عطرات * وسماع وقرقف فنزلنا

وكان أخوه عُيَيْنَة بن أسماء هوى جارية لأخته هند بنت أسماء فاستعان باخيه مالك على أخته فقال مالك

أعُيَيْنَ هلا اذ كلفت بها * كنت أستعنت بفارغ العقل
أتيت ترجو الغيث من قبلى * والمستغاث اليه في شغل

﴿ عبيد بن أيوب ﴾

هو من بنى العنبر وكان جنى جناية فهرب في مجاهل الارض وأبعد في الهرب حذرا على نفسه وكان السلطان أباح دمه وكان يخبر في شعره انه يرافق الغول والسعلاة ويبايت الذئاب والأفاعى ويأكل الظباء والوحش قال

ولله در الغول انى رفيقها * لصاحب معز خائف يتستر
أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالىّ نيرانا تبوخ وتزهر

وقال أذِقْنى طعمَ الأمن أُوسل حقيقة * علىّ وان قامت ففصل بنانيا
خلعت فؤادى فاستطير فاصبحت * ترامى به البيد القفار تراميا
كانى وآجال الظباء بقفرة * لنا نسب نرعاه أصبح دانيا
الا ياظباء الوحش لاتحذرُنى * واخفينني اذ كنتِ فيكن خافيا
أكلت عروق الشريِ فيكن فالتوى * بحلقى نور العقد حتى ورّانيا
وقد لقيت منى السباع بلية * وقد لاقت الغيلان منى الدواهيا
ومنهن قد لقيت ذاك فلم أكن * جبانا اذا هول الجبان اعترانيا

وهو القائل في نحول جسمه

حملت عليها مالَوانّ حمامة * تحمله طارت به في الخفاخف
رحيلا وانساعا واعظم وامق * أضربه طول السرى في المخاوف

الاحيمر السعدى

وكان لصا كثير الجنايات وخلعه قومه فخاف السلطان وهرب وخرج الى الفلوات وقفار الارض وقال انى ظننت انى قد خرجت نخل وبار أوقد قربت منها وذلك انى كنت أرى في رجيع الذئاب النوى وصرت الى مواضع لم يصل اليها أحد قط وكنت أغشَى الظباء وغيرها من بهائم الوحش فلا تفر منى لانها لم تر غيرى قط وكنت آخذ منها لطعامى ماشئت الا النعام فانى لم أره قط الاشاردا نادّا وهو القائل

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوّت انسان فكدت أطير
فلليل اذ وارانى الليل حكمه * وللشمس ان غابت على نذور
وانى لاستحى لنفسى ان أرى * أمر بحبل ليس فيه بعير
وان أسئل العبد اللئيم بعيره * وبعران ربى في البلاد كثير

نجز الكتاب ولله الحمد ما اتفقت يمين وشمال وله الشكر ماهبت جنوب وشمال وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
على يد كاتبه أضعف خلق الله تعالى يحيي بن محمد بن يونس بن
القاضى المغربى الزواوى وكان ذلك بقسطنطينية
المحروسة في دار كتب راغب باشا لثلاث
ليال خلون من رجب سنة ١٢٨٢

